



PROVISIONAL

A/31/V.32
28 October 1976

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الحادية والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والثلاثين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الخميس ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦ ، الساعة ١٥ / ٠٠

(الجمهورية الديمقراطية الألمانية)	السيد فلوريين (نائب الرئيس)	الرئيس :
(سرى لانكا)	السيد أمهراسنغ (الرئيس)	ثم :
(غينيا)	السيد كوندد (نائب الرئيس)	ثم :

— مواصلة المناقشة العامة [٩]

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .
أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات " :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,

Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٦ ، فإن التاريخ النهائي

لقبول التصحيحات سيكون ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٦ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

76-70187/A

Digitized by UNOG Library

(أ)

أُقيت الكلمات من :

السيد ألاكون (كونا)

السيد غيرة (لبنان)

السيد منصور رشيد الكخيا (الجمهورية العربية الليبية)

السيد رحال (الجزائر)

- برنامج العمل

عقدت الجلسة في الساعة ١٥ / ٢٥مواصلة نظر البند ٩ من جدول الاعمالالمناقشة العامة

السيد الاركون (كوبا) (الكلمة بالاسبانية) : انه لمن دواعي سرور الجميع — أن يحيوا انتخاب سعادة السفير أميراسنغ رئيسا للجمعية العامة ، فان خبرته الواسعة وصفاته المعلومة كدبلوماسي ، واخلاصه لمبادئ الامم المتحدة ، كل هذا يجعل من انتخابه اسهاما نشيطا في اعمال الجمعية العامة ، وهو اعراب أيضا عن الاعتراف بدور شعب وحكومة سرى لانكا تحت قيادة الرئيسة سريما فوبند رانيكا التي تلعب دورا نشيطا في طليعة كفاح البلدان غير المنحازة لبناء نظام جديد في العلاقات الدولية مبني على الاستقلال والمساواة .

ومن دواعي السرور الخاص لوفا بلادي ان أهنيء السيد الرئيس وذلك بفضل العلاقات الودية القائمة بين كوبا وسرى لانكا ، والصداقة التي اتسمت بها علاقاتنا مع السفير أميراسنغ في عـددة سنوات من العمل في الامم المتحدة .

اسمحوا لي ان اقدم تهنينا لحكومة جمهورية سيشيل التي حصلت على استقلالها مؤخرا .
 واصبحت عضوا جديدا في الامم المتحدة . ان هذين الحدثين يمثلان تحية للكفاح العالمي ضد
 الاستعمار ، ويظهرا مرة اخرى طبيعة عملية تصفية الاستعمار التي لا مفر منها على المستوى العالمي .
 في مجال الترحيب بـسيشيل ، نود ان نذكر عن اعتراضنا على استبعاد جمهورية انغولا
 الشعبية ، وجمهورية فيتنام الاشتراكية من عضوية الامم المتحدة . فهاتان الدولتان وهما عضوا حركة
 عدم الانحياز ، وفي مكتب تنسيقها ، اصبحتا عضوين في عدد من الهيئات الدولية ، وتربطهما علاقات
 ودية مع كل اعضاء المكتب الدولي تقريبا . وقبلهما في الامم المتحدة ، يلقي تقريبا التأييد الجماعي
 من كافة الدول على مختلف نظمها السياسية والاجتماعية . فاذا كانت انغولا وفيتنام ليستا بيننا الان
 فان هذا يرجع للمعارضة العنيدة التي لا تنطوي على مسؤولية من جانب حكومة الولايات المتحدة الامريكية
 التي يبذلونها تبني سياستها الخارجية على التعسف والهوى .

ان العام الذي انقضى منذ انقضاء الدورة السابقة للجمعية العامة ، قد اتسم بتقدم
 وانتصارات في كفاح الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية .

خلال هذه المرحلة ، وبلاضافة الى منجزات البلدان الاشتراكية ، والقوى المناهضة من اجل
 السلام ، يجب ان نلاحظ الانتصارات التاريخية للشعب في فيتنام والتي توحدت تحت علم الاشتراكية -
 وفي لاو حيث نجد ان الجمهورية الديمقراطية الشعبية قد اقيمت ، وايضا بالنسبة لكيموتشيا ، ولقد
 شاهدنا ايضا نجاح حركة التحرير في المستعمرات البرتغالية السابقة ، وهزيمة العنصريين في انغولا ،
 وقد اعقبتها دفعة حاسمة للكفاح من اجل التحرر في الجنوب الافريقي ، واستمرار عملية الوفاق في
 اوروا .

كل هذه الانجازات توضح اتجاهها سائدا في العلاقات الدولية لصالح قضية السلام والاستقلال
 والتقدم . ومع ذلك - والى جانب هذه العوامل المشجعة - فاننا نرى مروجي الحرب وانصار استخدام
 القوة في العلاقات الدولية يواصلون تهديد عملية الانفراج ، التي لم تصبح حتى الان عالمية ، والتي
 لا يمكن الرجوع فيها . وليس من الصعب علينا ان نرى قوى الرجعية والامبريالية مازالت تهدف بعناد
 الى تغيير مجريات الاحداث ، وتقوم بقمع الشعوب ، وذلك لكي توقف او تحول عمليات التحرر ، وفي نفس
 الوقت تهاجم الحكومات التقدمية . ونحن نعيش في موقف نجد فيه القوى التقدمية ، وتلك التي تسعى

الى وقف مسيرة التاريخ مشغولة في صراع تام . وتواجه احدهما الاخرى بطريقة عنيفة ، هذه العداوة ، هي الجوهر الاساسي في الموقف الدولي الحالي ، وحتى ندعم السلام ونقيم نظاما من العلاقات يتمشى مع مقاصد واهداف الميثاق ، فمن الضروري ان نبقي على الجهود الموحدة للبلدان الاشتراكية والبلدان غير المنحازة ، وسائر البلدان المهمة بتشجيع التعاون الدولي الحقيقي . وهذا الجهد يجب ان يبذل على ثلاثة مستويات في ذات الوقت ، وبالتحديد يجب ان ندعم الوفاق الدولي ونجعل لا رجعة فيه ، ويجب ان نحقق اتفاقيات فعالة نحو نزع السلاح العام والشامل ، وان نتخذ الاجراءات للقضاء العاجل على الاستعمار والعنصرية بكل مظاهرها وصورها . وان نكفل الاستقلال والسيادة ووحدة وسلامة اراضي الدول ، وندفع الى اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد .

ان مؤتمر القمة الخامس لرؤساء الدول والبلدان غير المنحازة الذي عقد في كولومبو في اب/اغسطس الماضي ، يمثل اسهاما فعالا نحو هذا الجهد العالمي ، فقد ساعد على اقرار حركة عدم الانحياز ضد الاستعمار والامبريالية ، وشجع التعاون مع الدول والقوى التقدمية المحبة للسلام . اما المسرح الافريقي ، فعند افتتاح دورة الجمعية العامة الحالية ، كان قد شهد تغيرات جذرية ، فقد توج الكفاح البطولي المستمر لحركات التحرير بسقوط الاستعمار البرتغالي وحصول غينيا - بيساو والرأس الأخضر وموزامبيق وسان تومي وبرينسيبي وانغولا على الاستقلال كما وجدت النظم العنصرية في الجزء الجنوبي من افريقيا نفسها في مأزق نتيجة تقدم عمليات التحرير . ان الامبرياليين والاستعماريين والعنصريين وهم يواجهمون هذا الموقف الجديد ، تبنا استراتيجية جديدة اكثر وحشية وتعسفا ، فمن ناحية نظموا عسكرا مشينا على انغولا ، وغزوا اراضيها ، وارتكبوا ضد شعبها النبل كل انواع الجرائم . ومن ناحية اخرى فان الدبلوماسيين وانصار الامبريالية التي الرعب في قلوبهم وهم يواجهمون افريقيا الشائرة وحاولوا بالديماجوجية الخداع واثارة السبللة وخرجوا بصيغ مخادعة لايجاد حلول للمشكلات ، هدفها بث جذور الفرقة بين القوى المناهضة للامبريالية ، والعمل على استمرار سيطرة العنصرية في الجزء الجنوبي من القارة .

انهم لا يزالون يواصلون اللعبة ذات الوجهين التي تجمع بين الليونة وبين القوة ، فبينما يرتحل دكتور كيسنجر من مكان الى اخر في العالم ، نجد زملاءه في وكالة المخابرات المركزية الامريكية وفي البنتاجون يواصلون وضع خطط عدائية ضد شعب انغولا ، ولا يكفون عن تنظيم المؤامرات ضد الدول التقدمية في جنوب افريقيا ، وفي الوقت الذي يتحدث فيه وزير خارجية الولايات المتحدة مع السيد فورستر وسميث عن صيغ سحرية لاستمرار الفصل العنصري والقمع الابيض تحت قناع ايجاد حل في اخر وقت ، فان العنصريين في بريتوريا زبحوا الاطفال في سوتيو ، وقوات سولزبرى قصفت اراضي موزامبيق ، ودمرت معسكرات اللاجئين .

ان أولئك الذين يعتقدون انهم يستطيعون خداع الذين استعبدوا لعدة قرون مخطئون ، وسيزداد خطأهم . فلقد كانوا ضحية الغطرسة التي تجعلهم يؤمنون بامكان تكرار الاساليب المخادعة للبحارة الاوروبيين الاول ، ويحاولون تصوير انفسهم على انهم محررين لأولئك الذين قمعوهم — ، ويتظاهرون بانهم اصدقاء لضحاياهم .

ولا يمكن التوفيق بين المنتصر والمهزوم ، او بين الضحايا وبين الذين جعلوهم ضحايا ، ان الاستعماريين العنصريين يقومون بمناورات تستهدف التفاوض مع أولئك الذين حاربوهم في حروب دموية لعدة سنوات ، وهذا يرجع الى فعالية ذلك الكفاح ، والنجاح الذي حققته حركات التحرير في مهمتها الصعبة والمخلصة ، وعلى المجتمع الدولي الا يتساهل ازاء اى عملية من شأنها أن تضعف حركات التحرير أو تقلل من كفاحها . اما بالنسبة لاسلوب السليم الذي ينبغي ان نفعله فانه مضاعفة الدعم المادي والادبي لحركات التحرير الافريقية ، وذلك للاسراع بسقوط نظم الحكم العنصرية والاستعمارية ، والتي لا نستطيع ان نتعامل معها ، حتى ينتصر طريق الحرية والاستقلال في كل انحاء القارة .

يجب على الجمعية العامة ، ان تجدد التزامها بمساندة كفاح الشعوب الافريقية من أجل حريتها واستقلالها ، وتحقيق المساواة ، وفي هذا المقام يجب على الجمعية العامة ، أن تدين بقوة مناورة نظام حكم بريتوريا ، الذي يهدف الى استمرار قمعه في ناميبيا ، والكلمات المخادعة في المحادثات الدستورية في ونهوك يجب ان ترفض بقوة وصراحة ، فالحل السلمي الوحيد لهذه القضية ، انما يكمن في نقل السلطات الى شعب ناميبيا ، مثلاً في حركات التحرير الوطنية وفي حركة سوابو . هذه المنظمة التي اوضحت رغبتها وارادتها في الاسهام في ايجاد حل سلمي ، وازا قبلت اقتراحاتها

لا جراً محادثات مباشرة بين سواهو وجنوب افريقيا فسيكون الهدف الا واحد من هذه المحادثات هو وضع نهاية للسيطرة الاستعمارية على ناميبيا ، وينبغي الا تكون المجموعات القبلية ، طرفا في هذه المحادثات ، ويجب ان يسبقها اطلاق صراح كل المحتجين السياسيين بلا شرط ، واخيرا يجب اعلان وقف اطلاق النار والاعتراف بجيش سواهو .

ان انتهاج اجراءات فعالة من جانب الامم المتحدة لطرد جنوب افريقيا من ناميبيا ، اكتسب طابعا عاجلا ، الا ان جنوب افريقيا تلاعبت بكل قرارات الامم المتحدة والمجتمع الدولي ، وتواصل استخدام اراضي ناميبيا كقاعدة للعدوان ضد الدول الافريقية ، اما الغزو الاخير الذي جرى في العام الماضي لجمهورية انغولا الشعبية ، فقد انتهى بمهانة وهزيمة ساحقة ، عاناها المنصريون والمرتزة واسيادهم الامبرياليون ، وقد استرعى هذا انتباه العالم الى تهديد السلام العالمي نتيجة لاستمرار وجود جنوب افريقيا في تلك المنطقة . والآن واثنا دورة الجمعية العامة ، فان نظام حكم جنوب افريقيا يبقى على عدة الوفاة من الجنوب المتمركزين بالقرب من حدود انغولا ، ويواصل دعم الجـز الشمالي من ناميبيا ، ويقوم بهجمات وقلاقل مستمرة ضد اراضي أنغولا .

ان الموقف في زمبابوي يحتاج الى اهتمام دقيق من كل الدول والقوى التقدمية ، ويتشجع من النجاح الذي تحقق في انغولا ، وتقدم الثورة في موزامبيق ، فان حركة التحرير الدولية هذه تؤكد تزايد الحيوية والكفاح الظافر الناجح ضد زمرة آيان سميث وشركائها الامبرياليين ، وفي هذا الاطار من افلاس نظام ايان سميث قرر السيد كيسنجر ان يقوم برحلاته المريبة ، مع ان الهدف من رحلته بديهي فهو يمثل الاحتكارات العظيمة لأمريكا الشمالية ، وهي المستفيدة اساسا من استغلال شعوب جنوب افريقيا ، لذلك فان لها مصلحة في استمرار الوضع الراهن في المنطقة ، وتحاول الدبلوماسية الأمريكية الان ان تكون وسيلة لمناورة جديدة تهدف الى انقاذ نظام حكمها العنصري المفروض على جماهير الشعب في زمبابوي ، ويهدف الاتجاه الاساسي لاقتراحات السيد كيسنجر التي اكدها امام هذه الجمعية منذ ايام قليلة الى كسب وقت للاقلية العنصرية ، وفي نفس الوقت اثارة الفرقة بين القطاعات الوطنية ، بمحاولة وقف العقوبات ضد نظام الحكم غير الشرعي ، وتنظيم الغزو الجماعي لرؤوس الاموال الاجنبية ، وخاصة رأس المال من أمريكا الشمالية والذي يدعم السيطرة البيضاء .

ان اقتراحات السيد كيسنجر يجب ان ترفض ، وهي تحفزنا الى ضرورة دعم تضامننا مع المناضلين

في كفاحهم من اجل الحرية في زمبابوى ، الذين يحملون السلاح في ايديهم والذين سيؤدى كفاحهم - ان عاجلا او آجلا - الى النصر الكامل .

يجب الا نتجاهل حقيقة ان رئيس نظام الحكم غير الشرعي في بريتوريا ، كان احد وسطائه ، ومن بين الدوافع الاستراتيجية للمناورات الحالية للامبريالية في افريقيا المحافظة على نظام القمع والتمييز العنصرى المفروض على ملايين الافارقة من جانب الحكومة التي يرأسها السيد فورستر ، وبغض النظر عن النجاحات التي حققتها حركات التحرير الافريقية مهما كانت عديدة ، ومهما كانت انجازاتها وانتصاراتها على الاستعمار التقليدى ، فلا يجعلنا ذلك ننسى انه لن يستطيع بلد افريقي ان يضمن استغلاله وسيادته ، ولا يستطيع شعب افريقي ان يعيش في سلام وأمن ، طالما بقي في جنوب افريقيا نظام حكم الفصل العنصرى البغيض . ففي الطرف الجنوبي من القارة هناك سرطان يحاول ابتلاع كل الشعوب الافريقية ، فهناك نجد اقصى انواع الاستغلال الانساني ، وهناك ما زلنا نجد المظاهرة الفجة لكل ما هو بغيض للانسانية ، بعبارة اخرى كل ما يعنيه الاستعمار والامبريالية لشعوب العالم الثالث .

ان كفاح شعب جنوب افريقيا ضد التدخل العنصرى يتجاوز حدود القارة ، وعلى العالم بأسره أن يحيي العمال والطلبة والمواطنين في جنوب افريقيا . ففي كل ركن من أركان المنطقة العنصرية رفعوا أصواتهم ببطولة يحتجون ، وكشفوا القناع عن جوهر وحشية نظام فورستر ، وأظهروا أن الجماهير الافريقية ليست على استعداد لأن تتعايش مع القهر العنصرى ، وعلى الجمعية العامة أن تتخذ اجراءات فعالة ضد الفصل العنصرى ؛ تأييدا لكفاح شعب جنوب افريقيا ، وأن ترفض بشدة سياسة البانتوستانات والقمع الذى تمارسه زمرة فورستر .

يجب أن يشمل العمل ضد الاستعمار كل أجزاء العالم وحيثما أنكر على شعب من الشعوب حقه في ممارسة حقوقه القومية ، ونحن نؤكد من جديد تأييدنا لكفاح شعب ما يسمى بالصومال الفرنسى (جيبوتي) ، والصحراء الغربية ، وتيمور الشرقية وبليز ، وهورتوريكو ، وكل منطقة أخرى لا تزال خاضعة للاستعمار .

ومن الضرورى أن نحل المشكلات التى نشأت نتيجة للسيطرة الاستعمارية ، والتى تقر بسيادة ووحدة وسلامة أراضي الدول . وفي هذا المجال نؤكد من جديد تأييدنا لشعب وحكومة جزر القمر لمطالبهم العادلة في جزيرة (مايوت) ، وهي جزء لا يتجزأ ولا ينفصل عن أراضي جزر القمر . كما نؤيد الأماني المشروعة لجمهورية الأرجنتين لاستعادة جزر مالفيناس .

من الضرورى القضاء على مظاهر السياسة الاستعمارية العدوانية والتي لا تزال تؤثر على ملايين البشر ، ويجب أن نتوج انتصار فيتنام بقبولها على وجه السرعة في الأمم المتحدة ، وبالإضافة الى ذلك ، فإن على حكومة الولايات المتحدة الأمريكية أن تحترم الالتزام الذى التزمت به حينما شاركت في اتفاقية باريس لكي تساهم في التثام الجراح التى اشخت بها ذلك الشعب النبيل ، وعلى المجتمع الدولى دى لشعب الهند الصينية ، الذى دافع في بطولة عن حق الجميع في أن يصوفوا بحرية مصيرهم مواجهين أقصى أنواع العدوان ، لذلك فمن الواجب علينا أن نقدم لهم كل تعاون قد يحتاجونه لاعادة بناء بلدهم .

ولن نحل ما تسمى بقضية كوريا اطلاقا ما لم يتم ذلك في اطار الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من جنوب كوريا وحل قيادة الأمم المتحدة وانهاء التدخل الأجنبي في شؤون الشعب الكورى ،

بهذه الطريقة فقط يمكن أن نحقق التوحيد السلمي المستقل لأمة كوريا ، وان وفد بلادى ليؤكد من جديد تأييده لجهود حكومة جمهورية كوريا الشعبية لتحقيق هذا الهدف .

أما أزمة الشرق الأوسط فما زالت تجثم على منظمنا ، ولن يكون هنالك حل لهذه المشكلة الا على أساس انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية التي احتلتها منذ حزيران/يونيه عام ١٩٦٧ ، والاحترام الكامل للحقوق المشروعة التي لا تنازع للشعب الفلسطيني . ويبدو أن هذا الوقت ملائم لاستئناف مؤتمر جنيف ، ويجب أن تشارك فيه منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى المعنية بالنزاع . وقد شارك وفد بلادى بنشاط في عمل اللجنة الخاصة بممارسة الحقوق القومية للشعب الفلسطيني ونحن نؤيد توصياتها التي نعتقد انها يمكن أن تدفع الى حل هذه المشكلة الساخنة .

لقد صدمت الأحداث المأساوية في لبنان الرأي العام العالمي ، ويؤكد وفد بلادى من جديد تأييده لوحدة وسلامة أراضي واستقلال لبنان وحق شعبه في أن يقرر لنفسه ودون عنف حل مشكلة بلده ، ويجب أن نضع نهاية عاجلة للحرب الدائرة بين الاتجاهات المختلفة هناك والتي تحرم الفلسطينيين من موقف المقاومة ضد العدو والمشارك ، ان استمرار الصراع في لبنان يساعد ويقوى العدو وان العنصرى ويشجع حلفاءه في المنطقة .

لا تزال قبرص موضع عدوان لا يمكن تحمله ، في صورة احتلال جزء كبير من أراضيها بواسطة قوات أجنبية ، ومرة أخرى نطالب بالانسحاب الكامل غير المشروط لهذه القوات ، ونطالب باحترام استقلال وسيادة ووحدة وسلامة أراضي جمهورية قبرص ، وهي عضو وفي في هذه المنظمة وأحد الأعضاء المؤسسين لحركة عدم الانحياز . ان تلك المشكلات القائمة بين الجاليتين القبرصيتين ، لن تحل بطريقة مرضية الا على أساس الاحترام الكامل لمبادئ عدم التدخل والمساواة في السيادة للدول ، وهما مبادئ تصدق على قبرص كما تصدق على أى عضو آخر في مجتمع الأمم ، ونحن نؤكد تضامنا مع حكومة الأسقف مكاريوس ، وهي السلطة الشرعية الوحيدة في الجزيرة ، ويحث وفد بلادى الجمعية العامة على اتخاذ قرارات حاسمة ، لوضع نهاية للعدوان ، وللتخفيف من المأساة التي تؤثر على الآلاف من اللاجئين في هذا البلد ، واستعادة السلام والعدالة .

لقد حيّيت الشعوب عملية الانفراج التي تشجع على تعزيز السلام في العالم الذي تنادي به الإنسانية جمعاء ، ان عملية الانفراج هذه لا بد من تدعيمها لكي تصبح لا رجعة فيها وتتخذ طابعا عالميا ، ولذلك لا بد من اتخاذ اجراءات فعالة من أجل القضاء العاجل على الاستعمار ولضمان احترام حقوق كافة الدول كبيرها وصغيرها . وان مساهمة كبيرة في قضية السلام يمكن أن تتحقق اذا ما أحرزنا تقدما محددًا في مجال نزع السلاح ، وفي هذا الشأن فاننا نكرر تأييدنا لفكرة عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح ، وكذلك نجدد تأييدنا لقيام مفاوضات من أجل التوصل الى اجراءات فعالة وحاسمة للقضاء الكامل على انتاج وتخزين الأسلحة الكيميائية .

اننا نولي أهمية أولية من بين اجراءات نزع السلاح للقضاء على القواعد العسكرية التي مازال المستعمرون والا مهرباليون ينشرونها في كل انحاء العالم ضد رغبة الشعوب . ونجدد للحكومة الرلايات المتعددة مطالبنا بأن تعيد الى كوبا اقليم كونتنسو . وكذلك بالنسبة لأمن وسلام دول الأنتي فاننا نطالب بسحب القواعد العسكرية التابعة لا مريكا الشمالية من بورتوريكو ، وبينا .

ان الاقتراح الذى قدمه للجمعية العامة وزير خارجية الاتحاد السوفياتي الرفيق أندريه جروميكو بشأن ابرام معاهدة تحرم الالتجاء الى القوة في العلاقات الدولية : لهو دليل اضافي على الموقف البناء للحكومة السوفياتية ورغبتها في تحسين المناخ الدولي . ان القضاء على استخدام القوة في العلاقات الدولية يمثل تطلعات ومصالح كافة شعوب العالم ، واننا نأمل أن يحظى هذا الاقتراح بتأييد حماسي وحاسم من قبل الجمعية .

في هذا العام الذى نحتفل فيه بالعيد المائة والخمسين لمؤتمر بنما ، فان شعب أمريكا اللاتينية وشعب بنما يواجهون نضالا حاسما من أجل الحفاظ على الاستقلال الذى حصلوا عليه بعد نضال طويل . ان التاريخ قد وضع هذه الشعوب عند ملتقى تتطلب فيه قضية السلام من شعوب أمريكا اللاتينية ارادة حاسمة لمواصلة النضال وتشييد استراتيجية ملائمة . كما تتطلب ان تتمسك هذه الشعوب بالتضامن الذى علمه لهما سيمون بوليفار .

ان الاجراءات الخاصة بالدفاع عن السيادة الوطنية التي اتخذتها بعض الدول في أمريكا اللاتينية ، والنضال المتزايد من قبل شعوبنا للحفاظ على موارده الطبيعية ، والدفاع الحاسم من قبل بنما على حقوقها السيادية بالنسبة للقناة والمنطقة المجاورة ، والسياسة الدولية لحكومة المكسيك ، قد سمحت لا مريكا اللاتينية بأن يكون لها حضور في النضال المشترك لشعوب العالم الثالث من أجل اقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، يقوم على اساس الانصاف واحترام كافة حقوق الشعوب .

في الاعوام القليلة الماضية أنشأت امريكا اللاتينية بعض الوسائل التي قد تساعد على الدفاع عن مصالحها الوطنية وتعزيز التعاون بينها . ان اقامة نظام امريكا اللاتينية الاقتصادى ومجموعة دول امريكا اللاتينية والأنتي والدول المصدرة للسكر تشكل أمثلة حاسمة على هذا .

ان شعوب امريكا اللاتينية والأنتي ، تواجه الهجوم الامبريالي من قبل امريكا الشمالية التي تحاول ان تقضي على ما أحرزته من تقدم خلال الاعوام الاخيرة ، كما تحاول أن تؤكد مرة أخرى

سيطرتها على المنطقة ، وهي تعمل على أن تضع في كافة انحاء العالم أنظمة كالنظام القائم في شيلي منذ ١١ من أيلول/سبتمبر ١٩٧٥ . وتواجه أمريكا اللاتينية اليوم تهديدات ناشية تعتمد على أوامر واشنطن ، التي تنسق بين هذه السياسات العدوانية فيما وراء الحدود الوطنية ، وتؤكد استمرار التعذيب والاضطهاد منتهكة بذلك أية حدود انسانية .

ان المخاطر التي تشكلها هذه الظاهرة بالنسبة لمصالح كافة الشعوب مفهومة وواضحة تماما اذا ما فكرنا في الروابط القائمة بين نظام بريتوريا ونظام شيلي ، وأوروغواي ، وباراجواي ودول أخرى في أمريكا اللاتينية التي تقيم معها حكومات التمييز العنصري ، أو تحاول أن تقيم معها حلفا استراتيجيا .

ان المجتمع الدولي يجب ان يقدم تأييده الحاسم للمناضلين في أمريكا اللاتينية ، والذين يقاومون اضطهاد هذه الأنظمة الارهابية ، وسوف يتاح للجمعية العامة ان تفعل ذلك لدى دراسة تقرير مجموعة العمل المعنية بالوضع في شيلي . ان البيانات التي جمعتها مجموعة العمل تشكل اتهامات خطيرة ضد الموجودين حاليا في السلطة ، نظرا للتدخل الالماني الذي جعل الشعب الشيلي يعاني من كافة أنواع الاضطهاد والارهاب . وان قطاعات واسعة من المجتمع في شيلي تطالب بعمل دولي فعال حتى يوضع حد للجرائم التي يقوم بها فريق البنشيت . ان هذا العمل له طابع حاسم وعاجل اذا ما فكرنا في نظام شيلي ، الذي أعنته العزلة الداخلية الكاملة والاستنكار العالمي فيما وراء حدودهم ، ان جريمة مقتل وزير خارجية شيلي السابق أورلاندو لتيير في واشنطن منذ أيام يؤكد ذلك . ان الذين تسببوا في وفاته ، ووفاة ملايين الشيليين ضحايا الارهاب الفاشي ، سوف يجدون في المستقبل القريب عقابا عندما يستعيد الشعب الشيلي حريته بنضاله القوي . واليوم على المجتمع الدولي ان يتخذ الاجراءات الحاسمة ضد الذين جعلوا من الارهاب والجريمة سياسة رسمية لهم .

ان نضال شعوب أمريكا اللاتينية ليس يسيرا ولكن لن تكون سهلة أيضا مقاومة هذه المسيرة المستمرة نحو الحرية . ان جويانا وجامايكا وتوابعها ببطولة سياسة استعادة سيادتهما القومية وتؤكد التحولات الاقتصادية والاجتماعية الهامة التي سوف تفتح أمام الايدي العاملة مستقبلا من العدالة والرفاهية . وفي مواجهة هاتين العمليتين فان الالماني والرجعية الدولية يشجعان

التواطؤ ، والتخريب الاقتصادي ، والدعاية المعادية ، وفي حالة جويانا فانهم يهددون سلامة أراضيها أيضا . وان يحدونا الشعور العميق بالاخوة الذي نتج عن تجربة استعمارية شاركنها فيها منذ قرون فان كويا تؤكد مرة أخرى تضامنها الكامل مع شعوب وحكومة جويانا وجامايكا في جهودهم من أجل تعزيز الدفاع عن استقلالهم الوطني والحصول على التغييرات الاجتماعية التي سوف تحرر الشعوب بصفة نهائية من العبودية والاضطهاد . وان كلا البلدين يقومان بعملية تجديد عميقة فيما بينهما تظهر بصورة واضحة في كل منطقة الكاريبي .

انه من الضروري تعبئة الرأي العام العالمي من أجل تشجيع الاحترام الكامل لحقوق شعوب هذه المنطقة وبعد سنوات من الاستعمار والاحتلال . فانه قد حان الوقت لكي تقرر شعوب هذه المنطقة مصيرها دون تدخل أجنبي . ان هذا المطلب يتم التعبير عنه اليوم وبصفة خاصة المطالبة بالاستقلال والسيادة وبحق تقرير المصير ، وسلامة الاراضي لغيانا ، وجامايكا والدول الأخرى في المنطقة . كذلك لا بد من عمل دولي فعال حتى يوضع حد بصفة نهائية لأيّة مظاهر للاستعمار في الكاريبي والتي تساهم في نضال شعوب بورتوريكو وبيليز من أجل استقلالها القومي والاحترام الكامل لسلامة أراضيها وتمتعها بمواردها الطبيعية .

ان قضية بنما تعتبر قضية كافة شعوب المنطقة . لذلك يسعدني ان أكرر تأييد حكومتي للمطالب العادلة لهذه الشعوب من أجل الممارسة الكاملة لسيادتها على منطقة القناة والمنطقة المجاورة وتضامنا مع حكومة الجنرال عمر توريجس في دفاعه الحاسم عن السيادة القومية .

ان كوبا تؤكد تضامنها الكامل مع كفاح شعب بورتوريكو من اجل الحرية . وبالرغم من المقاومة المستمرة من قبل الدولة القائمة بالادارة ، فان المجتمع الدولي يكرر كل مرة المطالبة بصورة حاسمة بانه من حق شعب بورتوريكو ان يمارس حقوقه المقدسة ، ان اللجنة الخاصة بتصفية الاستعمار قد وافقت مؤخرا - باتفاق الرأي - على قرار يعيد تأكيد الحق الثابت لهذه الشعوب في تقرير مصيرها وفي الحصول على الاستقلال . واستعرضت القرارات السابقة لها ، واخذت علما بالقرارات الصادرة في هذا الشأن من قبل مؤتمر القمة للدول غير المنحازة في كولومبو وليمبا ، وقررت مواصلة دراسة هذه المسألة في العام المقبل من اجل التفكير في الاجراءات الملائمة التي يجب اتخاذها . ان وفد بلادي يرى ان هذا القرار الايجابي سوف يسمح للجنة في العام القادم بان تتقدم في اعمالها نحو اصدار قرارات عادلة من شأنها ان تسهم في تحرير شعب بورتوريكو . ومن جانبنا فاننا نكرر اننا سوف نواصل تقديم تأييدنا وتضامننا في نضال هذا الشعب ، العادل ، من اجل الاستقلال .

ان موقف كوبا هذا ، قد عرضناه من قبل مرارا ويتفق مع سياستنا المبدئية التي لا يمكن ان نغير فيها .

ان المشاكل الاقتصادية قد لفتت اهتمام الحاضرين هنا خلال هذه الدورة ، وهذا يثير القلق المتزايد من قبل الدول النامية امام موقف يقتضي اجراءات فعالة وحاسمة ، هذا اذا كنا نريد حقا ان نقيم نظاما للعلاقات يشجع السلام ويقوم على اساس التعاون . ان الازمة الاقتصادية الحالية تثقل كاهل شعوب دول العالم الثالث يوما بعد يوم . وفيما يتعلق بالاعلان الخاص ببرنامج اقامة نظام اقتصادي دولي جديد فان غالبية الدول الرأسمالية المتقدمة لم تبد أية رغبة في تغيير هيكل التجارة العالمية حاليا ، تلك الرغبة التي تشمل مطالب مطلقة تؤيدها مختلف الدول التي تتكون مجموعة ال ٧٧ ومع ذلك فان عملية التضخم مستمرة ، وقد جعل العالم الرأسمالي ، الدول المتخلفة تشعر به - هذا التضخم . تلك الدول التي لا تحصل على اسعار كافية لصادراتها ولا ظروف ملائمة لتطوير تجارتها .

من الملح ان تعزز الدول النامية وحدتها لكي تطالب بتغييرات جذرية تضع حدا للتبادل غير المتوازن والثقل المتزايد للمعونة الخارجية التي تضر بعدد كبير من الدول والتي تشجع على نقل واضح للموارد من اجل التنمية .

ان فكرة تنمية الدول النامية هذه ، يمكن تعزيزها اذا ما اتخذت الدول المصدرة للنفط استراتيجية تعاون حقيقية مع باقي الدول النامية .

بالنسبة لشعب كوبا ، فان العام الماضي كان عاما من العمل المركز والمثمر . وبعد المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الكوبي الذي وضع اطارا عاما للموقف الدولي على اساس اعادة تنظيم هيكل الدولة الاشتراكية ، فقد حدد هذا المؤتمر الخطوط الاولى للخطة الخمسية الاولى . ووافق على نظام جديد للتوجيه الاقتصادي . واتخذ قرارات ذات اهمية قصوى بالنسبة للتوجيه المقبل للمجتمع الكوبي . واقول ، انه في هذا العام ، كان الاتجاه الرئيسي ان تطبق بحماس وثقة في المستقبل نتائج التحليل العميق والمستفيض الذي قام به الشيوعيون من كوبا . ان شعبنا باكمه متمسك بتحقيق هذه المهمة بعاطفة وتفان واستمرار ، وفي شباط/فبراير تمت الموافقة على قرار ، يقوم على اساس الاستفتاء* ، يؤكد المكاسب التي حصل عليها شعبنا ومجتمعنا منذ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩ ويضمن الطابع التأسيسي النهائي .

فيما يتعلق بعملية اقامة الاجهزة الديمقراطية الحقيقية التي بفضلها يتولى الشعب الحكم ويتخذ القرارات ويراقب بصورة مستمرة ادارة الدولة على جميع المستويات ، قامت في البلاد كلها منذ بضعة ايام ، انتخابات ، ويفضل الاستفتاء* السري المباشر انتخاب الشعب خلالها مشليه وسوف تنتهي هذه العملية في ٢ كانون الاول/ديسمبر بتكوين الجمعية الوطنية للسلطة الشعبية وتشكيل الاجهزة الاساسية للدولة ، والحكومة .

ان هذه المرحلة تتفق مع العيد العشرين لاحد الاحداث الهامة في تاريخ كوبا وهو وصول فيديل كاسترو وعدد من الابطال الى سواحل كوبا للقيام بالمرحلة النهائية للنضال المسلح الذي قضى على نظام حكم باتستا وأكد التحرر النهائي للوطن .

ومنذ ٢٠ عاما مضت فان كوبا كانت مثال السيطرة والاستغلال والاضطهاد ، وتلك الامور التي فرضتها الامبريالية الامريكية على شعوبنا . لقد كانت كوبا مضطهدة بسبب المصالح الامريكية عن طريق مجموعة تخدم مصالح يانكي ، تبت الفساد والارهاب في البلاد ، وللتخلص من كل هذا ضحى شعبنا بحوالي ٢٠٠٠ شهيد يعيشون اليوم في فكر كل كوبي .

ان هذه الاعوام لا يمكن ان ننساها فخلالها تم تكوين الطليعة التي ساعدت شعبنا . كوبا حرة ، الذي اصبح واقعا في هذا الجزء من القارة .

وبعد ٢٠ عاما فان ارخبيل كوبا قد تحول بسبب الثورة وظهر فيه واقع جديد يعتبر تحية دائمة لمناضلي جرانما الاحرار ، ففي فترة تاريخية قصيرة للغاية قضت الثورة تماما على الجهل والبطالة

والفقر والتمييز العنصرى والاوضاع غير الصحية وكافة الافات الاجتماعية ، واعادت للوطن الكرامة والسيادة وهي تسير الان بخطى واثقة على طريق التنمية الاقتصادية . ويوجد الان كل من الضحايا الثوريين ، المقات من الكوبيين الذين وجدوا للمرة الاولى فرصة دخول الجامعات في بلادنا ، كذلك فان المدارس اصبحت اليوم تفتح امام كافة الاطفال ، وهناك عشرات من المستشفيات تضمن للمواطنين العلاج اللازم ، هناك مئات من الابنية الاجتماعية الجديدة ، والمساكن التي تضمن للجماهير رفاهية لم تعهدها من قبل . هناك الالاف من الاعمال من كافة الانواع التي غيرت بصورة جذرية الصورة القديمة القاتمة للاقطاع في ريفنا منذ ٢٠ عاما . ان كل شهيد من شهدائنا يحيا من جديد - في الجهد المستمر الذى يبذله ٩ مليون من الكوبيين الذين يعملون من اجل تشييد المجتمع الجديد . ان هؤلاء الشهداء يولدون من جديد مع كل انجاز او عمل ينجز أو مجهود يكلل بالنجاح .

مع ذلك فاننا نواجه صعوبات حقيقية سوف تضر بخطط تنميتنا الاقتصادية ، هناك عوامل خارجية غير خاضعة لرادتنا سوف تفرض على شعبنا تضحيات جديدة ، سيعرف الشعب كيف يقدمها بفضل ادراكه الثورى الحاسم .

تتمثل هذه العوامل الخارجية في تدهور أسعار السكر في الاسواق العالمية ، مما أدى الى انخفاض المستوى الاقتصادي لبلدنا الى حدّ يذكرنا بما كان سائدا خلال الازمة الكبرى في سنتي ١٩٣١ ، ١٩٣٢ . اننا نواجه الارتفاع المستمر لأسعار العديد من الاجهزة والمعدات والمواد الأولية التي يتعين علينا استيرادها ، ودفع قيمتها بالعملات الصعبة ، في الوقت الذي نجد فيه أن العملات الصعبة التي نحصل عليها من تصدير السكر قد انخفضت ، كما كانت هناك حالة من الجفاف الرهيب التي لحقت بالأقاليم الشرقية من كوبا ، وأحدثت الضرر بانتاجنا الزراعي . مع وجود المقاطعة الاقتصادية والتجارية التي تفرضها الامبريالية على كوبا ، والتي تحول بين بلادى وبين الوصول الى الاجهزة التي تقدم المساهمات ، كي تحصل على ما يموض الحد من قدرتنا على التصدير . ويتضح هذا بصورة مباشرة في اغلاق أسواق النيكل المصدر من كوبا ، وهو من المواد النادرة التي تصدرها كوبا ، والذي كان يمكن أن يساعد على تحسين الموقف الدقيق الذي تعاني منه بلادى اليوم ، بسبب انخفاض أسعار السكر . ان القرار الذي أصدرته الولايات المتحدة الامريكية أخيرا بمضاعفة الضرائب ثلاث مرات على السكر المصدر للأسواق الامريكية ، هو عدوان حقيقي ضد الدول المصدرة للسكر مما سيسهم في تدهور الوضع وزيادة الازمة التي تعاني منها هذه البلاد بالنسبة للأسواق العالمية .

بدراسة هذه المشاكل في ٢٨ ايلول / سبتمبر الماضي فان الرفيق فيدل كاسترو رئيس وزراء كوبا قد أعلن :

” بالطبع ، فان اخبار الصعوبات التي نواجهها يمكن أن تسعد أعدائنا ، ولكنهم لا يعرفوننا تماما . انهم لا يعرفون ما هو العهد الذي نعيش فيه . اننا نعلم كيف سيتحمل العالم نتائج نظام التبادل غير المنصف ، وغير المتوازن واستغلال العالم الثالث من قبل الدول الرأسمالية المتقدمة . اننا نعلم أن العالم يجب أن يتغير كثيرا ، ونعلم أن طريق الثورة طويل ، ليس فقط الطريق الثوري لشعب كوبا ، ولكن الطريق الثوري للعالم بأكمله . ونعلم أن على الدول النامية ، ولفترة طويلة ، أن تواجه هذه المشاكل . ”

وبرغم كافة العقبات ، فان شعب كوبا سوف يواصل بمثابرة وحسم ، الطريق الثوري . ان الصعوبات الاقتصادية الجمة التي تواجهنا حاليا لن تمس الخدمات الاجتماعية الاساسية التي تقدمها

القضايا أصبحت غير هامة أو لا تعنيننا ، ولكن لأننا نعطي الأولوية - وهذا مفهوم جيداً - للحرب الدموية المدمّرة التي ألّمت بلبنان وشعبه ، خلال الشهور الثمانية عشرة الأخيرة . هل تتوقعون منا أن نقف هنا ونعبر عن آرائنا حول نزع السلاح ، في حين أن السلاح تدفق بلا ضابط على لبنان خلال السنوات القليلة الماضية ، وقد نشر الموت والدمار في بلد كان حتى ذلك التاريخ ، بلداً مسالماً مزدهراً ؟ أم تتوقعون منا أن نقف لنتحدث عن دعم الأمن العالمي ، في حين أن سلام وأمن لبنان قد تحطم ، في الوقت الذي تضع فيه هذه المنظمة النظريات حول أفضل الوسائل للحفاظ على الأمن في العالم ؟ أم هل تنتظرون منا أن نبحث كيفية دعم دور الأمم المتحدة ، في حين أن ويلات الحرب التي فرضت علينا ، تفرق بين صفوف شعبنا وتحول الأرض المزدهرة الى خراب ؟

هل نتناول المبادئ الخاصة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ، والمحافظة على استقلالها وسيادتها ، في وقت نجد فيه أن سيادتنا قد تمزقت أرباً ، وأن التدخل في شؤوننا الداخلية قد أصبح صارخاً ؟ أم أن نتحدث عن مسؤولية الأمم المتحدة في حماية الصغير والضعيف من أعضائها ، في وقت نجد فيه ثقة الرأي العام العالمي في مقدرة الأمم المتحدة على القيام بهذا الواجب الأولي قد تزعزعت ؟ أم تتوقعون منا أن نبحث النظام الاقتصادي العالمي الجديد والتنمية الاشتراكية ، في حين نجد أن الحياة الاقتصادية التي كانت مزدهرة في لبنان قد أصيبت بالجمود ؟

كم هو صارخ التناقض بين ما نبهته هنا في الأمم المتحدة وبين الحقائق الأليمة التي يعاني منها شعبنا في لبنان اليوم ؟ أقول هذا ليس بدافع من روح خيبة الأمل في الأمم المتحدة ، أو في محاولة للنيل من مكانتها ، لأننا نعرف أن قدراتها محدودة ، وهكذا تكون توقعاتنا منها . ومن ناحية أخرى فنحن كدولة عضو مؤسس مخلص في الأمم المتحدة ، عملت دوما في خدمة مبادئها والدفاع عنها ، لا يمكن أن تشارك ، حتى في أحلك ساعات عصرنا المعاصر ، في النيل من مكانة منظمتنا التي نريد لها أن تكون أكثر قوة وأكثر كفاءة وأكثر تلقائية في الاستجابة الى حاجة حماية أمن أعضائها . انما أقول هذا لكي أؤثر على أفكار الوفود هنا لأن مأساة لبنان يجب أن تكون تحذيرا قويا من أنه لا أمن الدول الأعضاء ولا حتى بقائها يمكن النظر اليه بعدم اكتراث ، أو بطريقة سطحية . وعلاوة على ذلك ، نؤمن بأن الدول الصغيرة يجب أن تخرج بالدروس الملائمة وتتبين أنها يجب أن تكون أكثر يقظة ، وأكثر كفاءة في حماية مصالحها العليا . ويجب أن تعتمد أساسا على وسائلها القومية لحماية استقلالها وسيادتها . وللأسف ، فان المنظمات الاقليمية والعالمية لم تصل بعد الى المرتبة التي تمكنها من تزويد هذه الدول بالدرع الملائم لحماية نفسها .

ومع ذلك ، فقد كشفت المناقشة العامة لنا الاهتمام المتزايد ، من جانب الأمم الصديقة بمصير بلدنا وشعبنا ، وقد تأثرنا بعمق ، ونقدر مشاعر التعاطف التي تدفقت علينا . ونلاحظ بارتياح دعوتها الى استعادة الاستقرار والسلام في لبنان ، والحفاظ على استقلاله وسيادته ووحدته وسلامة أراضيه ، وكذلك على وحدة شعبه . ويعبر فخامة الرئيس الياس سركيس عن تقديره للإشارات التي وجهت الى الحالة في لبنان والضمانات التي تقدمت بها بعض الوفود من أن حكوماتها على استعداد لمساعدته في مهمته الصعبة .

نحن نقدر تأكيدات ونداءات مماثلة من جانب السكرتير العام ، السيد فالدهايم ، ونقدم له تقدير لبنان للاهتمام المستمر الذي أظهره نحو شعب لبنان ومأساته التي طالت . ان نداءاته ومبادراته العديدة لانهاء اراقة الدماء والدمار كانت دليلا على شجاعته وحنكته السياسية واهتمامه العميق برعاية الدول الأعضاء . واليه ومن خلاله نعبر عن امتنان شعب لبنان للمساعدات الانسانية المختلفة التي قدمت له من وكالات عديدة في أسرة الأمم المتحدة ، ولمبادرة الصندوق الخاص ، والذي خصص . ٥ مليون من الدولارات تحت قيادة مساعد السكرتير العام القدير السيد بوفوم ، ويحدونا

الأمل في أنه حينما يسود السلام مرة أخرى في لبنان - ونأمل أن يتم ذلك سريعاً - فإنه سيكون في إمكان الصندوق أن يعمل بسرعة وكفاءة لتلبية الاحتياجات المتزايدة للبلاد والتي ستحتاج الى تقييم جديد في ضوء التطورات الأخيرة .

ان لبنان عانى من أحداث مأساوية قاسية لمدة تزيد على ١٨ شهراً . وقد روع العالم بكثافة الحروب وأثيرت العواطف نتيجة لكبر عدد الضحايا والمدى الذى وصل اليه الدمار ، وقيل الكثير وكُتب الكثير عن الأسباب الرئيسية للحروب والعقبات التي منعت الوصول الى تسوية سلمية حتى الآن . وفي خضم التحليلات والنظريات ركز ، بطريقة خاطئة ، على طابع النزاع الداخلي ، وخاصة في المرحلة الأولى من الأحداث .

ان لبنان لا يختلف عن بلدان أخرى ، ومن الطبيعي أن له مشكلاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة . وبالرغم من أن هذا ليس هو المحفل الذى نبحث فيه مشكلاتنا الداخلية ، الا أننا نود أن نركز ، منذ البداية ، على أن مشكلاتنا الداخلية لم تكن اطلاقاً بالحجم الذى يولد مثل هذا القدر من العنف واراقة الدماء والدمار ، وكان يمكن أن تحل بالروح التقليدية ، روح الوفاق والتصالح القومي ، والذى اتسمت به دائما العلاقات بين الأحزاب وبين المجموعات المختلفة في لبنان . لقد قال السيد كامل الأسعد رئيس البرلمان اللبناني مؤخراً : " اذا كان هناك نزاع داخلي في لبنان الآن فيمكن أن يحل عن طريق المؤسسات الدستورية فقط " . وقد كان لبنان مثالا كلاسيكيا لكيفية تعايش المجتمعات الدينية المختلفة في سلام ورخاء ، وفي انسجام وحرية وفي اطار النظام التقدمي الديمقراطي للحكومة . ان الأغلبية الساحقة من الشعب اللبناني تدرك أن العنف ليس وسيلة لتحسين المؤسسات أو إعادة تشكيلها ، لأن العنف لا يولد الا الدمار ، ولكن الطريق العاقل الوحيد هو طريق الحوار واتفاق الرأى وفقاً لقوانين البلد العضوية .

اذن ، ماهي جذور الأحداث المأساوية والمعقدة التي مزقت المجتمع اللبناني لعدة شهور الآن ؟ نحن نعتقد انها تكمن في نسيج العنكبوت الذى نسجته المتناقضات في الشرق الأوسط ، الا وهو اقامة دولة اسرائيل وتشريد الفلسطينيين ، والحروب بين العرب وبين اسرائيل ، وفشل الأمم المتحدة في تنفيذ قراراتها الخاصة بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة ، والاعتراف بحقوق الفلسطينيين واعادتها اليهم والخصومات العربية والهجمات التي تشنها المنظمات

الفلسطينية ضد سيادة لبنان وأمن شعبه . ان الظروف غير المستقرة التي نتجت عن هذه العوامل قد خلقت حالة من التوتر والاضطراب في المنطقة وأثرت تأثيرا مباشرا على بلد صغير مثل لبنان ، يقع في مفترق طرق التيارات السياسية في الشرق الأوسط ويتعرض لضغوطها * .

* تولى السيد أميراسينغ (الرئيس) الرئاسة .

A/31/FV.32

38-40

لقد تفاقمت هذه الحالة بوجود حوالي ٤٠٠٠٠ فلسطيني في لبنان ، أنشأت الثورة الفلسطينية معهم جذورا عميقة . ولعدة سنوات ، فان الاحتكاك بين السلطات اللبنانية والشعب اللبناني من ناحية والفلسطينيين من ناحية أخرى قد ازداد كثافة وأسفر عن تدهور مضطرب في العلاقات بينهم . وقد كان ذلك نتيجة للتدخل الفلسطيني المستمر في الشؤون الداخلية للبنان ، والافتئات على سيادته بطريقة لا تحتمل . وعن طريق أنشطتهم ، فان القوى الفلسطينية غير النظامية والثورية قد أثارت مخاوف الشعب اللبناني . وفي عام ١٩٦٩ استرعى الرئيس شارل حلو الانتباه الى الأخطار التي يمكن أن تنتج عن عدم احترام سيادة لبنان من عدة فئات فلسطينية مختلفة . ومع ذلك ، استمر الموقف في التدهور . واحتوت الحرب حين حلت الأزمة باتفاقية القاهرة التي نظمت الوجود الفلسطيني وحدت منه في لبنان .

وحدثت منازعات أخرى في ايار/مايو وحزيران/يونيه من عام ١٩٧٣ بين السلطات اللبنانية والفلسطينيين وأسفرت عن اتفاقية أخرى . وفي ذلك الوقت ، فان الرئيس سليمان فرنجية ، في الوقت الذي كان يكرر فيه تأييده لقضية فلسطين ، استنكر الاحتلال غير الشرعي لأجزاء من أراضي لبنان بواسطة عناصر فلسطينية ، وكذلك التناقض في بلد صغير مثل لبنان بين منطق الثورة الفلسطينية وبين منطق الدولة التي تريد المحافظة على سيادتها .

ولكن ، لم يحترم الفلسطينيون الاتفاقيات التي أبرمت . ومن دواعي ألمي ، أن أقف - بعد سنوات كثيرة في خدمة قضية فلسطين وفي خدمة حقوق الفلسطينيين - على هذه المنصة لكي أعرض هذه الحقائق الصعبة على المجتمع الدولي . لقد تصرف الفلسطينيون كما لو كانوا دولة أو دولا داخل دولة لبنان ، وتحدوا بطريقة صارخة قوانين البلد وكرم ضيافة شعبه .

وعلاوة على ذلك ، وبعد أحداث الأردن في أيلول/سبتمبر من عام ١٩٧٠ ، أدخل الفلسطينيون عدة وحدات من قواتهم الى داخل لبنان ، وحولوا اليها قيادات عديدة لحركة المقاومة دون موافقة السلطات اللبنانية ، وبالرغم منها في بعض الحالات . وزادوا لعدة سنوات من تدفق الأسلحة في لبنان ، أسلحة من مختلف العيارات ، ومن مختلف المصادر وجولوا معظم معسكرات اللاجئين ان لم يكن كلها الى قلاع عسكرية حول مدنا الرئيسية وفي قلب المراكز التجارية والصناعية والقرب من التجمعات المدنية الكبيرة . وقد تم ذلك أساسا في مناطق بعيدة لا توجد علاقة بينها وبين كفاح الفلسطينيين لاستعادة حقوقهم وديارهم .

علاوة على ذلك ، فان المجرمين الهاربين من العدالة اللبنانية يجدون مأوى لهم وحماية لهم في تلك المعسكرات حيث لا تستطيع أيدي القانون اللبناني الوصول اليهم . وأصبحت هذه المعسكرات في الواقع مركزا لتدريب المرتزقة الذين ترسلهم دول أخرى وتمولهم دول عربية أخرى تحت زعم مساعدة حركة المقاومة الفلسطينية . ولكنهم ، وجدوا أنفسهم للوهلة الأولى يحاربون ضد السلطات اللبنانية والشعب اللبناني ، وهناك عناصر لبنانية تنتمي الى منظمات عديدة لجأت الى اختطاف اللبنانيين وأحيانا الأجانب ، واحتجازهم كسجناء تستجوبهم وتعذبهم وتقتلهم أحيانا . وهناك عناصر أنشأت نقاط تفتيش على الطرق الرئيسية ومفرق الطرق يوقفون المرور ويطلبون الهويات الشخصية من الركاب ويعوقون الحياة العادية لشعبنا . وقد ارتكبوا كل أنواع الجرائم في لبنان ، وهربوا من العدالة اللبنانية في حماية تلك المعسكرات . وهربوا البضائع الى لبنان وباعوها علانية في الشوارع . بل تجاوزوا ذلك وطالبوا بأموال كجزية أو فدية من الأفراد وملاك المباني والمصانع الواقعة بالقرب من معسكراتهم .

من الصعب أن نعدد الأنشطة غير المشروعة التي ارتكبتها بعض العناصر الفلسطينية التي وصلت أحيانا الى درجة لا يمكن السيطرة عليها ووصفت بأنها غير نظامية مما أثار عدم رضا الحكومة اللبنانية وسخط الشعب اللبناني وشحنت جوا كان مليئا بالتوتر من قبل . وأصبح هذا المناخ متوترا ولا يحتاج الا لبعض الشرر لكي تندلع النيران . ووقعت أحداث بسيطة في ربيع عام ١٩٧٥ وكانت تمثل الشرارة التي اندلعت منها النيران .

لقد كان يمكن أن يسوى الاحتكاك بين الفلسطينيين واللبنانيين بروح من النية الحسنة والتعاون الأخوي تلك الروح التي اتسمت بها العلاقات بينهم في الماضي . ولكن ، أصبح واضحا أن للفلسطينيين مخططات لكي يكونوا أساسا رئيسيا في المعركة من أجل السلطة السياسية في لبنان وتحالفوا علانية وواصلوا ذلك حتى هذه اللحظة مع مجموعة من اللبنانيين ضد مجموعة أخرى . ومهما كانت الخلافات بين اللبنانيين فيما بينهم أو في علاقاتهم مع الحكومة فليس للفلسطينيين الحق أو المبرر لكي يصبحوا طرفا في أي نزاع داخلي مهما كان .

لماذا غامر الفلسطينيون بكل المكاسب التي حققناها معا لصالح قضيتهم ؟ لقد حققنا معا منجزات لقضيتهم فلماذا يخوضون حربا في بلد وقف دائما الى جانبهم في سنوات النفي والمصاعب ؟

خمسون ألفا قتلوا ، جرحوا ، ومليون لاجئ لبناني في سوريا وفي العالم العربي وفي أوروبا وفي أمريكا ، وتحطيم المؤسسات الادارية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية في بلدنا - كل هذا لا يمكن أن يبرره أى هدف من أهداف الثورة الفلسطينية ، ولا يقوم على أساس أى مبدأ من المبادئ الاخلاقية والأخوة . هذه المعاناة الانسانية الكبيرة وذلك الخراب الكثير كان نتيجة لمشاركة الفلسطينيين في الحرب واصرارهم العنيد على الاشتراك فيه . ومن دواعي الأسف أن أولئك الذين كانوا ضحايا ظلم صارخ ينزلون الظلم بهذا الجزء الكبير من الشعب اللبناني .

لا يستطيع اللبنانيون أن يفهموا لماذا توجد قواتهم غرب بيروت أو المدن الأخرى المسالمة والقرى في شمال لبنان أو وادي البقاع أو في قلب جبال لبنان وغيرها من المناطق التي ليس لها علاقة بأى ناحية من نواحي النزاع . لماذا تحاصر كل تلك المناطق ، ولماذا تحتل وتدمر في بعض الأحيان على أيدي القوات الفلسطينية . لماذا قتل هذا العدد الكبير من المدنيين الأبرياء باسم التحرر والثورة ؟ ولماذا تقع الكثير من المنشآت والمرافق العامة اللبنانية تحت السيطرة الفلسطينية ؟ هل كل ذلك يحدث لكي يثبت ما قالته شخصية فلسطينية أن " الطريق الى فلسطين لا يمكن أن يكون الا عن طريق عين طورة ، وعيون السمان ، بل انه يجب أن يصل الى جوننيش نفسها " .

انه لمحزن - في الواقع - لدبلوماسي لبناني ان يقف امام هذه الجمعية لكي يندد بتصرفات الفلسطينيين في لبنان ، ولا حاجة بي لكي اذكر الوفود هنا بأننا كنا دائما في طليعة كل المحاولات من اجل الاعتراف بالحقوق الثابتة التي لا تنازع للشعب الفلسطيني ، وكست الدبلوماسية اللبنانية انشطتها الرئيسية هنا وفي اماكن اخرى دفاعا عن قضية الفلسطينيين ودفاعا عن كل قضية عربية - طوال السنوات الثلاثين الماضية . ولم يأل اي رئيس او اي حكومة للبنان جهدا في هذا الاتجاه ، ولقد كان هذا - وما زال - متمشيا مع عقيدتنا بأن مظالم المت بالفلسطينيين ويجب ان تصحح ، وان من حقهم العودة الى ديارهم .

لم تكن هذه هي الخدمة الوحيدة التي قدمت للفلسطينيين فقد جاء منهم مائة الف الى لبنان بعد عام ١٩٤٨ بعد أن طردوا من ديارهم وارتفع عددهم الى اكثر من اربعمائة الف عام ١٩٧٥ . وكان لبنان ملجأ لهم وزودهم بالعديد من الفرص ، وتمتعوا بيننا بكل الحريات ، كل الحريات التي يتمتع بها اللبنانيون ، الحرية في التجمع ، وفي تنظيم انفسهم ، ومن الاعراب عن آرائهم علانية وتوزيع المعلومات والنشر عنها والاتصال بكل ارجاء العالم عن طريق وسائل اتصالاتنا ، ومن واقع الخبرة اللبنانية فان مفهوم الفلسطينيين لدولة حرة ديمقراطية علمانية ولد في لبنان ، وأحسن مركز للبحوث حول الشؤون الفلسطينية انشئ في لبنان ، وآخر مطلوبات اعلامية عن هذا الموضوع خرجت من بيروت ،

وسبب النزاع الفلسطيني الاسرائيلي تحمل الجنوب اللبناني القصف الاسرائيلي وهجمات - لسبع سنوات ، وهرب مائة ألف من سكانه واصبحوا لاجئين في بلد هم وزادوا من احزمة البؤس حول المدن الرئيسية وزادوا من خطورة مشكلة اجتماعية واقتصادية معقدة نتيجة لقربهم من عدة معسكرات للاجئين الفلسطينيين ، كل هذا - ايها السادة - في بلد صغير يبلغ عدد سكانه ٢٥٠ مليون نسمة .

لقد اشارت وفود عديدة الى حقيقة ان الازمة اللبنانية هي نتيجة مباشرة للنزاع في الشرق الاوسط ، ونحن نوافق على هذا القول ، ونحن مقتنعون بأنه لو كان قد امكن الوصول الى حل حاسم لمشكلة الفلسطينيين ومشكلة الشرق الاوسط لما نشب النزاع في لبنان . اننا نحترم التقييم الذي قدمه الاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بلبنان في اقتراحه الخاص بايجاد تسوية في الشرق الاوسط ومؤتمر جنيف .

اننا نرحب ايضا بالكلمات التي ألقاها في هذه المناقشة من قبل دكتور كسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ووزير خارجية الاتحاد السوفياتي مستر جروميكو حول الحاجة الى اعادة انعقاد مؤتمر جنيف بحثا عن حل شامل لمشكلات الشرق الاوسط . ومن ناحيتنا نود ان نشدد على الطابع العاجل الملح لاتخاذ مثل هذا الاجراء . انني اكرر - من ناحيتنا ، نود ان نركز على ضرورة اتخاذ اجراء عاجل ، فقد اصبحنا طرفا مهما بمستقبلنا خاصة وان حياة شعبنا معرضة للخطر ، وقد دعونا دوما الى الحاجة الى معالجة كل نواحي مشكلات الشرق الاوسط والفلسطينيين ومهما كانت الخطوات التي اتخذت في الماضي فيجب ان تؤدي الان الى تسوية شاملة ، ولا نستطيع ان نشدد اكثر من هذا على هذا الطابع العاجل الملح .

ان التفسيرات التي نتجت عن حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ والجهود التي تلتها للوصول الى تسوية النزاع العربي الاسرائيلي سواء كان ذلك من طريق مؤتمر جنيف أم عن طريق اتفاقيات جزئية كان لها تأثيرها المتفجر في لبنان ، والفلسطينيون والبلدان العربية التي ايدت او رفضت خطط السلام هذه استفادت من النظام الديمقراطي التحرري والحياة في لبنان واصطدمت فيما بينها على تراب لبنان دفاعا عن اهدافها السياسية .

وبغض النظر عن مكان وكيفية الوصول الى تسوية سلمية فان هذا لا يمكن ان يعطل ايجاد حل لمشكلتنا ولا يمكن ان يؤثر على مصالحنا ، يجب ان يفهم موقفنا بوضوح تام ، نود استعادة السلام والنظام الى لبنان في اسرع وقت ممكن وان تعيد اقامة سلطتنا وسيادتنا على ارضنا .
اسمحوا لي الان ان اتناول نقطة اخرى اشارت بعض القلق في الماضي وهي الخشونة من ان تؤدي الاحداث القائمة في لبنان الى تقسيمه وقد تولدت المخاوف احيانا من الحديث عن خطط ومؤامرات تتخذ على المستوى الدولي لتحقيق التقسيم . ولكننا لم نسمع هذا اطلاقا عن اي نظام كما لم يتصل بنا احد في لبنان وقال ان هدفه الاسمي هو تقسيم هذا البلد .

وبرغم كل الاحداث المأساوية التي وقعت فان السلطات والقوى اللبنانية التي كانت حازمة في الدفاع عن الشرعية والمؤسسات الدستورية اعلنت عزمها الدائم على حماية استقلال وسيادة وحدة وسلامة اراضي لبنان لصالح كل سكانه دون اي تفرقة او اي خوف او اي شيء خلاف ذلك .

بالرغم من المواقف العديدة حول أي ناحية من نواحي الازمة فهناك ناحية اجتمعت
 اللبنانيون موحدين حولها الا وهي معارضتهم التقسيم واصرارهم على المحافظة على وحدة لبنان ،
 وقد تأتى هذا بقوة من جانب الرئيس سركيس في الخطاب الافتتاحي حينما قال : " ان الشيء
 المقدس الذي لا يمكن النيل منه هو سيادة لبنان ووحدة اراضيهِ وشعبه " .
 أود الان ان ابدى ملاحظات قليلة حول جهود واحترام السلام ، اننا نرحب ببعث
 الجهود التي بذلتها بعض الدول الصديقة وبعض الدول العربية الشقيقة والتي ترى ان المصالح
 العربية يمكن ان تخدم بروح الاخوة العربية الحقيقية والانصاف والعدالة للجميع وليس عن طريق
 سوء استخدام الثروة العربية لتدفق الاسلحة والاموال والرجال لتخريب لبنان .

ونرحب ايضا بجهود جامعة الدول العربية — بالرغم من انها كانت تعمل على استحياء في البداية — لاستعادة النظام والسلام ونود ان نحبي بصفة خاصة الدولة العربية الشقيقة القريبة منا سوريا ، فالعلاقات الخاصة بيننا في درجة تجعل كل شيء يؤثر على سوريا او تعاني منه سوريا ، يؤثر بالتالي على لبنان ويماني منه لبنان ، ان الحكومة السورية تحت القيادة الحازمة الحكيمة للرئيس حافظ الاسد تبينت الاخطار التي تنطوى عليها الازمة اللبنانية بكافة ابعادها ، فبدأت عدة جهود للوساطة والتقريب بين الخلافات القائمة بين الفئات اللبنانية ولا نهاء الحرب بين اللبنانيين وبين الفلسطينيين .

وأرسل الجيش السوري الى لبنان في جهد لا قرار السلام وللفضل بين المتحاربين والمساعدة على استعادة السلام والنظام ، فقوم ذلك من جانب قوات الفلسطينيين وحلفائهم ، وطالبوا بانسحاب القوات السورية كشرط لوقف الحرب والانسحاب من المواقع التي يحتلونها . ووجود القوات السورية في لبنان انما هو مشروط بسيادة لبنان ، وسيادة لبنان وحده . والسلطات اللبنانية هي وحدها التي يمكن ان تمارس حق السيادة لكي تقرر اي موقف فيما يتعلق بذلك الوجود . ليس للفلسطينيين مثل هذا الحق ، وبالتأكيد لا يمكن ان يتحدثوا باسم لبنان ، ولا يمكن ان يحددوا مصالحه .

لقد قال الرئيس الاسد ان الفلسطينيين يجب الا يتجاهلوا ان لبنان ليست فلسطين . وببيروت هي عاصمة لبنان وليست عاصمة فلسطين ، واضاف ان سوريا ستقبل طليبا بانسحاب قواتها من لبنان اذا جاء هذا الطلب من رئيس لبنان ، او من رئيس وزرائه او من رئيس البرلمان فيه ولكن ليس من الفلسطينيين ، في هذا المقام اود ان استرعي انتباه الجمعية الى ما قاله الرئيس سر كيس في خطابه الافتتاحي في ٢٣ ايلول / سبتمبر حيث قال " ان وجود الجيش السوري في لبنان يجب الا ينظر اليه في اطار العلاقات الخاصة القائمة بين سوريا ولبنان " . وقال علاوة على ذلك :

" انني في موقف يسمح لي بان اعلن ان مستقبل هذا الوجود وكل ما يترتب عليه انما يعتمد على السلطات الدستورية اللبنانية ، والتي يجب ان تاخذ على عاتقها مسؤولية اتخاذ القرارات وفقا للمصالح العليا للبنان وفي ضوء الاحداث " .
ان هذا يؤدي الى بعض الافكار والنتائج الختامية .

أولاً ، نأسف بشدة لتدهور العلاقات بين الفلسطينيين واللبنانيين ، وأكثر من أسفنا ، نحن في لبنان نشعر بالحزن وقد روعنا لعدد الضحايا التي عانى منها شعبنا ومدى الخراب والدمار في البلد ، الدمار الذي ألم بأسلوب حياتنا وبمورتنا في العالم .

ثانياً ، فالسلام والثقة بين اللبنانيين والفلسطينيين يمكن استعادتهما ، بل يجب استعادتهما فمن صالحن المتبادل إنهاء القتال بسرعة ، وموقف السلطات اللبنانية والشعب اللبناني واضح ، فلبنان لا يستطيع ولن يسمح بأي افتقار على سيادته ، وأي تسوية للنزاع مع الفلسطينيين يجب أن تكفل الاتي : خروج الفلسطينيين من القتال في لبنان ، وانسحابهم من كل المواقع العسكرية التي يحتلونها الآن ، واحترامهم لسيادة لبنان وقوانينه ، والتزامهم الكامل بالاتفاقيات التي عقدت بينهم وبين السلطات اللبنانية ، وأن يكفوا عن التدخل في الشؤون الداخلية للبنان .

ثالثاً ، في الوقت الذي نرحب فيه ببعض الجهود العربية وغير العربية لمساعدتنا على حل الأزمة ، فاننا نأسف لنشاط جهود بعض الدول العربية في زيادة توترات لبنان .

رابعاً ، نعتقد ان الوقت قد حان لحل مشكلة الشرق الاوسط ، عن طريق انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، وتمكين الفلسطينيين من ممارسة حقهم الثابت الذي لا ينازع والذي اعترف به فعلاً ، بما في ذلك حقهم في تقرير المصير ، وفي دولة لهم داخل بلادهم فلسطين .

خامساً ، في الوقت الذي نرحب فيه بالجهود الدبلوماسية عن طريق مؤتمر جنيف او غيره لايجاد حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط ، فاننا نعتبر ان اي تباطؤ في تحقيق هذا الهدف يجب الا يعوق استعادة السلام في لبنان بسرعة ويجب الا يؤثر على مصالحه .

سادساً ، في الوقت الذي ترفض فيه لبنان اي فكرة للتقسيم فان اصرارها هو على استعادة حرية ووحدة كل اقاليم البلد حتى يمكن ان تصوغ وتحدد مستقبلها بطريقة تكفل المحافظة على استقلالها ، وسيادتها ، وحريةها الاساسية .

غالبا ما يثار هذا السؤال ، هل يستطيع لبنان ان يحيا ، هل يستطيع لبنان ان يقف على قدميه مرة اخرى ويستعيد نفسه ؟ ان ردى قطعاً بالايجاب ، نعم ، وسوف يحقق لبنان ذلك . لقد واجه شعبنا الصعاب عدة مرات في الماضي ، ولديه المقدرة والحيوية لكي يمتص المصيبة الحالية مهما كانت قاسية ، لقد فقدنا اشياء مادية كثيرة ، ولكننا نحرص على حرية ووحدة شعب لبنان بغض النظر

عن التزمحيات ، ونصلي لله ألا تكون ارواح الذين ماتوا قد ذهبت هباء . وكما قال رئيسنا
الرئيس سرئيس :

” اذا اكتشفنا من جديد الطريق القويم ، طريق العقل والمحبة ، والضمير ،
فان ضحايانا لن تذهب هباء ، وسيكون اللبنانيون الذين قتلوا قد ضحوا بانفسهم ليحيوا
لبنان ” .

لقد قطع اللبنانيون الاحجار من الجبال لبناء ديارهم ودور العبادة والمدارس . وبهذه
الاحجار بنوا الجدران على منحدرات الجبال وزرعوها بالاشجار وحولوا لبنان الى سلة الفاكهة
الخضراء في الشرق الاوسط ، ودون مساعدة كبيرة من الخارج بنى شعبنا اقتصادا حيا بالرغم من
افتقارنا الى الموارد الطبيعية . وجعلوا لبنان من افضل مراكز التربية والتعليم ، والصحة ، والتجارة
 والسياحة ، والمواصلات في الشرق الاوسط . واولئك الذين بنوا في الماضي يستطيعون البناء ايضا
في المستقبل . وبفضل رعاية الله ، وبمعمونة كل اللبنانيين داخل لبنان وخارجه ، وبمساعدة الدول
العربية الشقيقة ، والامم الصديقة ، واسرة الامم المتحدة سيصحو لبنان ويقوم مرة اخرى .

سيحول لبنان اسطورة فينيقيا الى حقيقة . ومن اللهب والتراب سيولد لبنان الجديد — لبنان اكثر وحدة ، واكثر حرية ، واكثر عزما ، واكثر قوة ، واكثر اخلاصا للتقدم الاجتماعي والانساني لشعبه ، وللمساواة والعدالة بينه ، من اجل الصداقة والتعاون بين الامم والسلام في العالم .
انني واثق من ان صورة لبنان كأرض للسلام والوفاق والمحبة ستلمع مرة اخرى وتزدهر .

السيد الكخيا (الجمهورية العربية الليبية) : السيد الرئيس ، بالاسم القريب
انعتقد في بلدكم الشقيق مؤتمر القمة الخامس لدول عدم الانحياز ، فكان ذلك تأكيدا للدور البنّاء الذي تقوم به سرى لانكا في حركة عدم الانحياز للحفاظ على السلام والامن الدوليين ، وتحقيق التنمية والرخاء ، وتدعيم الكفاح ضد الاستعمار والتسلط والاستغلال .
واليوم نرى ابنا بارا من ابنا ذلك البلد ، دبلوماسيا لامعا حنكته الخبرة ، وصقلته التجربة يترأس الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الحادية والثلاثين . انني اريد ان اهنيء بلدكم العظيم ، واهنؤكم شخصا على توافق هاتين المناسبتين العظيمنتين ، وان أعبر لكم عن يقيني بأن اعمال هذه الدورة ستكلل بالنجاح تحت قيادتكم الحكيمة .
واسمحوا لي ايضا ، سيدي الرئيس ، ان اهنيء سلفكم السيد ثورن على ما بذله من جهود خلال ترأسه لاجل اعمال الدورة الثلاثين للجمعية العامة .

ان ما يتمتع به سعادة الامين العام الدكتور كورت فالدهايم من كفاءة عالية ، وحنكة وصبر وما يبذله من جهود مخلص لخدمة قضايا الانسانية والسلام ، ودعم دور الامم المتحدة ، والمحافظة على كيانها واستقلالها وفعاليتها مبعث فخر وتقدير لنا جميعا . وباسم وفد الجمهورية العربية الليبية أعبر عن تأييدنا الكامل ومساندتنا التامة لجهودها التي بذلها في الماضي ويبذلها في الحاضر وسيبذلها في السنين القادمة ان شاء الله .

ان من الاحداث الهامة في دورتنا هذه ، انضمام جمهورية سيشيل الى الامم المتحدة ، وباسم حكومة وشعب الجمهورية العربية الليبية أتقدم باخلص التهاني لشعب جمهورية سيشيل ، مع اطيب التمنيات بالتقدم والازدهار .

لقد كان لنبا وفاة الزعيم ماوتسي تونغ اثره العميق على العالم اجمع ، ولا يسعني امام هذا الحدث الجلل الا ان اكرر لوفد جمهورية الصين الشعبية خالص التعزية في وفاة زعيم الصين العظيم ،

صاحب المواقف التاريخية المشهورة في قضايا السلام والتحرر . وان امتنا العربية لن تنس له التأييد والمساندة التي لقيتها من الصين في كفاحها ضد الاستعمار والسيطرة الأجنبية .

يعتبر عام ١٩٧٦ اول عام في الخطة الخمسية الحالية التي يعكف شعب الجمهورية العربية الليبية على تنفيذها ، تلك الخطة التي رصد لها ما يزيد على ٢٢ بليون دولار ، واحتوت على برامج ومشاريع مختلفة في ميادين الاقتصاد والمواصلات والخدمات والشؤون الاجتماعية .

وقد روعي في اعداد تلك الخطة تنمية الطاقات الانتاجية المتوفرة ، وازافة طاقات جديدة لتعديل الهيكل الاقتصادي وتحريره من الاعتماد كليا على قطاع النفط ، وخلق مصادر جديدة للدخل الوطني ، وتستهدف الخطة تحقيق ما تصبو اليه الجمهورية العربية الليبية من زيادة الانتاج ، وعدالة التوزيع ، وتصحيح الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، بما يحقق الخير والرفاهية والعدالة الاجتماعية لشعبها .

وبقدر ما يهتم شعب الجمهورية العربية الليبية باعداد وتنفيذ خطط التنمية الطموحة ، فاننا نهتم بنفس القدر بقضايا امتنا العربية وقارتنا الافريقية ، وقضايا عالمنا الذي نعيش فيه ، ايماننا من شعبنا بانه يتفاعل مع تلك القضايا ، ويتأثر بها ، ويؤثر فيها ، ورغبة منه في أن يسهم بنصيبه في ارساء قواعد متينة للسلام والامن الدوليين ، وفي نشر الرخاء والرفاهية بين شعوب الارض ، وفي دفع عجلة الحضارة الانسانية الى الامام .

من بين الاهداف التي يعمل شعب الجمهورية العربية الليبية على تحقيقها بناء الوحدة العربية ، نعم بناء الوحدة العربية ، وتغيير الوضع الراهن لامتنا المتمثل في التخلف والتجزؤ والانقسام . ان امة تعيش مصيرا واحدا ، وتواجه خطرا مشتركا ، وتتطلع الى غايات واهداف واحدة ، ينبغي ان يلتزم شملها في كيان قوى يدرأ عنها الاخطار ويحقق طموحاتها في التقدم والرفق .

اننا نعي صعوبة الطريق ونذكر ضخامة التحديات ، ونعلم ان طبيعة المرحلة التي نجتازها في كفاحنا من اجل الوحدة والتقدم ، لا بد وان تصاحبها الخلافات والصراعات ، فانه توجد بيننا نحن العرب تناقضات وصراعات ، فقد وقعت لأمم وشعوب قبلنا حروب دامية ، وحلت بها احوال كثيرة خلال مراحل تطورها ، وصراعها من اجل وحدتها . لذلك فاننا عاقد والعزم لبلوغ الهدف ، ولن يثنينا عن ذلك محاولات الوقوف في وجه حركة الوحدة العربية ، فما هي الا محاولات عقيمة ضد اتجاه التاريخ

ومساره الصحيح سيكون مصيرها الفشل ، وستسحقها الجماهير العربية السائرة - باذن الله - نحو
النصر المين .

اننا لا نستطيع ان نخفي مشاعر الاسى لما يعانيه وطننا العربي من احداث مفعجة سببتها
وتستغلها قوى الاستعمار والرجعية والصهيونية الحاكمة ، لتذكي نار الفتنة ، وتهب الضغينة بين
ابناء الامة الواحدة ، ولقد حرصت الجمهورية العربية الليبية على بذل كل جهد ممكن لخماد نار
الفتنة والتخفيف من نكباتها . واننا لعلى يقين ان امتنا ، بما تتمتع به من اصالة وحيوية ، ستتمكن
من رأب الصدع ، وجمع الشمل ، وقطع الطريق امام الدسائس والمؤامرات التي لا تستهدف الا ضرب
وحدة امتنا وعرقلة مسيرتها .

ان الوحدة التي نريدها هي شرط اساسي لتمكين امتنا من مضاعفة عطائها الحضارى ، وتمكينها
من المساهمة بشكل فعال في تحقيق خير وتقدم المجتمع الدولي . فحركة الوحدة العربية هي حركة
قومية مشروعة تسير في اتجاه التاريخ ، وتعتبر عنصرا اساسيا في النضال العالمي ضد التخلف
والاستعمار والامبريالية . *

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد كوند (غينيا) .

ان امتنا العربية ترتبط بأفريقيا بروابط الدم والتاريخ والثقافة والعقيدة والمصالح المشتركة ويجتمعها الكفاح المشترك ، ضد الاستعمار والامبريالية ، والعمل المشترك للخروج من حالة التخلف . فثمانون في المائة من سكان الوطن العربي افريقيون ، كما أن سبعين في المائة من أرض الوطن العربي ، تقع في القارة الافريقية . كل هذه العوامل ، تجعل من التضامن العربي - الافريقي ، ضرورة حتمية لصالح الجماهير الكادحة في الوطن العربي وأفريقيا . والجمهورية العربية الليبية ، وهي تسهم بنصيبها في دعم التضامن العربي - الافريقي ، لتحتي كل الجهود الصادقة للدول الشقيقة الاخرى في هذا المضمار ، وكذا جهود كل من المنظمات التوأمتين ، منظمة الوحدة الافريقية ، رجامعة الدول العربية . ان منطق التطور ، والمصالح المشتركة ، ودواعي الامن المتبادل ، وحركة التاريخ ، تدفعنا دفعا الى تنمية التضامن العربي - الافريقي وبناء الكتلة العربية - الافريقية في وحدة متكاملة ، متينة البنيان .

ان قضية الشعب الفلسطيني ، هي قضية الامة العربية الاولى . . . تلك القضية المطروحة على الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٧ ، ولا زال حظ هذا الشعب المزيد من المعاناة الفريدة من نوعها ، ولم تستطع الامم المتحدة ، ولا المجموعة الدولية ، التوصل الى حل حاسم لقضيته العادلة ، ولقد تسبب في هذا الوضع المتدهور ، صلف وتعننت العصابات الصهيونية الاجرامية ، والتأييد غير العادل ، والمساندة غير المحدودة ، التي تقدمها بعض الدول ، وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية ، لتلك العصابات . فلقد كانت آخر صور التأييد والمساندة المفوضحة داخل الامم المتحدة ، عند مناقش مجلس الامن ، قضية الشعب الفلسطيني ، في أربع مناسبات خلال العام الفارط . لقد بذل معظم أعضاء مجلس الامن ، قصارى جهدهم في ثلاث من تلك المناسبات ، لاعداد مشاريع قرارات يجمع عليها أعضاء المجلس ، الا أن جهودهم ضاعت سدى ، ولم تستطع الولايات المتحدة الامريكية ، الا أن ترضي العصابات الصهيونية مرة أخرى على حساب الشعب الفلسطيني ، مستخدمة في ذلك ، الامتياز غير العادل ، الذي تتمتع به ألا وهو حق النقض "الفيتو" .

اننا لا زلنا نؤمن ، بأن الحل العادل لهذه القضية ، يكمن أساسا ، في ضرورة تمكين الشعب الفلسطيني ، من ممارسة حقوقه الشرعية ، واقامة دولة ديمقراطية علمانية على أرض فلسطين ، يتساوى فيها الجميع ، من مسلمين ومسيحيين ويهود . ونعتقد أيضا ، أن قضية فلسطين ، هي

ان شعب الجمهورية العربية الليبية ، يقف مساندا ومؤيدا ، لشقيقه شعب فلسطين ، وسوف يظل وفيا لهذا الموقف ، حتى نهاية المطاف ، والنصر الأكيد . وذلك بالرغم مما نتعرض له من ضغط وابتزاز وتشهير ، من قوى الظلام والاستغلال والرجعية والاستعمار .

بهذه المناسبة ، أود أن أعلق على كلمة المتحدث الأخير لأعبر عن الأسى والألم الذى تشعر به عندما نرى مندوب دولة عربية يتحدث في الامم المتحدة ، ليقول شيئا يحزننا وبسيء الينا . فلقد حاول بكل أسف تبرير ذبح الشعب الفلسطيني . اننا لا نريد أن نحيل هذا الاجتماع وهو آخر اجتماع في مناقشات الجمعية العامة للامم المتحدة الى مبارزة عربية ، فالحديث بيننا نحن كعرب طويل ، والصراع بيننا طويل ، ومشاكل الامة العربية — كما قلت سابقا — مشاكل نقدرها جيدا ، ونعرفها جيدا ، وكما نود أن تظل مشاكل الامة العربية وقضايانا الداخلية في داخل النطاق العربي ، وفي داخل نطاق العائلة العربية ، ولكن للأسف ،

ان الحديث عن قضية فلسطين ، وعن مأساة الشعب الفلسطيني ، لا بد ان يجرنا الى الحديث عن الدور السيء ، الذى قامت وتقوم به المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك بتأييدها غير المعقول ، وغير المشروع ، والذى لا حدود له ، للعدوان الصهيوني الاستعماري على وطننا العربي . فمن الولايات المتحدة ، يأتي للكيان الصهيوني ، المدد المادي ، والعمد الاقتصادي والسلاح ، ومن الولايات المتحدة ، يأتي للكيان الصهيوني ، التأييد الأدبي والدبلوماسي والدعم السياسي . ولولا هذه المساندة المستمرة المنتظمة ، لما يزيد عن ثلاثين سنة ، لما استطاع الكيان الصهيوني ان يعيش ، ولما تمكنت العصابات الصهيونية ، من شذاز الآفاق ، من البقاء في فلسطين العربية ، والتشكيل بالشعب العربي الفلسطيني . ولقد أثبتت الاحداث ، عمق الارتباط بين المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية ، وبين الحركة الصهيونية العنصرية الغادرة المعتدية . وأكادت الأحداث أيضا ، مدى حساسية القيادات الامريكية ، لما يمس الكيان الصهيوني العنصري من قريب أو من بعيد .

ان النفوذ الصهيوني في الحياة السياسية الامريكية ، جعل وسائل الاعلام الامريكية والكونجرس ، والمسؤولين يتسابقون ويتنافسون ، في محاولة التقرب للكيان الصهيوني العنصري ومحاولة ارضاء الصهيونية مهما كان الثمن ، ومهما كانت التضحيات ، حتى ولو دفع شعب الولايات المتحدة نفسه

الثمن غالبا ، من مصالحه وأمواله ، ونتاح عرق طبقاته الكادحة ، وقبل كل هذا وذاك ، التناكر للمبادئ السامية ، التي نادى بها الآباء المؤسسون ، الذين ثاروا على الاستعمار البريطاني في أمريكا .

وآخر مثل ، لتراخي القيادات الأمريكية على أقدام الصهيونية ، ما شاهدناه في الأسبوع الماضي على الشاشة الصغيرة . انه منظر يدعو الى المرارة والالام ، ولا أقول الى السخرية والرشا عند ما نرى المرشحين الرئيسيين للانتخابات الأمريكية ، يتسابقان في ذلة وخنوع ، لارضاء العصابات الصهيونية المجرمة التي تنشر في ارضنا الطيبة الخراب والدمار ، وتحرق بالحديد والنار ، المقدم من أمريكا ، حقولنا وديارنا ، وتحيل مزارعنا الى رماد ، ويوتنا في فلسطين وسينا والجولان الى أنقاض . وكأن الانتخابات التي تدور معركتنا الآن ، هي لانتخابات عمدة تل أبيب ، وليست لانتخابات رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، احدي القوتين الاعظم في عالم اليوم .

فلا مساس في المناقشة بإسرائيل ، ولا نقد للصهيونية ، ولا تحفظ في بذل المزيد والمزيد من المساعدات اليها ، ثم الوعد بالمزيد من المساعدات في كافة الميادين ، حتى تحولت المناقشة بين المرشحين ، الى مزادة بائسة ، تكاد تثير في نفس المشاهدين الاشفاق ، بل ولم يجـرؤ المتبارزان ، ولو بكلمة واحدة عادلة ، نحو الشعب الفلسطيني المناضل ، ولا من أجل مائة وخمسين مليوناً من البشر ، يكونون الشعب العربي ، الذي يشوى جسده النابالم الأمريكي ، ويمتص الاقتصاد الأمريكي من أرضه الطيبة كل سنة ، عشرات البلايين من الدولارات .

انها ، مأساة يعجز عن وصفها اللسان ، انها مأساة أن نرى العملاق الأمريكي ، يجرد لنصرة الظلم ، ومساندة الطفغيان ، وتسليح العدوان ، ومعاداة امة عريقة ، تناضل من أجل حريتها ووحدتها وتقدمها . انها مأساة ، ان تستعمل امكانيات الولايات المتحدة الضخمة ، في الاعتداء على أرضنا ، وتقتيل شعبنا . ولكن كفاحنا مستمر ، والنصر لنا باذن الله ، رغم الصعاب والعقبات . ان امتنا العربية ، ستلقن طغاة القرن العشرين درساً ، كما لقنت غيرهم من الطغاة والغزاة في العصور الغابرة ، في مسيرتها الحضارية الطويلة ، التي تمتد الى آلاف السنين .

لقد هددنا السيد كارتربحرب اقتصادية ، لا لذنوب جنيناه ولا لعدوان ارتكبناه ضد بلادنا الولايات المتحدة ، ولكن رداً على مقاطعتنا للكيان الصهيوني ، وهو يعرف أن المقاطعة العربية لإسرائيل سلاح دولي مشروع ، ضد هذا الكيان المصطنع ، الذي غزا بلادنا ، ويريد البقاء فيها مطمئناً مزدحماً على حساب شعوبنا الكادحة . كما أن ذلك المرشح الآخر الذي انضم إلى زفة المتحاملين على المقاطعة العربية لإسرائيل أول من يعلم أن الولايات المتحدة هي آخر دولة في العالم يمكنها أن تستنكر سلاح المقاطعة الاقتصادية ، وهي التي استعملته ولا تزال تستعمله ضد دول كثيرة ، ولأسباب غير مشروعة .

كما أن المؤسسة الحاكمة في الولايات المتحدة تعرف أن المقاطعة العربية هي سلاح اقتصادي موجه ضد كيان لا نعترف بوجوده ، وفي حالة حرب معه ، وليس موجهاً ضد أي جماعة دينية أو عرقية أو ثقافية بعينها . فيوجد على قوائم المقاطعة العربية ، مسلمون ومسيحيون ويهود ، ويوجد على قوائم المقاطعة العربية بيض وحمر وصفر وسود . فنحن نقاطع كل من يدعم الاقتصاد الإسرائيلي ويخالف القواعد التي شرعتها الدول العربية مجتمعة وبالأجماع ، مستعملة حقها التي تخوله لها كل القواعد المعترف بها والقوانين المعمول بها في عالم اليوم .

والذي أستطيع أن أؤكد أنه لا شك أنني أتحدث في هذا المضمار باسم العرب أجمعين ، أننا لا نخشى التهديدات ولا نخاف جعجعات الدعاية الانتخابية وإذا حالف الحظ من يتهددنا بحرب اقتصادية ونجح في الانتخابات ، فإننا على موعد معه لنرى كيف سينفذ وعيده وكيف سيطبق تهديداته ، لعله سيكشف أنه سيمصعب عليه تنفيذ ما وعد به وتطبيق ما أوعده به . سيكشف أن حياة الأمة العربية ليست في قبضة المؤسسة الأمريكية الحاكمة ، سيكشف أن الولايات المتحدة ليست هي الدولة الوحيدة ولا القوة الوحيدة في عالم اليوم ، وسيكشف أننا سنجد بديلاً للمنتجات التي هددنا بوقفها ، وبديلاً للأسواق وبديلاً للتجارة وبديلاً للتقنية الأمريكية .

فنحن على موعد ، والمستقبل القريب سيضع الأمور في نصابها ، ولعل هذا التهديد الأخرق سيجمع صفوفنا ويوقظ الغافلين منها ، الذين - انطلاقاً من مواقف خاطئة أو اجتهادات قاصرة - قد راهنوا ولا زالوا يراهنون على الحصان الأمريكي ، ليتأكدوا مثلما تأكدنا أن الحصان الأمريكي قد خيب الآمال ، وسلم مقوده إلى عصابات نيويورك وتل أبيب من مصاصي دماء الشعوب وتجار الذم والحروب .

ان آخر مظهر من مظاهر الاستهتار الأمريكي ، هو القرار الذى صدر منذ يومين ، بتزويد الكيان الصهيوني بأنواع جديدة وخطيرة جدا من الأسلحة القاتلة الفتاكة . انه تصرف يؤكد من جديد السياسة غير المعقولة ، والتصرفات غير المسؤولة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقتنا ، واندفاعها الأھوج في تأييد العصابات الصهيونية بدون حدود أو قيود . ان هذا التصرف الأحمق الجديد ، يدل على أن القيادات الأمريكية قد فقدت صوابها ، وأخذت تتصرف خارج اطار العقل والمنطق ، بصورة مفضوحة ، وتحد صارخ للأمة العربية وللضمير العالمي . بل انه ، حتى الصحافة الأمريكية المؤيدة للصهيونية ، أبدت دهشتها وتخوفها من هذا التصرف الطائش ، فقد قالت صحيفة " واشنطن بوست " الصادرة بتاريخ أمس ، أن :

" هذه قضية واضحة ، تذهب فيها مصالح الأمن القومي ضحية الأهداف السياسية ".
هناك قضية ذات صلة وثيقة بالسلام والأمن الدوليين ، وتشغل تفكير شعبنا ، ألا وهي قضية تصفية الاستعمار بصفة عامة ، وتصفيته في القارة التي تنتمي اليها بصفة خاصة . فلا يزال نظام الأقلية البيضاء يمارس شتى أنواع القمع ضد الأغلبية السوداء في زيمبابوى ، متحديا بذلك قرارات الأمم المتحدة . وما زالت الحالة متفجرة في زيمبابوى ، بل ان حربا خطيرة تجرى بالفعل في تلك المنطقة ، وعلى الرغم من الجهود المتكررة المبذولة من الأمم المتحدة ، والزعماء الافريقيين ، والوسطاء الآخرين بغية المساعدة على التوصل الى حل ، فان نظام الأقلية المنصرية يرفض الاعتراف بالواقع والاصفاء الى صوت العقل .

وفي ناميبيا يبرز بوضوح التواطؤ الاستعماري المنصرى ، فلا زال النظام المنصرى في جنوب افريقيا يتشبث بناميبيا ، ضاربا عرض الحائط بكل قرارات الأمم المتحدة ونداءات المجتمع الدولي . بل أنه يعمل بلا هوادة لترسيخ أسس الفصل المنصرى ، وتفتيت الاقليم ، وذر الشقاق بين أبناء الشعب الواحد ، عن طريق اتباع سياسة البانتوستانات .

ان استمرار وجود جنوب افريقيا في ناميبيا أمر غير مشروع ويتعارض وقرارات المنظمة الدولية ، وانه ليتعين عليها أن تسحب ادارتها من ناميبيا وتنتهي احتلالها للاقليم . كما ينبغي على الأمم المتحدة أن ترفض أى خطوة تتخذها حكومة جنوب افريقيا ، يكون من شأنها أن تمس وحدة وسلامة أرض الاقليم ، أو يكون من شأنها أن تحول دون التعبير الحر والشرعي عن ارادة الشعب فيما يتعلق

بمستقبله . ان أية ترتيبات دستورية توضع للأقليم هي باطلة ، ما لم تستند الى آراء ورغبات الممثلين الحقيقيين لشعب ناميبيا ، ويجب أن تجرى مثل تلك الترتيبات تحت رعاية الأمم المتحدة .

ان النظام العنصرى في جنوب افريقيا لم يكن ليجرؤ على اتخاذ هذا الموقف ، لولا المساندة التي يلقاها من الاستعمار والعنصرية والصهيونية ، فالدوائر الاستعمارية تدعمه بالسلاح والعتاد ، وتقف الى جانبه مساندة ومؤيدة ، داخل مجلس الأمن ، فتضع حقها في النقض تحت تصرفه .

اننا نأمل أن تكرر الأمم المتحدة المزيد من جهودها لتصفية الاستعمار والعنصرية تصفية تامة في القارة الافريقية ، حقنا للدماء وتجنبنا للمزيد من العذاب والدمار . ونرجو أن تكون شعوب المنطقة في بيقظة وحذر ، لما يحاك حولها من مؤامرات ، ترمي الى خلق آمال كاذبة ، واتباع أساليب هدفها بذور بذور الفتنة بين صفوفها ، للابقاء على المصالح العنصرية والاستعمارية لأطول مدة ممكنة ، بعد أن شعر دهاة الاستعمار والامبريالية ان رياح التحرر تهب بعنف ، وأن ساعة الخلاص قادمة لا ريب فيها .

ان ازدياد حدة التوتر بين تركيا واليونان مبعث قلق عظيم لنا ، لما يربطنا بالشعبين من علاقات أخوة وجوار وصدقة تاريخية . لذلك فقد بادرنا منذ اللحظة الأولى ، التي برزت فيها أزمة بحر ايجه ، ببذل مساعينا الحميدة للحيلولة دون تدهور الموقف ، وانه ليحدونا الأمل في أن تتمكن الدولتان الصديقتان من أن تحسما خلافتهما في القريب العاجل .

كما أن قضية قبرص من القضايا التي تشغل تفكيرنا ، ونأمل أن تنتهي بحل ترضاه الطائفتان القبرصية اليونانية ، والقبرصية التركية ، ويحفظ في نفس الوقت استقلال قبرص ، ويصون لها وحدتها الإقليمية ، ويؤكد دورها في حركة عدم الانحياز .

ان مجلس الأمن وهو الجهاز الذى أنيطت به التبعات الرئيسية في أمر حفظ السلم والأمن الدوليين ، قد أعيق عن أداء وظيفته في عدد من المناسبات بسبب سوء استخدام حق النقض ، أو الفيتو ، وأشير في هذا المجال الى الأمثلة التالية :

أولا ، الاعتراض على مشروع القرار الذى تقدمت به أحد عشر دولة من أعضاء المجلس بمناسبة مناقشته لاعلان فرنسا اجراء استفتاء يوم ٨ شباط / فبراير ١٩٧٦ ، في جزيرة مايوت ، والتي تمثل جزءا من اقليم جزر القمر .

ثانيا ، الاعتراض على مشروع تقدمت به ست دول بشأن انضمام انفولا الى الأمم المتحدة .
 واستخدام حق النقض حيال طلب انضمام جمهوريتي فيتنام الشمالية والجنوبية ، وكذلك التلويح
 باستخدامه بالنسبة لطلب جمهورية فيتنام الشعبية الموحدة ، مما كان سببا في الحيلولة دون انضمام
 انفولا وفيتنام الى منظمتنا ، واهدارا لمبدأ عالمية عضويتها . وبهذه المناسبة أود أن أحيي من
 فوق هذا المنبر نضال هذين الشعبين العظميين ، ونتطلع الى مشاركتهما في أعمال منظمتنا في
 القريب العاجل .

ثالثا ، الاعتراض ثلاث مرات على مشاريع القرارات التي قدمت بمناسبة مناقشة قضية الشرق
 الأوسط بما في ذلك الوضع في الأراضي العربية المحتلة ، ومناقشة تقرير لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني
 لحقوقه الثابتة .

ان سوء استخدام حق النقض يجعلنا نتمسك ، بالحاح ، بضرورة اعادة النظر في ميثاق الامم المتحدة ، ويجاد صيغة عادلة تعطي لمنظمتنا فعالية في امر حفظ السلام والامن الدوليين . السيد الرئيس ، ان شعبنا يقدس المساواة ، ويمقت التفرقة العنصرية بكافة اشكالها ، باعتبارها جريمة ضد البشرية تنقص من قدر الانسان ، وتكر عليه كرامته . ولذلك فهو يدين النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، وفي فلسطين المحتلة حيث تمارس ابشع انواع التفرقة العنصرية ضد الاغلبية الافريقية في افريقيا الجنوبية وضد الشعب العربى في فلسطين المحتلة . ولقد كشف تقرير اللجنة الخاصة بمناهضة سياسة الفصل العنصرى بوضوح اوجه التعاون الاثيم بين النظامين العنصريين في شتى الميادين ، خاصة العسكرية منها .

ان بلادى تشرفت باستضافة ندوة عالمية عن الصهيونية والمسألة العنصرية في مدينة طرابلس خلال الفترة من ٢٤ الى ٢٨ تموز/يوليه ١٩٧٦ ، وقد حثت الندوة كل الدول على قطع علاقاتها مع النظامين العنصريين في جنوب افريقيا وفلسطين المحتلة . كما تصدت الندوة لحملة التشهير التي تعرضت لها منظمة الامم المتحدة من قبل الصهيونية العنصرية وخلفائها عقب القرار الذى اتخذته الجمعية العامة باعتبار الصهيونية شكلا من اشكال التفرقة العنصرية خلال دورتها الماضية ، فقد جاء في بيان ندوة طرابلس ما يلي :

" ان ابعاد الامور عن الامانة هو ذلك الشعار الذى رفعتة الولايات المتحدة ، واسرائيل كسلاح اساسي في حملتها ضد قرار الامم المتحدة ، وهو ان معاداة الصهيونية هي معاداة للسامية . لقد صيغ هذا الشعار غير الامين على اساس المعاداة الزائفة التى تسوى بين اليهودية والصهيونية ، وعلى المساواة الزائفة ايضا بين اليهود والصهاينة . ان علينا ان نتذكر ان اول معارضة للصهيونية السياسية قد عبر عنها بقوة القادة الروحانيون لليهود الذين اكدوا على ان الاولويات العرقية ، والقومية والاقلية للصهيونية تتعارض مع المعتقدات والمفاهيم الاخلاقية للعقيدة اليهودية . ولقد عارض يهود بارزون آخرون الطبيعة الانغلاقية للصهيونية وتمركزها العرقي والظلم العنصرى الذى ارتكبته ضد الاخلاق والانسانية " .

واستجابة لضرورة تصعيد النضال ضد التفرقة العنصرية بكافة اشكالها فقد اسست الندوة العالمية منظمة دولية لمكافحة جميع انواع التمييز العنصري ، وهي منظمة شعبية غير حكومية هدفها العمل بكل الوسائل للمساهمة في القضاء على كافة انواع التمييز العنصري في كل مكان ، والعمل على تنظيم جهود المناضلين في هذا السبيل ، وقد وزعت قرارات وبيان هذه الندوة ، كوثيقة من وثائق الجمعية العامة تحت رقم (A/C.3/31/2) بتاريخ ٣٠ أيلول / سبتمبر ١٩٧٦ .

السيد الرئيس ، ان سياستنا تجاه الاستعمار القديم والجديد ، وتجاه التفرقة العنصرية معلنة ومعروفة . فنحن ضد الاستعمار بنوعيه ، وضد التفرقة العنصرية بكافة اشكالها ، ونقف مؤيدين ومساندين لكل الشعوب التي تترشح تحت نير الاستعمار والسيطرة الاجنبية والانظمة العنصرية . ونقدم كل دعم لحركات التحرير الوطني التي تناضل من اجل التخلص من تلك الانظمة . كما اننا نقف بالمرصاد للمخططات المشبوهة التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني بغية تصفية قضيته . ان هذه السياسة لا تتناقض البتة مع اهداف ومبادئ الامم المتحدة ولا مع القرارات الصادرة عنها . ولان سياسة الجمهورية العربية الليبية تتناقض بعض الاحال مع المصالح المشتركة للدوائر الاستعمارية والصهيونية . فراحت هذه الاخيرة بما لديها من امكانيات ضخمة تشن حملة اعلامية مسعورة هدفها التشهير بالجمهورية العربية الليبية عن طريق الصاق التهم الكاذبة ، وبث الدعايات المضللة . ان الدوائر الاستعمارية والصهيونية تحاول عمد ان تشوه الصورة النيرة لحركات التحرير الوطنية عن طريق الخلط بين نضالها وبين بعض التصرفات التي لا تمت لتلك الحركات بصلة ، وتربط بين مساندة الجمهورية العربية الليبية لحركات التحرير الوطنية . وبين ما يقع من تلك التصرفات التي يستنكرها الجميع وفي مقدمتهم الجمهورية العربية الليبية . كما ان الدوائر الاستعمارية والصهيونية تحاول ان تزج باسم الجمهورية العربية الليبية في موضوع اختطاف الطائرات وحجز الرهائن ، بالرغم من ان الجمهورية العربية الليبية قد اعلنت اكثر من مرة وفي اكثر من مناسبة انها لا تقر اختطاف الطائرات وحجز الرهائن وتعتبره عملا طائشا ولا ينم عن اي شعور بالمسؤولية ، ولذلك فانها تشجب شجبا كاملا اختطاف الطائرات لما تنطوى عليه من تعريض حياة الابرياء للخطر . ولقد سمحت الجمهورية العربية الليبية ، في عدد من المرات بهبوط بعض الطائرات في مطاراتها لدوافع انسانية محضة واحيانا بطلب من الجهات المعنية .

ان القوى الاستعمارية والصهيونية تريد ، الى جانب الاساءة الى الجمهورية العربية الليبية ، اشاعة جو غوغائي للتستر على الارهاب الذى تمارسه ضد الشعوب التي تخضع لنير الاستعمار والسيطرة الاجنبية .

السيد الرئيس ، لقد كان انعقاد الدورتين الخاصتين السادسة والسابعة للجمعية العامة نقطة تحول جوهرية على صعيد العلاقات الاقتصادية الدولية ، حيث انهما فتحتا الباب امام المجهودات الدولية لتصحيح الاوضاع الاقتصادية السيئة التي سادت طوال السنوات الطويلة الماضية ، عن طريق اقامة نظام اقتصادى دولي جديد قائم على العدل والانصاف وعلى احترام سيادة الدول وحقوقها غير المنازع فيه في استغلال ثرواتها الطبيعية .

ان اول عناصر تنفيذ مقررات الجمعية العامة حيال اقامة النظام الجديد هو مدى توفر الرغبة السياسية والعزيمة الصادقة لتطبيق هذه المقررات الهامة .

ان مجموعة الدول النامية قد عقدت العزم على السير في طريق تنمية اقتصادياتها ، معتمدة بصورة اساسية على قوتها الذاتية واستخدام قدراتها الاقتصادية للتعاون فيما بينها ، وعلى استخدام قدرتها الجماعية على التفاوض من اجل اقامة نظام اقتصادى دولي جديد يوفر حياة افضل لشعوبها .

ان مقررات مؤتمرات الجزائر وداكار ومانيلا وكولومبو والمكسيك تظهر جليا مدى رغبة وعزم الدول النامية على ضرورة الاعادة الكاملة لبناء هيكل العلاقات الاقتصادية الدولية ، وانشاء نظام جديد يقوم على التكافؤ والتساوى في السيادة ، والمصلحة المشتركة والتعاون المشترك بين جميع دول وشعوب العالم .

ان الدول النامية المصدرة للنفط تحملت وما زالت تتحمل مسؤولياتها تجاه مساعدة شقيقاتها من الدول النامية الاخرى التي تمر بمصاعب اقتصادية سببها النظام الاقتصادى الراهن . فقد قدمت دول الاوبك العديد من المساعدات للدول النامية سواء بالطرق الثنائية او الجماعية ، كما تم انشاء العديد من المصارف والصناديق الخاصة لتحقيق هذا الهدف السامي ، وكان اخرها التعهد بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار لصالح الصندوق الدولى للتنمية الزراعية .

ان الجمهورية العربية الليبية ، بالإضافة الى مساهماتها التي قدمت عن طريق الاوبك ، تقوم بتقديم مساعدات عديدة للدول النامية بالطرق الثنائية أو عن طريق المشاركة في بعض المشاريع الدولية التي تنفذ في هذه البلدان ، وتساهم بمبالغ كبيرة في بعض صناديق ومصارف اقليمية ودولية ، كما أنشأت المصرف العربي الليبي الخارجي عام ١٩٧٢ بهدف أساسي هو تمويل النشاطات الانمائية خارج الجمهورية العربية الليبية ، وبصورة خاصة في الدول النامية ، وقد شارك المصرف في رأسمال العديد من المصارف والمؤسسات المالية في هذه الدول ، بحيث ارتفع عدد المشاركات من (٤) عام ١٩٧٢ الى (١٩) عام ١٩٧٥ . وقد كانت مساهمة الجمهورية العربية الليبية للدول الاقل نمواً عام ١٩٧٥ ما يعادل (٦) في المائة من صافي دخلها النفطي ، وهو ما يعادل حوالي (٣) في المائة من دخلها القومي .

السيد الرئيس ، ان شعوب الدول النامية كانت تنظر وتترقب بتفاؤل مداولات الدورة الرابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية ، الا أن المؤتمر - مع الاسف الشديد - لم يتمكن من التوصل الى حلول لمشاكل تحسين هيكل السوق العالمية في مجال المواد الخام ، والسلع الاساسية ذات الاهمية التصديرية للدول النامية ، وزيادة مشاركة الدول النامية في الانتاج الصناعي العالمي ، وتحقيق أهداف الاستراتيجية الدولية للتنمية المتعلقة بتدفق الموارد المالية للبلدان النامية ، وبصورة خاصة هدف المساعدة الانمائية الرسمية المحددة بنسبة ٠.٧ في المائة من الناتج القومي الاجمالي ، كذلك لم يتوصل المؤتمر الى حل بالنسبة لنقل التقنية واصلاح نظام النقد الدولي لتعزيز التجارة الدولية ، وتخفيف حدة مشاكل الديون ، ومع ذلك ، فاننا لانكر ما أحرزه المؤتمر من بعض التقدم بشأن اعداد برنامج متكامل للسلع ، والذي يعتبر الصندوق المشترك لتمويل المخزون الدولي للسلع ، عنصره الرئيسي . . . الا أن ذلك ما يزال يحتاج الى توفر الارادة لتنفيذ المبادئ الرئيسية لهذا البرنامج ، الذي سيشكل عنصراً هاماً في العلاقات الاقتصادية الدولية .

يسعدنا ان المبادرتين اللتين قام بهما وفد بلادى خلال الدورة الماضية ، حظيتا على انتباه المجموعة الدولية ، وأعني بهما أولاً ، مسألة الالفام التي بثتها الدول المتحاربة في بلادنا ، خلال الحرب العالمية الثانية ، فلقد أصدرت الجمعية العامة خلال تلك الدورة القرار رقم (٣٤٣٥) بتاريخ ٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٥ ، كما أبدى مجلس الامم المتحدة للبيئة اهتمامه بالموضوع

فأصدر القرار رقم (٨٠) بتاريخ ٩ نيسان / أبريل ١٩٧٦ وكان وفد بلادى يتوقع أن تعرض الدراسة المطلوبة عن الموضوع - بناء على الفقرة الثالثة من القرار رقم (٣٥ ٣٤) المذكور - في هذه الدورة ، الا أنه سوف يسعده أن يتاح للخبراء الوقت الكافي لاعداد الدراسة الشاملة ، وفي هذا الخصوص ، فاننا نؤيد الاقتراح المتعلق بعقد اجتماع بين الحكومات لتناول هذه المسألة الهامة ، كما نؤيد القرار رقم (٣٢) الصادر عن المؤتمر الخامس لرؤساء وحكومات دول عدم الانحياز في كولومبو والخاس بالدعوة الى عقد مؤتمر دولي لمعالجة هذه المشكلة من كافة نواحيها .

أما المبادرة الثانية فهي المتعلقة بموضوع الرشوة ، ودور الشركات عبر الوطنية فيها ، ولقد ترتب على اثاره الموضوع صدور القرار رقم (٣٥ ١٤) بتاريخ ١٥ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٥ ، وقامت لجنة الشركات عبر الوطنية ، بناء على طلب الجمعية العامة ، بدراسة الموضوع في دورتها الثانية المنعقدة في ليما ، في الفترة من ١ الى ١٢ آذار / مارس ١٩٧٦ ، كما أصدر المجلس الاقتصادي والاجتماعي قراره رقم (٢٠٤١) بتاريخ ٥ آب / أغسطس ١٩٧٦ ، أنشأ بمقتضاه مجموعة عمل حكومية مؤقتة من ١٨ دولة لتناول الموضوع . ان وفد الجمهورية العربية الليبية يعبر عن سروره لهذا الاهتمام ويأمل أن تتمكن المجموعة الدولية في القريب العاجل من وضع الحلول المناسبة لها .

ان للام المتحدة جهودا مشكورة في الميادين الاجتماعية ، خصوصا وأنها تبدي اهتماما بقطاع من البشر ، جعلتهم الظروف القاسية غير قادرين على أن يؤمنوا بأنفسهم - بصورة كلية أو جزئية - ضرورات حياتهم الفردية أو الاجتماعية ، بسبب النقص في قدراتهم الجسمانية أو العقلية ، لذلك أصدرت الجمعية العامة القرار رقم (٢٨٥٦) (د - ٢٦) يتضمن الاعلان المتعلق بحقوق المتخلفين عقليا ، كما أصدرت القرار رقم ٣٤٤٧ (د - ٣٠) بتاريخ ٩ كانون الاول / ديسمبر ١٩٧٥ ، الذي تضمن اعلانا بشأن حقوق المعوقين . وتقديرا من الجمهورية العربية الليبية لاهمية رعاية المعوقين ، وتأكيذا للقرارات الصادرة عن الامم المتحدة بشأنهم فقد تقدمت بمشروع قرار تحت البند (١٢) تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي وزع بالوثيقة رقم (A/C.3/31/1) يدعو الى اعتبار عام ١٩٧٨ عاما دوليا للمعوقين شعاره الرحمة والمساواة ، وذلك بغية تحقيق مجموعة أهداف منها : (أ) العمل على زيادة تحقيق التكيف والتوافق الاجتماعي والنفسي للمعوقين من أجل التغلب على مشكلاتهم الجسمانية والعقلية ؛ (ب) زيادة المساهمة في تقديم كافة أنواع المساعدة الممكنة والرعاية والتوجيه السليم

وتوفير فرص العمل المناسبة لهم ، ومساواتهم للأفراد العاديين ؛ (ج) التعريف بأهمية هذه الفئة من المواطنين ، ومدى أهمية مشاركتهم في مختلف أوجه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .
اننا على ثقة من أن كافة الدول والمنظمات الدولية المعنية سوف تبذل قصارى جهدها من أجل انجاح هذه الفكرة تقديرا لدوافعها الانسانية .

ان اهتمامنا بحقوق الانسان ، يجعلنا في غاية القلق لما تعانيه تلك الحقوق من انتهاكات في عالم اليوم ، فبالرغم من التقدم المادي المدهش الذي حققته البشرية في الأحقاب الأخيرة في غزو الفضاء وسبر أعماق البحار والمحيطات ، الا أن الانسان ما يزال ، على هذه الارض ، يعاني من ظلم أخيه الانسان ، فالتمييز العنصري لا زال مستفحلا بصورة رسمية أو غير رسمية ، في بعض بلاد العالم ، واضطهاد الانسان ، بسبب لونه ، أو جنسه ، أو دينه ، ما يزال قائما ، ولا تزال بعض الاقليات في بلاد العالم المختلفة تعاني الاضطهاد والعسف ، وما زالت أساليب القهر تمارس ضد الاسرى والمسجونين ، واهدار انسانيتهم بالأساليب الوحشية ، والتعذيب النفسي والجسدي .
ان من بين الموضوعات التي نالت اهتمام الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، موضوع التعذيب ، كما أنه محل اهتمام التنظيم الدولي ، ان أصدرت الجمعية العامة بقرارها رقم (٣٤٥٢) (د - ٣٠) اعلان حماية جميع الاشخاص من التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية ، أو اللاانسانية ، أو المهينة . اننا ندعو الى تحقيق المزيد من الانجازات في هذا الميدان ، ان أن المحافظة على حقوق الانسان يجب أن تكون حجر الزاوية في كل بناء سليم للمجتمع الانساني ، الذي ينبغي أن نعمل جميعا من أجله .

السيد رحال (الجزائر) (الكلمة بالفرنسية) : منذ أن قام السيد عبد العزيز بوتفليقة بمهام وزارة الخارجية في الجزائر، فإن هذه هي المرة الأولى التي يجد فيها نفسه في موقف لا يسمح له بالاشتراك شخصيا في أعمال جمعيتنا العامة ، وبالطبع كانت هناك دوافع قوية للغاية ، اقتضت بوتفليقة ألا يحضر الى هنا .

ان الجزائر كما تعرفون تمر حاليا بمرحلة حاسمة من إعادة التنظيم السياسي وإقامة مؤسسات الدولة بها . ومنذ بضعة اشهر، تمت الموافقة على ميثاق قومي جديد ، ويتم حاليا اعداد مشروع دستور للجزائر ويضطلع السيد بوتفليقة الان بمسؤوليات هامة للغاية في الاعمال والمناقشات التي تدور حول هذا التنظيم .

وهذه هي الاسباب التي جعلت السيد بوتفليقة يطلب مني ان احمل اليكم كلماته للسيد الرئيس ولجميع السادة المندوبين الموقرين هنا ، لا عيب عن اسفه لعدم تمكنه من تحقيق رغبته فـي ان يوجه بيانه بنفسه للجمعية العامة . وعليه ، فسأقوم بتلاوة نص خطابه الذي كان قد اعدده لهذه المناسبة . وسأحاول بقدر امكاني ان اقوم بهذه المهمة الدقيقة على خير وجه .

ان لدى الكثير من دواعي الرضا والسعادة لاختيار السفير اميراسنغ لرئاسة هذه الدورة للجمعية العامة ، بعضها يعود الى مشاعر الصداقة الشخصية التي اكنها لكم ،بالاضافة الى كونكم تمثلون بلدا تربطه ببلادى اوجه شبه عريضة بالنسبة للمشاكل والمفاهيم الدولية . الا ان ارتياحي وارتياح وفدى يستند اساسا الى اقتناعنا بان الكفاءات التي برهنتم عنها في العديد من المناسبات انما تمثل في حد ذاتها ضمانا مؤكدا لنجاح هذه الدورة الحادية والثلاثين للجمعية العامة .

كما ان السيد غاستون ثورن الذي اطلع قبلكم بهذه المسؤولية الرفيعة ، يستحق بالتأكيد امتناننا للطريقة التي ادار بها اعمال الدورة الثلاثين . ان المواعيد التي اثبتتها تستحق منا كل الاعجاب الذي اود ان اضيف اليه صداقتي الشخصية .

ان وجود اميننا العام على هذه المنصة ، ذلك الوجود المتسم بالتواضع والصمت ، لا يعكس دوره النشط على الدوام فحسب بل يعكس ايضا دوره المحفز والحاسم في بعض الاحيان الذي يضطلع به منذ خمسة اعوام على راس منظمنا . وقد قدرنا الجهود التي لم يكف عن بذلها قط للاضطلاع

بمهمة شبه مستحيلة في بعض الاحيان ، ليضفي على الامم المتحدة اشعاعا واحتراما جديريين —
بمهمتها في عالمنا اليوم . وانني انتهز هذه الفرصة لا عرب له عن شكرنا وامتناننا .

أود ايضا ان انتهز هذه الفرصة لا جدد لممثلي جمهورية الصين الشعبية تعاطفنا وتعازينا
الخالصة بمناسبة وفاة الرئيس ماو تسي تونغ . ان الخسارة بفقدته لم يشعربها الشعب الصيني وحده ،
بل انها تمس كل اولئك الذين وجدوا في حكمة وتعاليم الرئيس ماو تسي تونغ الشجاعة والمثابرة
والايمان بمتابعة كفاحهم ، من اجل مستقبل تسوده العدالة والكرامة . وايا كانت التحية التي نعبر
عنها ، فلن تكون على قدر ما يستحقه ذلك الرجل الذي سيظل عملاق عصرنا ، والذي ستضيء ذكراه
لفترة طويلة من الزمن ، تطورات عصرنا هذا .

لا أود ان استمر في خطابي هذا قبل ان اوجه بادئ ذي بدء ، أحر تهاني وفدى لجمهورية
سيشيل الفتية التي قبلت كعضو جديد في الامم المتحدة — واننا نتمنى لهذه الدولة الافريقية التي
حصلت على استقلالها منذ وقت طويل النجاح والسعادة والرفاهية .

لقد كنا نود ايضا وبنفس الروح ، ان نرحب بجمهورية فيتنام الاشتراكية ، وجمهورية انغولا
الشعبية التي لا يمكن لاحد ان يجادل في حقهما في ان تصبحا اعضاء في منظمتنا ، ومع ذلك
فان مجلس الامن لم يستطع ان يقبل طلبي الانضمام للذين تقدمت بهما هاتان الدولتان بسبب
حق النقض الذي قدم من قبل حكومة الولايات المتحدة الامريكية ، وكما قلنا في العام الماضي ، فاننا
نأسف لاستخدام هذا الحق الذي يعتبر امتيازا يساء استخدامه من جانب عضو دائم في مجلس
الامن ، امتيازا يجد هو نفسه صعوبة في قبوله . ويصبح هذا الامتياز غير مقبول حينما يستخدم لاعتبارات
لا صلة لها بالسلام والا من الدوليين .

ان كل دورة تنتج لنا فرصة لنلقي نظرة سريعة على العام المنصرم ، ولنستعرض المشكلات التي تأتي في المقام الاول لمشاكلنا ، ونقترح الطرق التي يكون من شأنها ان توصلنا الى حلها ، واذنا ما ألقينا نظرة سريعة على مسرح الاحداث الدولية ، فاننا - بمراجعة سريعة لجدول أعمال الدورة الحالية - سنجد أننا ما زلنا اليوم كما كان هو الحال بالأمس ، نواجه نفس المصاعب ، التي تبعدو أمامها جهودنا ، كأنها عاجزة عن التغلب عليها ، والواقع أن المواقف التي عرضت خلال المناقشة العامة ، بالنسبة لمعظم تلك المصاعب ، لا تؤدي الى أى تغيير يذكر على ما نعرفه ، كما أنه لا تعطينا انطبعا ، بأننا نقرب من ايجاد حل لها .

وانطلاقا من تلك الملاحظة ، يمكننا بسهولة ان نستسلم للتشاؤم ، وأن نفسر فشلنا في الماضي ، ونجد تبريرا لأوجه بحثنا في المستقبل . الا ان الموقف مختلف عن ذلك تماما لحسن الحظ ، ودون ان نترك أنفسنا لتفاؤل مبالغ فيه ، فاننا نرى أن تطور الافكار والسلوك يمكن ان يظهر عن طريق تقدير شامل للحركة التي طرأت على مسرح الاحداث الدولية في السنوات الاخيرة .

يبدو فعلا أننا قد عبرنا مرحلة هامة منذ ان قام العالم الثالث بمراجعة هيكل المجتمع الدولي ، ذلك العالم الثالث الذي اصبح أكثر ادراكا بحقوقه ، وأكثر قدرة على تحديد تطلعاته ، وأكثر مهارة في الدفاع عن مصالحه ، ان الازمة التي كانت كامنة من جراء اختلال التوازن ، والظلم الذي اتسم به النظام الدولي الذي وضعت القوى الكبرى ليخدم ويعزز سيادتها ، لم يدهش الا أولئك الذين كانوا يريدون تجاهل التحولات ، وقد تكون تحولات بطيئة بيد أنها عميقة ، تلك التحولات التي طرأت على المجتمع الدولي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ، كما أنه أدهش أيضا أولئك الذين كانوا ينعمون بذلك الا من الكاذب ، الذي اصفته عليهم الرفاهية التي عرفوها ، دون أن يهتموا بالبيئة المحيطة بهم .

ان الدورات الاخيرة للجمعية العامة قد اتسمت بظهور هذه الظاهرة الجديدة ، تلك الظاهرة ، التي هزت الحقائق القديمة ، والتي اضفت على مناقشاتنا في بعض الاحيان صفة المواجهة ، والتي تجاهل البعض فهم أبعادها في بعض الاحيان ، فقد عشنا مرحلة انتقال وتوافق حلت محل الهيكل القديم للعلاقات الدولية ، نظام يأخذ في اعتباره مشاغل الجميع ، ويعطي جزءا أكثر مساواة

لكل منا في تسوية شؤوننا العامة . وسوف أذكر في هذا الصدد المبادرات التي أثارها تلك الأغلبية الجديدة في اتخاذ قراراتنا ، وسوف أذكر أيضا المقاومة التي ظهرت أمام مفهومنا للنظام الاقتصادي الدولي الجديد .

وتلك الصدمة كانت لا زمة لا يطاق الضمائر ، ولتلقى الضوء على الأولويات الحقيقية التي نواجهها . ان قبول هذا الوضع الجديد انما هو الشرط الاساسي لايجاد تفاهم افضل في العلاقات بين أعضاء المجتمع الدولي . ان مناقشات هذه الدورة تشهد بطريقة لا جدال فيها بهذا التطور ، وهي تسمح لنا بأن نعتقد اننا نستخدم نفس اللغة في التحدث عن نفس المشكلات ، وذلك لا يعني نهاية مشاغلنا ، أو انتهاء القلق الذي نشعر به ، فالمشكلات لا تزال قائمة ، وهي تبدو كتحدي لا رادتنا ، ولحكمتنا ، ولذكائنا ، ولكن طالما اننا لا نحاول ان نخفي عن انفسنا اسبابها الحقيقية أو أن نتهرب من المسؤوليات فانه سيكون في الامكان بذل الجهود معا ، في البحث عن حلول لها .

ويرجع الفضل في هذا التحول الى حد كبير الى حركة الدول غير المنحازة ، التي بلورت في نفس الوقت الضمير الجماعي للاقطار النامية ، ودفعت العالم الصناعي الى أن يأخذ في اعتباره تدريجيا الضرورات الجديدة التي تحتتمها الحياة الدولية . وان متابعة هذا الهدف المزوج قد ظهرت تماما في مؤتمر القمة الرابع في الجزائر ، الذي اتاح الفرصة لايجاد تعريف محدد للاهداف المشتركة لدول عدم الانحياز ، وكذلك بفضل مؤتمر القمة الخامس الذي عقد اخيرا في كولومبو ، والذي يقترح الخطوط العريضة لتعاون يجمع بين الدول المتقدمة وغير المتقدمة في انشاء نظام عالمي جديد .

ان قرارات كولومبو تعكس استعداد الدول غير المنحازة للقيام بعمل بناءً يستند الى أكبر قدر من التفاهم وفهم المتطلبات الجديدة التي يجب أن تسود هذا العالم ، وهذه المقترحات انما تغند المزاعم التي أعرب عنها البعض الذين لم يروا في هذه الخطوة الا عدوانا يجب محاربته بكل الوسائل .

ان استمرار هذا الوضع ومواصلة حوار مشربين شركاء يريدون التغلب على صعوبات العصر الحالي يتطلب احترام القواعد الجديدة للعبة الدولية كما يتطلب الثقة المتبادلة التي لا يمكن أن تقوم الا على اثبات حسن نية كل واحد منا في الدفاع عن مواقفه وفي تقديره لمصالح الآخرين .

وقد اتاحت لنا الفرصة للتعبير عن ارتياحنا للتقدم الذي أحرز في العلاقات بين القوى الكبرى ، وكان يمكن أن تزداد سعادتنا لو أن العلاقات بين الاتحاد السوفياتي وجمهورية الصين الشعبية كانت قد اتبعت نفس الاتجاه في العودة الى طبيعتها والى الانفراج ، ليس فقط من أجل توازن دولي أفضل ولكن بسبب الصداقة الخالصة أيضا التي نكنها لهذين البلدين الكبيرين ولشعبيهما .

ان الوفود العديدة التي حييت واشادت بنتائج مؤتمر هلسنكي لم تستطع مع ذلك أن تتجاهل أن سياسة الانفراج ستظل خاوية من أى معنى حقيقي لو أنها اقتصرت على ذلك المدى الجغرافي الذي وصلت اليه ، ان العلاقات السلمية بين القوى الكبرى هي بلاشك شرط لازم وأساسي للسلام والأمن الدوليين ، ومع ذلك فانها لا تكفي لضمانهما اذا لم تستكمل بعلاقات سلمية بين الدول الكبرى وبين العالم المتخلف .

ان ذلك يحتاج في المقام الأول الى وضع حد للتدخل في الشؤون الداخلية لبلادنا ووضع حد لاستخدام بلادنا لأغراض استراتيجية لا تشغل فيها مصالحنا القومية الا أضيق الحدود ، اننا نود أن يشاركنا الجميع استنكارنا لتلك التدخلات التي تهدف الى اثاره أو تشجيع الاضطرابات الداخلية في بعض بلاد العالم الثالث أو تلك التي تهدف الى قلب حكوماتها أو نظم الحكم فيها ، ان هذه السياسة القصيرة النظر لا تتيح بالطبع ايجاد جو من الثقة وهو جو لازم لايجاد أى انفراج حقيقي ، بل تؤدي على العكس من ذلك الى التشدد في المعارضة مما يجعل الوصول الى أى أسلوب سلمي في حل نزاعاتنا أكثر صعوبة .

وانه من المؤسف للغاية أن نجد أن استعداد دول العالم الثالث الى مزيد من الصبر والى

ايجاد حوار صريح وصادق مع العالم النامي يفسر على انه ابتعاد ببلادنا عن أهدافها ، أو كعلامة لاستسلام شعوبنا لمصير يصعب تغييره ، وقد يكون من المهارة بمكان أن يحاول البعض استغلال الخلافات التي تظهر بالضرورة بين الدول النامية وأن تكون هناك محاولة عن طريق تقديم تنازلات ضعيفة ومحسوبة بمهارة وذلك لتفريق صفوفنا واشاعة الاضطراب بيننا ، وذلك التكتيك ليس جديدا بالطبع ولكنه لن يؤدي كذلك الى نتيجة ، ذلك لأن الدول النامية تعرف تماما أن الأمر الذي تسعى اليه يتسم بأهمية هائلة ، وسيمضي ذلك أيضا أن شركائنا ليسوا مقتنعين بضرورة معالجة المشكلات الحقيقية لايجاد حلول مرضية ودائمة لها * .

ولا يمكن لأحد أن يشك الآن في أن النظام الحالي الذي يحكم العلاقات الاقتصادية الدولية انما يمر بأزمة حادة تؤثر تأثيرا عميقا على الاقتصاديات الضعيفة للعالم الثالث وتهدد رفاهية الدول المتقدمة ذاتها ، ان هذا الموقف الذي لا يمكن لأحد أن يحتمله يتطلب وضع حلول جذرية بناء على اتفاق عام حتى نرسي أسس نظام دولي جديد يتفق بشكل أفضل مع متطلبات عصرنا .

ان هذا العمل الحيوي انما تعود مسؤوليته على جميع أعضاء المجتمع الدولي وهو يتطلب نظرة شاملة ومسؤولة لاحتياجات جميع الشعوب ومصالحها وتصفية الاستعمار تصفية فعالة في العلاقات التي تفرضها الدول الغنية على باقي دول العالم ، وبينما نجد أن معظم الدول المتقدمة تمر بالمرحلة التي تعقب المرحلة الصناعية فان شعوبنا لم تصل بعد الى انطلاق التكنولوجيا فيها ذلك لأنها تخضع من جانب الدول الرأسمالية والاحتكارات الكبرى لجمود صناعي وتكنولوجي .

* عاد الرئيس الى تولي الرئاسة .

A/31/PV.32

92-95

ان سلوك الدول المتقدمة لا يتفق مع ما اعلنته من نوايا طيبة خلال الدورة السابعة الخاصة للجمعية العامة . ان هذه النية الحسنة قد وقفت جامدة امام المناورات التي تحاول ابعاد الدول النامية عن اهدافها الجوهرية ، واضعاف تضامنها ، باثارة التناقض بين مصالحها . ويكفي لأن نطلع على ذلك من النظر الى عدم التجاوب الذي قوبلت به المقترحات المشروعة والمعقولة لدول العالم الثالث والتي قدمت خلال الدورة الرابعة لمؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية الذي عقد في نيروبي ، او في مؤتمر باريس عن التعاون الدولي ، ولا سيما فيما يتعلق باعادة جدولة الديون وحماية المتحصلات الناجمة عن تصدير المواد الاولية .

ان الدول الصناعية لم تقتصر على الرد على ذلك بمناورات للتسويف مقابل المقترحات المتواضعة والبناءة للدول النامية بل انها شكلت ناد مغلق فيما بينها وقوت وضعفها وذلك بتكوين جهاز دولي للمديرين خلال مؤتمر النقد الذي عقد في كنسجتون ، وفي مؤتمر ريموبيليه ، وبورتوريكو . تلك المؤتمرات التي كانت من نتائجها ، للاسف ، ايجاد مصادر جديدة للتوتر ، وعدم الفهم ، والالتزام الحذر ، بل والمواجهة بين الدول المتقدمة والدول النامية .

ان دول العالم الثالث يجب بالطبع ان تستخلص النتائج من هذه التجربة المخيبة للآمال ، وعليها ان تفهم انه لا يجب ان تضع آمالا مبالغ فيها بالنسبة لاستعداد العالم الصناعي في قبول التضحيات اللازمة لاعادة الحد الادنى من العدالة في العلاقات الاقتصادية الدولية . ان المؤتمر القمة الخامس لدول عدم الانحياز الذي عقد في كولومبو قد اثبت وجود ادراك واضح لهذا الموقف ، ودون ان يندب على هذا الوضع المؤسف ، فقد ناشد الدول النامية الحفاظ على تضامنها وتحديد اولويات برنامجها العام ، وتحديد الاهداف العاجلة لعملها المشترك . وقد ابرزت مناقشات كولومبو كذلك اهمية ادارة الدول النامية لمواردها الخاصة ولا مكنياتها على اساس رشيد وكذلك على ضرورة الاستفادة الى اقصى حد من تكامل اقتصادياتها عن طريق تطوير التبادل بينها في جميع المجالات .

وهكذا فانه يبدو بوضوح انه الى جانب تأكيد مسؤولية البلاد المتقدمة والقوى الكبرى باجرا تحول للنظام الدولي الحالي ، فان البلاد النامية تعرف الان تماما مسؤولياتها الذاتية ، والالتزامات التي يجب عليها ان تضطلع بها للتوصل الى تحقيق تطلعاتها . ان نضج هذه البلدان وقدرتها الفعلية على الاشتراك في تسوية المسائل الدولية انما يرتبط ارتباطا مباشرا بقدرتها على التمييز بين

الضروري وغير الضروري وعدم الخلط بين المشكلات الحقيقية وبين آثارها الثانوية . ان صدقنا نحو انفسنا ، ونحو المبادئ التي نعلنها انما هو شرط اساسي لقبولنا كشريك جاد على المسرح الدولي ، فانه يجب علينا اكثر من اية مجموعة اخرى ان ندرك ضرورة فهم ان صالحنا العام انما يفرض علينا بعض القيود بالنسبة لمشاغلنا القومية ، ويجب علينا اكثر من الاخرين ان نظهر احترامنا للاخلاقيات الدولية وللقواعد التي نهذل كل الجهود لفرضها على سلوك اكثر الاعضاء قوة في مجتمعنا ، وان اى امـل لانجاح قضيتنا سوف يتأثر الى اقصى حد لو اننا عدنا مرة اخرى الى الانانيات التي ادت في الماضي الى القضاء على جميع محاولتنا للعمل المشترك وذلك لا ينطبق فحسب على المسائل ذات الطابع الاقتصادي . فعلى الرغم من البودر والازمات التي تعطيها طابعا ذات اولوية ملحة فانها ما زالت تتوقف على الاطار السياسي الذي يجب ان تحل فيه .

ان مبدأ عدم التدخل في شؤون البلاد الاخرى يجب ان ينطبق في المقام الاول على العلاقات المتبادلة بين بلاد العالم الثالث . كما ان احترام حق تقرير مصير الشعوب الذي طالما دافعنا عنه بشدة ضد هيمنة القوى الاستعمارية يجب ان يكون حجر الزاوية في سلوكنا المتبادل وفي موقفنا لتأييد الشعوب المكافحة من اجل تحررها . ان سياسة الامم الواقعة التي طالما نددنا بها في الشرق الاوسط وفي غيره من اجزاء العالم يجب الا تختلق المبررات للاخذ بها عندما تمارسها دول يجعل انتمائها للعالم الثالث هذا الانتهاك للقواعد الالوية للقانون الدولي اقل قبولا .

ان مثل هذه الانحرافات موجودة ، اننا نعرفها ونأسف لها . لانها تعوق تقدمنا المشترك نحو تحقيق تطلعاتنا الاساسية ومن الواضح انه على شعوب العالم الثالث نفسها ان تتعرف كيفية معالجة هذا الموقف المأساوى وان يتحقق لكل منها ادراك اوضح للثمن الذى يجب ان تدفعه بالضرورة للاستفادة من تضامن يقوم اساسا على الالتزام بمبادئ الاخلاق التي ، وضعنا اسمها بأنفسنا بوضوح .

والان فاني اود ان اوجه الانتباه الى مشكلات توليها حكومة بلادى اهمية خاصة . ان تدور الموقف في حوض البحر المتوسط ، وما حوله حيث نجد ان النزاعات قد اكتسبت ابعادا اوسع ، امرا يثير قلقنا ويشغل اهتمامنا ، ان ازمة الشرق الاوسط خطيرة ومعقدة بما فيه الكفاية ، وبصفة خاصة تلك الاحداث المحزنة أو المصير المزم الذى ينتظر لبنان في الوقت الحاضر والذى يؤثر بشكل خطير على وحدتها الوطنية وسلامة اراضيها وربما سوف يؤثر ايضا في النهاية على وجودها ذاته ، كدولة مستقلة .

انه ليس من السهل ان نعطي وصفا واضحا للموقف هناك الناجم عن القوى ومواطن النفوذ التي تمارس هناك والتي يحمل بعضها طابع الامبريالية والصهيونية ، ان الجهود تبذل ولا سيما في اطار جامعة الدول العربية من اجل وضع نهاية على الاقل للمذابح التي تجرى هناك ولاعمال العنف بينما ننتظر اللحظة التي يمكن فيها للبنانيين ان يستمعوا لصوت المنطق والعقل وان يتخلوا عن هذا الجنوب المخيف الذى يبدد انفسه قد تملك من هذا الشعب الذى عرف لفترة طويلة بهدوءه ، وذلك حتى يمكنهم ان يواجهوا المشكلات الحقيقية التي تتعلق بمصيرهم المشترك ، اننا نعطي تأييدنا الكامل لهذه المبادرات ونؤكد اقتناعنا بأن اى حل يفرض من الخارج ، لن يحصل اية احتمالات تؤدى الى تسوية عادلة ودائمة لازمة للبنان .

وكما ندرك فان هذه المأساة مرتبطة ارتباطا وثيقا بكفاح الشعب الفلسطيني ، الذى يبدو انه قد كافح باستمرار خلال المراحل المختلفة من التاريخ . ومهما تكن الاحداث المحزنة وتطوراتها في لبنان فلا يمكن ان تؤثر ، او تنتقص من حق الفلسطينيين من متابعة كفاحهم التحررى . كذلك فلا يمكن ان تنتقص من حرية حركتهم او تفرض اى قيد على هذه الحركة بغية شل جهودهم واضعاف

صفوفهم . ان الازمة اللبنانية لا ينبغي ان تؤدي بنا ان نغض اعيننا عن حقائق المشكلة الفلسطينية التي لا يمكن ان نتوصل الى حل لها خارج اطار الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني التي اعترفت بها الجمعية العامة .

ومهما يكن من المحاولات التي يبذلها الامبرياليون والصهيونيون لاشاعة مزيد من الاضطراب والخلط في الحقائق وبين الاولويات ، فان تطورات مشكلة الشرق الاوسط تشير دون ادنى شك الى انه من الضروري التوصل الى حل شامل يتضمن الانسحاب الكامل لاسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة ومن جهة اخرى ينص على تحقيق الامل الوطني للشعب الفلسطيني .

ان هذه حقيقة قد تم الاعتراف بها اليوم من قبل المجتمع الدولي وان وضع هذه الحقيقة موضع التنفيذ ، هي مع ذلك مسألة اخرى لانها سوف تتضمن عزم الفلسطينيين على الدفاع عن حقوقهم وقدرتهم على ان يفعلوا ذلك بطريقة تتسم بالمسؤولية والكفاءة وكذلك فانها تتضمن ايضا استعداد منظمتنا ودولها الاعضاء في ان تعطي لقراراتها القوة اللازمة التي تجعل تنفيذها امرا ملزما .

وفي اطار منطقة البحر المتوسط ، فان مشكلة قبرص مازالت تتحدى كافة المحاولات التي تبذل من اجل التوصل الى تسوية ، وان المحادثات التي تجرى بين الجاليتين في قبرص والتي عقدت تحت اشراف الامين العام لم تؤت الثمار التي كنا جميعا نتوقعها منها . ونحن نعتقد ان المبادئ الواردة في القرار ٣٢١٢ (د - ٢٩) للجمعية العامة ، مازال قائما وقادرا على ان يحقق حلا مرضيا يضمن لكل جالية حقوقها ومتطلباتها الخاصة وامنها وفي الوقت ذاته يؤدي الى المحافظة على الوحدة السياسية والسلامة الإقليمية لقبرص ، وكذلك على عدم انحيازها .

ان الجزائر سوف تستمر في المساهمة وبصفة خاصة في اطار مجموعة الاتصال التي شكلت لهذا الغرض من قبل مجموعة دول عدم الانحياز من اجل البحث عن امكانيات التوصل الى التوفيق بين مختلف وجهات النظر ، ووضع اساس للاتفاق على تسوية المشكلات الانسانية الخالصة التي كانت مصدرا لكثير من المعاناة والتي من واجبنا جميعا العمل للقضاء عليها فورا .

بالرغم من أهمية المشكلات التي اشترت اليها ، الا انه مع ذلك ، يبدو ان هذه الدورة للجمعية العامة ، سوف تستمر في اعطاء الاولوية للموقف القائم في افريقيا ، ولا سيما في افريقيا الجنوبية — حيث نجد ان الوقت قد حان لا تخاذ القرار. ان هذا التغيير الجذري لا يرجع الى الاستيقاظ المفاجيء للرأى العام العالمي ، لان الرأى العام كان ملما بالاحداث التي تجرى في هذه المنطقة فعلا ، ولكنه يرجع الى جهد الافريقيين ذاتهم ، الذين تعلموا بمرور السنين كيف يدافعون عن حقوقهم بطريقة تمكنهم من استعادة حريتهم بكرامة ومساواة .

ان هذا الكفاح هو ، الذى يؤتى ثماره الان ، وهو يبين ان الذين سقطوا ضحايا في سويتو والكسندرا لم يضحوا بحياتهم هباء . كذلك فان معاناة هؤلاء الذين قضوا السنوات في سجون فورستر وايا ان سميث لم يمانوا ما عانوه بدون فائدة . والملاحظ ان المساعي التي تبذلها الان الدول الغربية للتوصل الى حل مرض للمطالب الافريقية ، تساعد في الوقت ذاته في المحافظة على مزايا الاقلية البيضاء . ان هذا الاهتمام لا يقوم على اية اعتبارات انسانية ، كما انه لا يقوم على اساس وجود تعاطف مفاجيء مع الشعوب الافريقية . ولا يعني هذا ان الشعوب الافريقية كانت تطلب ذلك او تسعى اليه فحسب علمنا فان هذا الاهتمام — الذى نعتبره الى حد ما امرا منطقيا — قد صار نتيجة للرغبة في المحافظة على المزايا الاقتصادية والاستراتيجية التي ترتبط بوجود نظام الفصل العنصرى ، والتي تتعرض للتهديد ، بسبب هذه التحولات التي بدأت تجرى في هذه المنطقة .

اننا في افريقيا ، نود ان نكون اكثر اقتناعا ، بان تقديرات الدول الغربية صحيحة بما فيه الكفاية ، بحيث تمكنها من ان تستنتج ان مصالحها الطويلة الامد لا تكمن في الابقاء على نظام الفصل العنصرى باى ثمن ، او النظام السياسى الذى يعتبر تجسيدا لهذا الفصل العنصرى . بل ان هذه المصالح تكمن في الصداقة التي يمكن ان يحتفظوا بها مع الشعوب الافريقية في هذه المنطقة ، الذين هم في التحليل النهائي ، سادة مستقبل هذا الجزء من افريقيا .

ان مشكلة ناميبيا ، وكذلك مشكلة زمبابوى ومشكلة الفصل العنصرى بصفة عامة في افريقيا كلها مشكلات شديدة الارتباط بعضها ببعض الاخر . والطريقة التي تتطور بها هذه المشكلات تجعلها تسير جنبا الى جنب . ويعني هذا بطبيعة الحال ان اى تقدم يتحقق نحو تسوية اى مشكلة من هذه المشكلات ، سوف يكون له اثره على تسوية المشكلات الاخرى وقد يسهل التوصل الى حلول لها ، ويعني

هذا ايضا انه سوف يكون من الخطورة ، ان نعالج هذه المشكلات بمعزل عن بعضها البعض . وبصفة خاصة فانه من الخطير ان نعطي انطباعا بأن مشكلة ناميبيا يمكن ان تحل وحدها ، او ان مشكلة روديسيا يمكن ان تحل وحدها ، لكي نعطي قدرا من الاحترام الدولي لمؤيدي نظام الفصل العنصرى بينما نجد في التحليل النهائي ان بقاء نظام الفصل العنصرى ، او اختفائه يعتبر نقطة ارتكاز في الازمة التي احاطت بافريقيا الجنوبية حتى الان . ان هذا النظام هو اساس المشكلة .

على اى حال فان القرار النهائي لا بد من ان يتخذه الافريقيون المعنيون بالامر . ولدينا ثقة في احساس الافريقيين بالمسؤولية ، وفي درايتهم بانهم يمرون بمرحلة حاسمة من تاريخ بلادهم . ونحن نأمل في ان يتمكنوا من ان يتخطوا خلافاتهم ، ووجهات نظرهم المختلفة ، ويتمكنوا من تنسيق جهودهم في هذه المرحلة الاخيرة من مراحل كفاحهم . ان البلاد الافريقية في هذا الاقليم ، بفضل معرفتهم بالمواقف وبالاشخاص ، سوف تستطيع بدون ادنى شك من ان تلعب دورا حاسما لتوجيه المسؤولين عن حركات التحرير ومساعدتهم في التغلب على المصاعب ، وعلى الانقسامات في صفوفهم ومن الطبيعي اننا سنواصل كما فعلنا في الماضي ، في تقديم دعمنا الكامل لشعوب ناميبيا وزمبابوى وجنوب افريقيا حتى يتم تحقيق تطلعاتهم بشكل كامل .

وأود اخيرا ان اقول بضع كلمات فيما يتعلق بالصحراء الغربية . لقد كانت هذه المشكلة ومازالت مشكلة لتصفية الاستعمار ، مثل تلك المشكلات التي كان على منظماتنا ان تحلها خلال ربع القرن الاخير ، والتي اختارت من اجلها دائما كحل ، ممارسة الشعوب المستعمرة لحقوقها في تقرير مصائرهما .

ان الامر لا يتعلق بمشكلة جديدة لجمعيةنا العامة التي وضعت على مدى سنوات عديدة ومتتالية في قرارات مختلفة خطة لتصفية الاستعمار في الصحراء ، والتي استطاعت بالاضافة الى ذلك استكمال معرفتها بهذا الملف ، بفضل تقرير لجنة تقصى الحقائق المكونة من اربعة وعشرين عضوا والرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية عن هذا الموضوع .

انني لا انوى العودة الى هذه العناصر التي يعرفها بالتأكيد جميع اعضاء جميعتنا ولكنني اود ان ازيل بعض الاضطراب الذى ظهر خلال مناقشاتنا .

أولا وقبل كل شيء ، من الزيف الواضح الادعاء بأن مشكلة الصحراء قد سويت ، وأن شعب الصحراء قد مارس حقه في تقرير المصير بقبول تقسيم بلاده وضمها . ان الأحداث اليومية تنقُض هذا الادعاء وهي تثبت تماما أن هذه المشكلة لم تكن بهذا الحجم ، ولم تؤثر على هذا الاقليم كما تؤثر عليه اليوم . ومن الصعب أن نقنع أى شخص كان بأن الاجراءات التي اتبعت في " العيون " تمثل بأية طريقة استشارة حقيقية للشعب الصحراوي . ودون أن نتحدث عن مدى التمثيل المزعوم لأعضاء الجماعة التي كانت قد عينتها السلطات الاسبانية ، فمن الواضح أن الضمانات التي نصت عليها جمعيتنا لم تحترم ، ولم يكن هناك أى ضمان لوجود الأمين العام أو لاشرافه في هذا الصدد . وأضيف الى ذلك أن الحكومة الأسبانية نفسها ، وهي أحد الموقعين على اتفاق مدريد لم تنضم الى هذه المسؤولية ، وأعلنت بوضوح أنه لا يمكن اعتبار أن الشعب الصحراوي قد مارس بالفعل حقه في تقرير المصير .

أما وجه الاضطراب الآخر الذى أرادوا ادخاله في هذه المناقشة فيتعلق باللاجئين الصحراويين الذين يوجدون في الجزائر ، في منطقة "تيندوف" . لقد حاولوا أن يقنعوا الجمعية العامة بأن هؤلاء المنفيين باقون في الجزائر بالرغم عنهم ، بل انهم ممنوعون من العودة الى ديارهم ، وأننا لا أشك ، على الاطلاق ، في رغبة هؤلاء المنفيين في العودة الى بلادهم ، ولكن الذى يمنعهم من ذلك ليس بالتأكد ما قيل من قيود فرضتها عليهم حكومة الجزائر ، ولكن ما فرضه عليهم الموقف الذى نجم عن الاحتلال العسكري لأقاليمهم ، والتهديدات التي مازالت مستمرة على أمنهم وعلى هويتهم . وقد يبدو مشجعا للمحتلين في بلد ما أن يعتقدوا أن أولئك الذين أدى احتلالهم الى نفيهم مستعدون لتحتيتهم كمحررين لهم ولكن قد يكون من الأكثر حكمة لهم ، ومن الأمور الأكثر ايجابية أن يدركوا الوقائع كما هي ، وان يقتنعوا بأن احتواء اقليم ما ليس من الأمور السهلة عند ما يكون على عكس رغبة سكانه .

ان الظروف المادية والحالة المعنوية للاجئين الصحراويين في " تيندوف " ليست خافية على أحد ، ويعرف تماما الزوار العديدين ، الذين اتاحت لهم الفرصة لزيارتهم ، بما في ذلك ، مفوض الأمم المتحدة للاجئين ، وكذلك رجال الصحافة ، من مختلف الجنسيات ، يعرفون تماما المعاناة التي يتحملها هؤلاء المنفيون ، بشجاعة كبيرة ، للحفاظ على مثلهم وللحفاظ على هويتهم وشخصيتهم ولا استعداد هريتهم .

ان حكومة الجزائر تقدم الى هؤلاء السكان المطرودين كل المساعدات الانسانية التي تتيحها الوسائل المتاحة ، وتناشد التضامن الدولي لكي يساهم في تحسين الظروف البائسة التي يوجد فيها هؤلاء اللاجئين . ان هؤلاء اللاجئين ليسوا على الاطلاق ، وبكل تأكيد مسؤولية الحكومة الجزائرية ، ولكنهم دليل ، اذا ما كانت هناك حاجة الى دليل ، على استمرار مشكلة من مشكلات تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية ، مشكلة لم تجد لها حلا حتى الآن .

والوجه الثالث للاضطراب ، الذي حاولوا ادخاله في هذه المناقشة ، كان محاولة اقناع الجمعية العامة بأن المشكلة قد حلت وأن ما حل محلها انما هو نزاع بين دول المنطقة . ولست أريد هنا أن أتجاهل التوتر الذي يوجد بالفعل في منطقتنا ، ولكن لا ينبغي أن نخلط بين الأسباب والنتائج ، ذلك أن التوتر موجود بسبب أن مشكلة الصحراء لم تسو بعد . واذا ما حدثت هذه التسوية فان من المؤكد ان هذا التوتر سيتبدد . وعليه ، فان محاولة التأكيد بأن المشكلة الوحيدة القائمة الآن هي مشكلة العلاقات بين الدول المجاورة للصحراء انما يعني الابتعاد عن العنصر الرئيسي لهذا الموقف ، واخفاء الوقائع الجوهرية والأساسية التي يمثلها الاحتلال العسكري وضم الصحراء .

وقد قام رؤساء دول منظمة الوحدة الافريقية بتحليل الموقف تحليلا كاملا عندما قرروا عقد مؤتمر قمة خاص ، ليس لدراسة التوتر الذي تعيش فيه شمال افريقيا ، كما قيل هنا ، وانما لدراسة مسألة الصحراء الغربية ، ولمحاولة ايجاد تسوية لها بالاشتراك مع البلاد المجاورة والشعب الصحراوي نفسه .

على ذلك ، فاني أجد من واجبي أن أؤكد هنا ، مرة أخرى ، ان الحكومة الجزائرية لن تنخدع بهذه المحاولات التي تحاول مسخ مشكلة الصحراء وجعلها محل نزاع بين الدول المجاورة للصحراء . كذلك فان الجزائر مازالت تعلن أن موقفها ليس نابعا من أية مطامع اقليمية أو من أية مشاعر عداوية ضد جيرانها .

ويستند هذا الموقف ، على الاقتناع العام ، بأن الضمان الوحيد لايجاد حل حقيقي ودائم لمشكلة الصحراء ، انما يكمن في اماكن ممارسة الشعب الصحراوي ، لحقه في تقرير المصير ، على أساس سلامة أراضيه ، وسلامة حدوده ، وفي اطار استفتاء حقيقي ، تشرف عليه ، وتضمنه منظمة الامم المتحدة . خلال هذه الدورة ، سوف يتعين على جمعيتنا العامة دون شك ، أن تدرس تطور الموقف في الصحراء ، ومعرفة كيفية تنفيذ القرارات التي اتخذتها في العام الماضي ، وذلك بفضل التقرير الذي سوف يقدمه اليها الامين العام . وما زال وفد بلادي ، يرى أن مسؤولية تصفية الاستعمار في الصحراء ، انما تقع على ، منظمة الامم المتحدة ، ويحتفظ بحقه في تفصيل الاعتبارات التي قدمتها بطريقة موجزة خلال المناقشة التي خصصت لهذه المسألة .

ان المشكلة التي تحدثت عنها توا ، وهي على غرار المسائل العديدة التي تتطلب قرارات من جانب جمعيتنا ، انما تبرز بطريقة ملحة ، مشكلة مسؤولية منظمنا وقدرتها على تنفيذ قراراتها . وانني لا أتحدث هنا فحسب ، عن الجمعية العامة ، فنحن نعرف قدرتها المحدودة في مجال الجزاءات . ولكنني أتحدث أيضا ، عن مجلس الأمن ، الذي يتيح له الميثاق وسائل تسمح له بفرض قراراته . ولست بحاجة لأن أؤكد الى أي مدى ، يمكن أن تتأثر مصداقية منظمنا من عجز اجهزتها الرئيسية في تنفيذ قراراتها . ومن الواضح أن الأمر يتعلق هنا ، بموضوع سلطة ، يتطلب حلها ، اذا أريد ذلك ، أن تقوم كل دولة عضو ، بالتنازل عن جزء من سيادتها ، وأن تقبل الخضوع للإرادة العليا لمنظمنا . وان مثل هذه الترتيبات لا تقبل أبدا بسهولة . ولكن ، قد يكون من المفيد ، أن نشجع تبادل وجهات النظر ، بأكبر قدر ممكن عن هذا الجانب من أنشطة منظمنا .

وهذه الاعتبارات التي قد تكون نظرية ، الى حد ما ، انما تقع في اطار المشاغل التي نشترك فيها هنا ، في دعم دور منظمنا في الحفاظ على السلام والامن الدوليين ، وفي تشجيع تعاون واسع النطاق ، بين جميع الشعوب . وان هذه الاعتبارات تبرز على أية حال ارتباطنا بهذه المنظمة ، التي ما زالت ، بالرغم من أوجه الضعف التي تعاني منها ، هي الاداة الأكثر ملاءمة للتفاهم بين الناس والصدقة بين الامم .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد استمعنا الى المتحدث الأخير في المناقشة العامة ، ولكن هناك طلبات من عدة وفود ، للسماح لها بممارسة حق الرد . وقبل أن أعطي الكلمة

لهؤلاء المتحدثين ، أود أن أذكرهم بالقرار الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها الرابعة ، والذي قالت فيه ، أن البيانات الخاصة بممارسة حق الرد ، ينبغي أن تقتصر على عشر دقائق . وسوف أناشد جميع هؤلاء الذين طلبوا الكلمة لممارسة حق الرد ، أن يتمسكوا بشدة بهذه القاعدة ، وبصفة خاصة ، نظرا لتأخر الوقت . وسوف أعطي الكلمة الآن لهؤلاء المندوبين الذين يرغبون في ممارسة حق الرد .

السيد هرزوغ (إسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : ان وفد بلادي ، وقد امتنع عن الرد على الهجمات المتعددة التي نطقت بها الوفود العربية ضد دولة اسرائيل ، وضد الشعب اليهودي ، خلال المناقشة العامة . ولقد امتنعت عن ابداء أي رد فعل ، لأن الملاحظات لم تكن على أي جانب من الأهمية ، نظرا لما يحدث بالفعل في العالم العربي ، وفي الشرق الاوسط بصفة خاصة . ومع ذلك ، وبانتها هذه المناقشة ، لا يمكنني الا أن أطلب الكلمة ، لكي أعبر عن تقديري لتلك الوفود العربية التي بادلتها ببياناتها ، قد خدمت مرة أخرى ، قضية اسرائيلي خدمة كبرى ، ان أنها قد حددت بكلماتها ، المشكلات التي تواجهها اسرائيل ، للتوصل الى تسوية ، وللتوصل في النهاية الى سلام في الشرق الاوسط . ان بعض البيانات كانت تتراوح بين تعبيرات الكراهية المتطرفة ، والتعابير الغربية . كما أن بعضها يتغافل عطية سفك الدماء في النزاعات العربية الداخلية ، التي تجرى في اطار الشرق الاوسط ، والتي تبعد كثيرا عن اسرائيل ، ولا تتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي على الاطلاق .

انني ممتن لتلك الوفود العربية ، التي قد حددت بأكثر من طريقة واحدة ما هي نواياها الحقيقية في الواقع . وان هذه الخدمة ، قد قدمت لاسرائيل بأفضل طريقة ممكنة عن طريق الوفود العراقي ، والوفد الليبي أيضا . لقد كان مظهر المحرضين والممولين والمنظمين للارهاب الدولي ، مؤثرا للغاية ، وهم يعميون أعمال الارهاب والاختطاف . وهو في الواقع ، يمثل نكته سخيفة لو لم تكن محزنة بهذه الدرجة .

وعلاوة على ذلك ، فقد كانت هناك بديهيات انطوت على التحليل النفسي ، الذي قام به السيد ممثل اليمن ، الذي عرض نظريته الخاصة بروح هتلر التي بعثت ، ومثله في ذلك مثل زملائه الذين انحازوا الى النازيين في الحرب العالمية ، وهو بطبيعة الحال سلطة يعتد بها في هذا الموضوع . وبالنسبة لزميلي ممثل سوريا ، فاني أقدر تماما ، الموقف الصعب ، الذي يجد نفسه فيه ،

لأنه يشعر بطبيعة الحال ، بأن قوة هجماته على اسرائيل في الجمعية العامة ، ينبغي أن تكون متناسبة مع عدد العرب ، الذين تقوم بقتلهم القوات المسلحة السورية في لبنان .
وبصراحة ، فأنني كنت آمل ، وكانت لدى ذرة من أمل ، في أن يكون بالبيانات التي أدلت بها الوفود العربية ، تغيير في اللهجة ، وأن تكون هناك ارادة ورغبة في التوصل الى حل وسط ، ولو بمجرد ذكر قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) ، مع تقديرنا بأن النزاعات ففي هذا العالم ، ينبغي في النهاية أن تحل عن طريق المفاوضات المباشرة ، على أساس الاحتسـرام المتبادل .

وبدلاً من ذلك ، فلقد جلسنا هنا نستمع مرة أخرى لنفس السجل القديم ، المعروف الذي يشير الى موضوع الكراهية والسموم ، والمناقشة السيئة ، حيث قامت مع الوفود العربية بشن هجماتها ولم تقل كلمة واحدة تنطوي على المنطق أو تشير الى حلول توفيقية أو تشير الى مراعاة الآخرين ولم تقل كلمة واحدة عن حقوق الاسرائيليين ولا كلمة واحدة عن المفاوضات ، بل أن هذه الكلمة تعتبر كلمة محرمة . وبإله من تعليق محزن .

ألم ينزف الشرق الاوسط بما فيه الكفاية ؟ فهل تشكل هذه البيانات التي سمعناها ، أى نوع من التقدم نحو تحقيق السلام ؟ ألا يتناقض هذا ويتنافى تماما مع الاتجاهات البناءة التي اتخذت بالنسبة لقضايا أخرى ؟ ألم تحن اللحظة بعد ، لتغيير الاتجاهات والمواقف ؟ ولماذا لا يمكننا أن نجلس ونتحدث كما يفعل الاعداء الآخرون . . . ؟

السيد البارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانكليزية) : انني قلما ألبأ الى السخرية ، وقلما ألبأ الى التعبير عن الكراهية والحقد في أى من أحاديثي . وانني لسعيد لان السيد هيرزوج قد أخذ مكانه ، لانني عندما أتحدث في مجلس الامن ، فانه يفقد القاعة . اذن فان لدى بعض الكلمات القليلة التي أود أن أوجهها له من على هذه المنصة ، آملا أن يدرك حقيقة الموقف في الواقع دون كراهية ودون حقد ودون سخرية .

لقد أعلنت مرارا وتكرارا ، وينبغي عليّ أن أعلن أننا لا نتقاتل مع أشقائنا اليهود ، الذين يعتبرون سلالة ابراهيم . ولكننا نتقاتل مع هؤلاء الكازار الذين احتضنوا الصهيونية في القرن الثامن بعد الميلاد واعتبروا أنفسهم ساميين بعد أن دعا هرتزل الى أيد ولوجيته الصهيونية .

نحن لا نرغب أى سوء بالكازار ، لو لم يكونوا دخلاء في منطقتنا . ولكن الذي حدث ، هو أن أسلافهم قد احتضنوا اليهودية ، ولكن هذا لا يجعل منهم ساميين ، ومرة أخرى ، ومن حيث أن البريطانيين والفرنسيين قد أصبحوا مسيحيين ، فان لهم دينا ساميا ولكن هذا لا يجعلهم ساميين ، وانني أود أن أكرر مرة أخرى ، ان النيجيريين والاندونيسيين من أشقائنا ، لهم أيضا دين سامي ، هو الاسلام ، وهذا لا يجعل منهم ساميين .

ان أسلاف هؤلاء الكازار الذين جاءوا من وسط وشرق أوروبا ، قد استخدموا دينا نبيلًا هو

اليهودية كوسيلة لتحقيق غايات سياسية واقتصادية . ليس الدبلوماسيون هنا هم الذين يستخدمون ألفاظاً قوية ، لأنهم غير قادرين على أن يضعوها في شكل حرب ييثونها بين صفوفنا . انني لست من دعاة الحرب ، ولست من دعاة الارهاب ، ولكن ينبغي عليّ أن أذكر السيد هيرزوج ، وأنا لأعلم أين كان . ربما كان في أيرلندا خلال عام ١٩٢٠ ، ولا بد أنه كان صغير السن وقتئذ - ولقد زرت القدس في عام ١٩٢٥ ، وقيل لي كيف كان هؤلاء الذين جاءوا من أصل كازاري يتسمون بالتبجح . لا تنسى أنهم من وسط أوروبا . لقد نسوا أنهم لم يمكنهم أن يعيشوا لمدة طويلة جداً ، حتى ييثوا التوتر . وفي الواقع أن هذه التوترات ليست موجودة فيما بينهم فقط ولكنها موجودة في كل المنطقة التي تمتد من الاطلنطي الى الخليج الفارسي . لماذا ؟ ذلك لان الشعوب اعتبرتهم عناصر دخيلة على العالم العربي السامي اجتماعيا وسياسيا .

لقد مضت تلك الايام التي كان فيها الاوروبيون يمكنهم أن يستخدموا الدين أو حشيتي الايدولوجية كدافع لتحقيق غايات سياسية . ان هذا الدافع قد فقد الثقة فيه . انهم موجودون الان بقوة السلاح ، ويتأييد أصدقائنا الامريكيين .

من الذي يستطيع أن يفند مقاله زميلي مندوب ليبيا ؟ ان رئيس الجمهورية (فورد) والمرشح (كارتر) يتنافسان على أصوات اليهود هنا مع أن عددهم لا يتجاوز ٣ في المائة من تعداد سكان الولايات المتحدة الأمريكية . فهل تتصورون مدى قوتهم هنا ؟ ومن المدحش أننا مازلنا في علاقات تجارية مع الولايات المتحدة ، ولكننا نعتقد أننا ، نحن العرب ، كنا موجودين في هذه المنطقة لستة آلاف سنة . وهذا مانسميه سحابة في مجرى تاريخنا .

ولكي أكون عادلا معك ياسيد هيرزوج ومع وفدك ، فأننا لانكرهكم . وانني أعرف الكثيرين من الاشخاص الذين يرغبون في تحقيق السلام معكم ، ولكن ليس بشروطكم . انكم تعرفون تماما أنه اذا لم يكن هناك توتر ، فانكم سوف تختفون ، اما عن طريق امتصاصكم وسط الشعوب ، أو عن طريق الاختفاء وأن المسألة مسألة وقت فقط .

أين الصليبيون ؟ . . هناك قبيلة في شمال الجزيرة العربية أفرادها ذوو عيون زرقاء وشعور ذهبية . انهم عرب ويلبسون زيا عربيا ، انهم القلة الباقية من الصليبيين . أين جميع هؤلاء الفزاة الذين مروا بالمنطقة ؟ فلماذا لاتسعون للحصول على رضا العالم العربي والتكيف مع الظروف القائمة به .

هناك الكثير من اليهود ، الذين يفخرون بكونهم أمريكيين ، وآخرون منهم يفخرون بأنهم فرنسيون . فلماذا تريدون جمعهم هناك ، ان هناك ١٦ مليونا ، فكم من هؤلاء يمكن استيعابهم هناك ؟ انكم - في الواقع - قد خلقتكم مشكلة لهؤلاء الناس ، ومن سوء الحظ انكم خلقتكم مشكلة أيضا لليهود أشقائنا من غير الكازار . ولكنكم لا ترتبطون بهم من حيث الثقافة . بل من حيث الدين فقط . ان فان الالمان أيضا كانوا يرتبطون من حيث الدين مع الفرنسيين والبريطانيين ، ولكنهم خاضوا غمار حربين عالميتين . وأنتم تعرفون بالحروب التي قامت بين يهودية وبين اسرائيل . ان الاشقاء يقتتلون فيما بينهم .

كيف تتوقعون أن نقبلكم في هذه المنطقة ، وأنتم تفترضون أنفسكم ، وتعزلون أنفسكم ، وتعتبرون أنفسكم " شعب الله المختار " . فهل يمارس الله التمييز . . ؟ اننا نحارب هنا التمييز ، والفصل العنصري أحد أنواعه . انكم تفضلون أنفسكم . وتكررون هذا القول عدة مرات - أنتم يا من ذهبتم الى اكسفورد وكمبريدج وهارفارد وكثير منكم من العلماء ، تلمعون بعواطف الناس الدينية . ان هؤلاء اليهود العلماء لا يؤمنون بما تقولون من صميم قلوبهم ، ولكنهم يساعدونكم فقط ، لان دافع الضريبة الامريكي هو الذي يمد بالاموال التي تدفع . هل يجزؤ هذان الا مريكيان أن يقولوا ما أقوله هنا للجماهير خلال الصحافة ؟ لا لانني كنت أقول ذلك منذ مدة طويلة .

ويمكنني أن أؤكد لكم أن ما يحدث في لبنان ليس سوى نتيجة لفزوكم لارض فلسطين ، التي كان ينبغي أن تكون مقدسة للأديان السماوية الثلاثة ولا ينبغي أن تمارسوا أي احتكار على فلسطين .

(السيد البارودي ،
المملكة العربية السعودية)

انكم ستة عشر مليوناً فقط ، والصهيونيون راسخو العقيدة بينكم لا يزيدون على ثلاثة أو أربعة ملايين . وإذا كانت فلسطين مقدسة بالنسبة لليهود ، فإنها مقدسة بالنسبة للمسلمين والمسيحيين على السواء ، وبأى مقياس من مقاييس العدالة ، وبأى نوع من المعايير الديمقراطية تبررون وجودكم هناك ؟ الآن إسرائيل كانت موجودة هناك في فترة ما لمدة ثلاثمائة عام أو أربعمائة عام ؟ ان هذا حدث أيضاً للكثيرين هناك - لقد كان الرومان هناك لمدة طويلة . فهل تودون أن يقول أصدقاؤنا الايطاليون " نحن الرومان كنا هناك " . ان هذه المناقشة لا تؤدي الى شيء .

سيدى الرئيس ، كم يبقى لي من الوقت ؟

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لك دقيقتان .

السيد البارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانكليزية) : اذن يمكنني أن أقول الكثير في دقيقتين - نعم ، هذا نوع من الترويح لأننا اذا لم نجد هذا النوع من الترويح فان المأساة المحزنة سوف تؤثر علينا جميعا .

متى تعودون الى عقولكم أيها الأوروبيون ، ياسيد هرزوغ ؟ انظروا الى البريطانيين - لقد أرادوا أن يتأكدوا من وجودكم هناك حتى يؤمنوا الطريق الى الامبراطورية البريطانية . وأين هي الامبراطورية البريطانية الآن ؟ ان العم الأكبر لوندستون تشرشل ، شارل تشرشل ، قد أرسل الى المنطقة عام ١٨٤٣ . لقد بقي عشرين سنة لكي يتأكد من أن الطريق الى الهند سوف يكون مأموماً . أين هي الامبراطورية البريطانية الآن ؟ أين هي كافة الامبراطوريات ؟ ، وأنتم من نسل الكازار تريدون البقاء هناك ، والتجارة في مفترق الطرق ، وتجميع اليهود ، ان هذا حلم من أحلام السيد هرتزل لا يمكن تحقيقه ، وكما قلت مرارا وتكرارا ، فقد أصبح هذا الحلم كابوسا .

ويحق السماء ، مرة أخرى ينبغي علي أن أقول لكم مرارا وتكرارا أن تكييفوا أنفسكم مع الظروف القائمة ، وتسموا لقبول الشعوب لكم ولن تقابلوا أى مشكلة . اننا سوف نقبلكم بيننا ، وسوف نساعد على امتصاصكم فيما بيننا ، فما هو وجه الخطأ في ذلك ؟ انكم لا تريدون منا أن نتزوج نساءكم ؟ ان ابراهيم قد تزوج نساء ارمينيات ونساء كنعانيات ، وان دكم ياسيد هرزوغ ليس نقياً بالدرجة التي تتصورونها ، ولا يمكن أن تزعموا أنكم تنحدرون من ابراهيم ، اننا سوف نتزوج نساءكم ، وربما يرغب

(السيد البارودي ،
المملكة العربية السعودية)

بعض نساءنا في الزواج من رجالكم . ويمكن بهذا الزواج أن نختلط معا ، وأرجوا أن تنسوا
أنكم يهود منفصلون عن كافة الشعوب .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أود أن أخطر السيد ممثل السعودية أنه قد
استنفد الفترة الزمنية المتاحة له .

السيد البارودي (المملكة العربية السعودية) (الكلمة بالانكليزية) : سوف أتوقف
عن الكلام ، وانني مسرور أن أقبل توجيهكم لأننا في بداية الدورة الحادية والثلاثين ، وسوف أجد
مناسبات أخرى عديدة لكي أحاول أن أضع بعض العقل والمنطق في السيد هرزوغ وفي عقل الكازار
جميعا ، الدخلاء على الشرق الأوسط .

السيد سكرانتون (الولايات المتحدة الأمريكية) (الكلمة بالانكليزية) : انني أود
أن أمارس حقي في الرد على البيانين اللذين أدلى بهما بعد ظهر اليوم السيد ممثل كوبا ، والسيد
ممثل الجمهورية العربية الليبية .

ومن بين العديد من المزاعم التي اتسمت بها ملاحظات المندوب الكوبي ، الاشارة الى مسألة
محلية هي مسألة بورتوريكو ، ان سياسة الولايات المتحدة بالنسبة لبورتوريكو ، تقوم على أساس القبول
الكامل لحق بورتوريكو في تقرير المصير . وان الولايات المتحدة قد امتلكت الكثير من الأقاليم في مطلع
هذا القرن ، وكل اقليم من هذه الأقاليم ، قد تمكن من أن يسلك الطريق الذي اختاره ، لقد اختار
الفليبيونيون الاستقلال ، كما اختارت هاواي أن تكون دولة ، وبورتوريكو اختارت علاقات كومنولث خاصة
مع الولايات المتحدة ، وهذه العلاقات مازالت قائمة .

وان شعب بورتوريكو قد قام بهذا الاختيار عن طريق الموافقة على مركزه الخاص بالكومنولث ،
والموافقة على دستوره عام ١٩٥٢ . انهم أكدوا هذا الاختيار ، وتلك المكانة في استفتاء جرى في
عام ١٩٦٧ ، حيث نجد فيه أن ستين في المائة قد صوتوا في صالح الكومنولث ، وتسعة وثلاثين في
المائة في صالح اقامة دولة ، ونسبة أقل من واحد في المائة في صالح الاستقلال .

وان سياسة الولايات المتحدة منذ أن أعلنها في ١٩٥٣ ، هي أن تشريعات بورتوريكو ،
ينبغي أن تتخذ قرارا في صالح الاستقلال ، وسوف يوصي الرئيس الكونجرس بمنح الاستقلال لهذا
الاقليم .

وان هناك انتخابات مفتوحة وحررة سوف تعقد في بورتوريكو مرة أخرى في شهر نوفمبر/تشرين الثاني من هذا العام ، وان هذه الانتخابات تجرى بطريقة لم يسبق لها مثيل في دول أخرى . وفي عام ١٩٥٣ فان الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اعترفت بوضوح بتمتع بورتوريكو بالحكم الذاتي ، وازالتها من قائمة الدول التي لا تتمتع بالحكم الذاتي ، بل اتخذت القرار رقم ٧٤٨ (د - ٨) ، ولقد أكدت هذا القرار في عام ١٩٧١ ، عندما رفضت محاولة لادراج خاص بورتوريكو في جدول أعمالها .

وطالما أن شعب بورتوريكو ، يرغب في أن يواصل هذه العلاقات مع الولايات المتحدة ، فان أى مناقشة لمركز بورتوريكو من جانب أى منظمة دولية ، سوف تعتبر عدائية بالنسبة لنا ولشعب بورتوريكو . ان الرئيس فورد ، قد أكد ذلك في شهر حزيران/يونيه عندما زار بورتوريكو ، وقال ان هؤلاء الذين قد يميلون الى التدخل في علاقاتنا ، ينبغي أن يعرفوا أن مثل هذا العمل ، سوف يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لبورتوريكو وفي الشؤون الداخلية للولايات المتحدة . وان الولايات المتحدة لواثقة من أن الدول التي تقيم معها علاقات ودية ، سوف تفهم المشاعر القوية ، التي يشعر بها الشعب الأمريكي وشعب بورتوريكو حول هذا الموضوع .

ان الاتهامات التي وجهها ممثل ليبيا ضد الولايات المتحدة ، وضد رئيس جمهورية الولايات المتحدة ، وضد المرشح الديمقراطي للرئاسة ، واللفظة التي استخدمت في عرض هذه الاتهامات كانت متطرفة للغاية وهجومية بحيث تتطلب الرد بطريقة غير مهذبة ، وانني أرفض أن أدخل في أى ردود من هذا القبيل ، لأنني أحترم هذه المؤسسة ، ويكفيني القول بأن الولايات المتحدة قد تعهدت بالقيام بكثير من الجهود ، وقامت بها بنجاح من أجل التوصل الى تسوية سلمية لأزمة الشرق الأوسط . واننا سوف نواصل بذل هذه الجهود ، عازمين ومصممين على أن نحقق السلام والعدالة لجميع شعوب هذه المنطقة . وسوف نرحب بقيام كل شخص لكي يقول بموضوعية وبأمانة نفس الأشياء بالنسبة للحكومة التي تلقي بهذه الاتهامات ضدنا في الوقت الحالي .

السيد هيورتا، (شيلي) (الكلمة بالاسبانية) : أثنا المناقشة العامة ، قام الممثلون من بعض البلدان المختلفة بالحديث عن الموقف السائد في شيلي . ويود وفد بلادي ، أن يمارس حقه في الرد ، حتى يبرز الحقيقة ، ويضفي طابعا جديا على مناقشات الجمعية العامة .

فمن المستحيل أن نرد على جميع البلاد في الوقت الوجيز المتاح ، واضطر الى تجميع اجاباتي على البواعث التي حدث بهم لمهاجمتنا . أولا ، سوف أوجه حديثي الى الدول الغربية التي جددت مشاغلها الحقيقية بالنسبة لحقوق الانسان في العالم . واننا نعرف أنها تشعر بالفعل بقلق حقيقي ، بالرغم من أنها أخطأت بالنسبة للموقف الحقيقي لمثل هذه الحقوق في شيلي ، ولكننا نود أن نقول لهم اننا ما زلنا على استعداد للتعاون بالنسبة لبراز الحقيقة ، وتبديد الاكاذيب والاشاعات ، أو بالنسبة لأية مبادرات لتحسين ظروف الانسان في العالم أجمع .

وما نزال نؤيد ايجاد نظام اجباري وعالمي للاستقضا ، في هذا الصدد ، ولكننا نريد في الوقت ذاته أن نوضح أنه لا يمكن لأي نظام ، أن يحقق الغرض منه طالما اقتصر على اختيار بعض البلاد الصغيرة ، دون أن تكون لدينا الشجاعة لمحاسبة المذنبين الحقيقيين ، وهؤلاء معروفون لنا جميعا ، والذين يوارون أنفسهم حتى لا يشير اليهم الآخرون ، والذين تحركهم انفعالات سياسية ، لتحويل الانتباه عما يحدث داخل حدودهم .

وهناك ايضا بلاد ليست لها أصوات خاصة بها ، لأنها تخضع لسوء حظها للاتحاد السوفياتي ، أو بسبب خضوعها للمساعدات الاقتصادية من هذه الدولة الكبرى لبقائها . ونود أن نقول لهم ، اننا نأمل أن يأتي اليوم ، الذي يستطيعون فيه أن يقرروا مصيرهم بأنفسهم ، وأن يجسروا حوارا مع باقي أنحاء العالم برغبتهم ، ووفق ارادتهم الخاصة بهم ، دون أي ضغط يقع عليهم .

هناك ايضا بلاد اخرى ، ليس لديها المعلومات الحقيقية عما يحدث في شيلي ، قد انضمت الى البلاد الاخرى التي ذكرتها آنفا . والى هؤلاء ، نود أن نقول لهم بأنه يتعين عليهم أن يدرسوا بعناية مدى اخطار التوسع السوفياتي حتى اذا ما تعرضوا لهذا الخطر ، ادركوا مغزى تجربة شيلي ، وانه يمكن تجنب عواقب الطفغان الاجنبي ، اذا ما كانت هناك ارادة وطنية حقيقية .

واخيرا ، فهناك الاتحاد السوفياتي ، الذي هو مصدر الحملة المعادية لشيلي كلها ، لانه لا يستطيع أن ينسى هزيمته النكرا التي منيت بها استراتيجيته الابرالية في بلادنا . ألا تكون

كبيرة أن نسأل الاتحاد السوفياتي أن يحترم استقلال ، وسيادة ، وتقرير مصير شعب اعتقدت أنها قد هزمت في يوم من الأيام ؟ أم يكون من غير المجدي أن نسأل هذا البلد أن يحترم مبادئ عدم التدخل . أو أن نأمل أن تفتح حدودها ؟ ان الاتحاد السوفياتي يخاف من عصر الحرية ، كما أنه يخاف اظهار نفسه على حقيقتها للعالم ، كما أنه يخاف أن يسعى المجتمع الدولي لتحسين ظروف هؤلاء الذين حرّموا من حرياتهم الأساسية ، والذين يوجدون في معسكرات الاعتقال ، أو الذين يوجدون في مستشفيات نفسية . اذا لم يكن الأمر كذلك ، فاننا ما كنا لنشاهد الممثلين السوفياتيين يتظاهرون كمدافعين عن حقوق الانسان .

اذا ما أراد المجتمع الدولي بصدق أن يتقدم في طريق احترام حقوق الانسان ، فان الشرط الأساسي لذلك ، هو أن يعتمد عن التفرقة في اعتباراته ، وأن يتغلب على الحقد ، والكرهية ، وأن يذهب مباشرة الى قلب المشكلة . وبلاذى على استعداد دائم للتعاون في السير في هذا الطريق .

منذ أقل من شهر مضى ، فان الارهاب الدولي الذى أدانت شيلي منذ سنوات ، وقد كانت له ضحية جديدة هو السيد أورلاندو ولتليير . وقد كانت حكومة بلاذى أول من أدانت هذه الجريمة وطلبت اجراء تحقيق سريع ، وعاجل ، وكامل في هذا الصدد . وفي نفس الوقت ، اعطت تعليمات لبعثاتها الدبلوماسية لتقدم شهاداتها في هذا الصدد ، اذا ما طلب ذلك من أعضائها بصرف النظر عن حصانتهم الدبلوماسية . والذين قرأوا صحافة الولايات المتحدة الامريكية في الايام القليلة الماضية ، يمكنهم أن يتحققوا من المزاعم التي جاءت أخيرا فيها في هذا الصدد .

ونود أن نحتج ضد المندوبين الذين اتهموا حكومة شيلي بهذه الجريمة النكراء ، مستهينين بكرامة الجمعية العامة . وأرادوا أن يؤثروا على صدق التحقيق الجارى .

السيد ألكون (كويا) (الكلمة بالاسبانية) : خلال بياني بعد ظهر اليوم ،

أشرت الى القرار الذى اتخذ في الشهر الماضي من قبل اللجنة الخاصة بتطبيق القرار ١٥١٤ (د - ١٥) فيما يتعلق بقضية يورثوريكو . وكما هو معروف ، فان هذا القرار كان قد اتخذ بالاتفاق العام في رأى من الدول الاعضاء في لجنة تصفية الاستعمار . ويمكن للمندوبين أن يتحققوا من

المحاضر الحرفية التي ستصدر ، من أني عندما أشرت الى بورتوريكو في بياني ، أن هذه الاشارة كانت تتعلق بهذا الموضوع بصفة خاصة .

والآن ، أود أن أذكر الجمعية العامة بأنه عندما اتخذ هذا القرار من قبل اللجنة الخاصة ، فان صحافة الولايات المتحدة الامريكية ، ووسائل الاعلام التي تستجيب للمصالح الامبريالية للولايات المتحدة الامريكية ، قد اطلقت حملة - على الاقل في نصف الكرة هذا - لظهار هذا القرار ، والاتفاق العام في الرأي في اللجنة الخاصة ، كانتصار لحكومة الولايات المتحدة الامريكية ، في حين أن هذه اللجنة قد قامت بمسؤولياتها تجاه بورتوريكو .

وأود أن أعرب عن ارتياحي لمشاهدة ذلك ، بعد أن استمعنا بعد ظهر اليوم لممثل الولايات المتحدة الامريكية من أن هذا الموقف ليس الموقف الذي تلتزم به حكومة الولايات المتحدة الامريكية . واني راض عن هذا تماما ، لأن بلادى ، كما فعلت الحركة الوطنية في بورتوريكو ، قد فسرت هذا القرار ، في الواقع ، على أنه خطوة الى الامام في الطريق المؤدى الى الاعتراف العالمي بالموقف القائم في بورتوريكو ، والحاجة والواجب الواقعيان على عاتق الامم المتحدة بأن تتصرف في هذه القضية ، تنفيذاً للمهمة التي اعطيت لهذه اللجنة بالقرار ١٥١٤ (د - ١٥) .

وانا كان السفير سكرانتون لم يعبر عن رأيه بهذه الطريقة ، وانا لم تكن تعتقد حكومته انه ينبغي عليها أن ترفض هذا الاجماع في الرأي للجنة الخاصة ، فاننا لا نفهم لماذا أتى الى هذه المنصة .

بالرغم من أنه استخدم لغة أكثر مجاملة من اللغة التي كان يستخدمها سلفه ، إلا أنه قد استخدم بعض التهديدات المقنعة ، وقال ان لحكومة الولايات المتحدة نوايا معينة تجاه تلك الدول التي تدافع عن حق بورتوريكو في تقرير المصير . وأود مرة أخرى ، أن أقول اننا نرفض بشكل قاطع مثل هذه التهديدات ، ونود أن نكرر ، فيما يتعلق ببورتوريكو ، وكما نفعل بالنسبة لأية دولة أخرى تكافح من أجل الحصول على حقوقها الوطنية ، فان كوبا سوف تقدم لهذه الدول ، كما فعلت دائما . وسوف نقول ان هذه التهديدات التي صيغت بلغة المجاملة لن تؤدي الى تغيير موقفنا . وأخيرا ، فاني أود أن أشير بايجاز الى بيان المتحدث الذي سبقني على هذه المنصة . والذي اشعر أن من العظمي ان يجمع مجموعة من الدول التي اشارت الى الموقف الدرامي في شيلي . وبطبيعة الحال ، فان هذا الامر مفهوم ، لان هذه هي الطريقة الوحيدة التي تمكنه في بيان واحد من ان يشير الى هذا العدد الكبير من المندوبين الذين عبروا في المناقشة العامة عن قلقهم ، واستنكروا انتهاك حقوق الانسان في شيلي .

وانني أود أن أقول فقط ، لهذه الجمعية العامة أن نطاق حركة التضامن مع شعب شيلي، وعالمية استنكار الجرائم التي يرتكبها النظام الحاكم هناك ، والاستنكار العالمي لهذا النظام، الذي خلق كنتيجة للتدخل الامبريالي ، هو أمر قد تم الاعتراف به بشكل عام عن طريق رئيس الولايات المتحدة في ذلك الحين . وانني أود أن أقول ان السيد سكرانتون قد اعترف بأن الرئيس نيكسون قد انتخب في " انتخابات ديمقراطية " ولكنه لم يستمر في شغل هذا المنصب ، ومع ذلك ، فان الولايات المتحدة ، قد شاركت في قلب نظام حكم الرئيس الليندي لكي تقيم هذا النظام الذي يعرض شعب شيلي للاضطهاد اليوم .

وقد حاول ممثل شيلي ، مرة أخرى ، أن يعرض على هذه الجمعية العامة ، الفكرة الخاصة بأن الاستنكار العالمي للنظام القائم في شيلي ينبع من مؤامرة شيوعية ، وأنه نتيجة لعمل دولي تقوم به دول المعسكر الاشتراكي .

وانني أود فقط ، أن أذكركم بأن وقدى سوف يقوم في مرحلة لاحقة بتوزيع هذه الوثيقة — مترجمة الى اللغة الانكليزية لينتفع بها كل الممثلين هنا ، وهذه الوثيقة عبارة عن حديث — تم الا دلا به لصحيفة من المانيا الغربية ، وهي ليست شيوعية بالتأكيد — مع الكاردينال رول سيلفا هينريك ،

وهو عضو في الكنيسة الكاثوليكية الشيلية ، التي ليست ، كما يعرف الجميع ، جزءاً من المؤامرة الشيوعية الدولية . وفي هذا الحديث ، تكلم الكاردينال بوضوح وبالتفصيل عن النظام النازي ، الذي يمارس في بلاده . وانني أود ، بدافع من الفضول ان اعلم أين يظهر رئيس الكنيسة الكاثوليكية الشيلية في تصنيف الأدميرال هيرتا .

السيد علاف (الجمهورية العربية السورية) (الكلمة بالانكليزية) : لم يكن في نيّتي أن آخذ الكلمة ، ولم أكن أنوى الرد على ممثل النظام الصهيوني . ولكنني قد اضطررت أن أفعل ذلك ، عندما أشار الى الاحداث المحزنة في لبنان .

وانني أود أن أقول ، انه سوف يكون مخطئاً للغاية ، لو ظن أن الاحداث المحزنة في لبنان ، سوف تمنع ممثل جمهورية سوريا العربية ، من أن يستنكر الصهيونية ، والجرائم التي ارتكبها النظام الصهيوني في الاراضي العربية المحتلة ، سواء في فلسطين ، أو في مصر ، أو في الجمهورية العربية السورية ، أو في لبنان — لان العدوان الاسرائيلي ، يمتد أيضا الى جنوب لبنان — وقت لاآخر .

يل على النقيض من ذلك ، فان ما يحدث في لبنان ، انما يحدث ، لاننا نحن العرب ، نود أن نلحق الهزيمة بمؤامرة تحويل الكفاح العربي ، والجهود العربية ، عن العدو الحقيقي ، الذي يتمثل في الصهيونية ، التي قامت باحتلال اراضيها ، وبانتهاك الحقوق الوطنية لأشقائنا الفلسطينيين . وان ما نحاول ان نفعله في لبنان ، انما هو في الواقع عطية ايقاف للقتال . ونحن لسنا هناك — كما قال ممثل النظام الصهيوني ، لنقاتل — بل لقد ذهبنا ليقاف القتال . اننا لم نذهب الى هناك لكي نقتل ، بل لكي نوقف عمليات القتل . لان الحرب والقتل لن يكونا الا في صالح عدو الامة العربية ، وهو اسرائيل ، والامبريالية .

ان الممثل الصهيوني ، لا يمكنه ان يخدع احدا عندما يحاول ان يذرف دموع التماسيح على مايجري في لبنان .

وسوف أذكر اثنين فقط من بين الاهداف العديدة التي تسعى الى تحقيقها الصهيونية والامبريالية بتشجيع الصراع والقتال في لبنان .

ان أول هذين الهدفين قد أشار اليه ممثل الصهيونية نفسه بوضوح في بيانه امام الجمعية العامة في ٧ تشرين الاول / اكتوبر حيث قال السيد آلون :

" ان هناك استنتاجا آخر يمكن ان نتوصل اليه نتيجة للموقف السائد في لبنان .

لعدة سنوات الآن ، فان هذه الحرب كانت تقوى فيها حملات الدعاية التي تشجع على فكرة استبدال اسرائيل بما يسمى بدولة ديمقراطية علمانية ، يعيش فيها المسيحيون والمسلمون واليهود في حالة من الصداقة السعيدة ، ولكن أين هذا السراب الجميل الآن ؟ " .

(A/31/PV.22.P.61) .

ان هذا هو الهدف الاول للصهيونية ، وهو أن تقضي على هذا الحلم الذي يتطلع اليه العرب والفلسطينيين ، وهو أن يعيشوا في دولة يمكن فيها للشعب ان يتعايش في سلام ، وان يعيش كأفراد أمة واحدة ، بغض النظر عن عقيدتهم او عنصرهم ، اولونهم . فاذا كان هذا المثل اللبناني ، قد تعرض للتدمير ، فان الحلم الفلسطيني العربي ، سوف يتدمر أيضا . وهذا هو السبب في اهتمام اسرائيل بتدمير لبنان باعتبارها مثلا على امكانيات تحقيق هذا الحلم .

ان الهدف الثاني للصهيونية والامبريالية هو تدمير خلقها ، في الشرق الاوسط منطقتنا ، لكيانات زائفة ، أو اصطناعية تقوم على اساس عناصر وعوامل دينية واثنية . ولكننا يعلم ، اننا نحارب الفكرة القائلة ، بأن هناك دولة يمكن ان تقام على اساس الدين في حد ذاته . اننا لا نحارب اليهودية ، بل اننا نحارب الصهيونية التي تطالب للشعب ، الذي ينتمي لعقيدة من العقائد ، حقا خالصا في أن يعيش في اقليم — وانه ليس لمن لا ينتمون لهذه العقيدة ، أن يعيشوا في هذا الاقليم — حتى لو كانوا يعيشون فيه منذ قرون طويلة مع أجدادهم .

اذن ، فقد اعتقد الصهيونيون والامبرياليون انه لو أمكنهم أن يشجعوا هذا الصراع ، وهذه الحرب الأهلية في لبنان ، فان مسألة تقسيم لبنان سوف تصبح نتيجة حتمية . وبذلك تنقسم لبنان الى دولة مسيحية ودولة اسلامية . وهذا سوف يبرر عملية تجزئة فلسطين من قبل ، الى دولة يهودية ودولة اسلامية . ولهذا — مرة أخرى — فاننا نكافح من أجل إيقاف سفك الدماء في لبنان ، لأننا جميعا نقف ضد أي تجزئة ، ونقف ضد أي تهديد لسلامة أراضي لبنان ، لأننا لا نريد للمثل السيء ، لدولة تقوم على أساس العقيدة الدينية ، أن يتكرر في منطقتنا .

ان الممثل الصهيوني ، لا ينبغي عليه أن يبالح في فرحه لكل الخلافات القائمة في كل مكان من العالم العربي . وكما قال شقيقي ممثل ليبيا ، فان هذا علامة من علامات الديناميكية العربية ، وعلامة من علامات تصميم العرب على أن يتحدوا ، وأن يبنوا أمة قوية . ان الكثير من الأمم — بما فيها الأمة الأمريكية العظيمة ، والأمة السوفياتية العظيمة ، والأمة الفرنسية العظيمة ، والأمة الاسبانية العظيمة ، والأمة الايطالية ، والأمة الألمانية — وكل أمم العالم قد مرت بظروف وتجارب مماثلة . ومن واقع الحروب الأهلية ، تمكنت هذه الدول من أن تصبح أمما عظيمة وموحدة فيما بعد . ان هذا هو مصير الأمة العربية . ونحن واثقون من أن الدم السوري ، والدم الفلسطيني ، والدم الليبي والدم العراقي ، والدم اللبناني ، والدم المغربي ، والدم السعودي ، والدم الجزائري ، والدم السوداني ، الذي سفك من أجل الدفاع عن الحقوق العربية في فلسطين والشرق الأوسط ، سوف يسفك مرة أخرى — اذا لزم الأمر — بطريقة موحدة ، حتى نتمكن من انقاذ منطقتنا من شرور وآثام الصهيونية والعدوان الاسرائيلي .

السيد بن جيلون (المغرب) (الكلمة بالفرنسية) : ان وفد المغرب لا يود أن يفرض هنا — بأية طريقة — بيانا جديدا بشأن مسألة الصحراء . فان هذه المسألة ، قد عرضها وزير خارجية المغرب بالتفصيل . ولكن بيدولي مناسبا — بعد أن استمعت الى خطاب السيد الممثل الدائم للجزائر لدى الأمم المتحدة السفير رحال — ان أقدم بعض التوضيحات للجمعية العامة . أولا — فيما يتعلق بعملية تصفية الاستعمار . ثانيا — بالنسبة لمسألة مأساة اللاجئين . وأخيرا — بالنسبة للتوتر الذي يسود هذه المنطقة .

بالنسبة لمشكلة تصفية الاستعمار ، فاني أود أن أذكر الجمعية العامة بأنه حتى تستعيد مملكة المغرب أرضها ، وتعيد سلامة أراضيها ، فانها كانت دائما في صالح اجراء مفاوضات فـ في علاقاتها الدولية ، وذلك تمشيا مع روح ميثاق الأمم المتحدة ، وبصفة خاصة مادته الثالثة والثلاثين . وعند توقيع صاحب الجلالة الملك محمد الخامس على وثيقة الاستقلال في ٢٧ تموز/يوليـ ١٩٧٦ ، كان قد أعرب عن تحفظاته بالنسبة لبعض البيانات غير الكاملة والتي لم تكن تشمل الأراضي التي كانت تحتلها اسبانيا . وبعد مناقشات طويلة ، ولقاءات ثنائية ، واجهت المغرب - للأسف - العديد من مناورات التسويق التي كانت تقوم بها اسبانيا بالنسبة للصحراء . ولذلك وجدت المغرب نفسها مضطرة لعرض مسألتها الصحراء فاني على الأمم المتحدة . ولهذا السبب ، وافقت الجمعية العامة في دورتها العشرين على قرارها رقم ٢٠٧٢ (د - ٢٠) تطلب فيه بالحاح :

" ان تتخذ الحكومة الاسبانية فورا - بصفتها السلطة المشرفة - جميع الاجراءات اللازمة لتحرير أراضي افني والصحراء الاسبانية من السيطرة الاستعمارية . . . " وفي ١٩٧٤ ، وبينما كانت السلطة المشرفة تستعد لوضع الحكومة المغربية والرأي العام الدولي أمام الأمر الواقع ، باعلان اقليم الصحراء كيانا منفصلا ، اقترحت كل من المغرب وموريتانيا على الجمعية العامة - وقد أدركنا الخطر الذي يهدد سلامة أراضيها - اللجوء الى محكمة العدل الدولية . وقد استجابت الجمعية العامة لذلك باتخاذ قرارها رقم ٣٢٩٢ (د - ٢٩) . وقد مت محكمة العدل الدولية رأيها الاستشاري في تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٧٥ . وسلمت فيه بأن الصحراء ليست أرضا منفصلة ، كما اعترفت بوجود روابط قانونية واقليمية بين محافظات الصحراء من ناحية ، وبين المغرب وموريتانيا من ناحية أخرى .

وقامت بعثة تقصي الحقائق ، التي نص القرار على تشكيلها ، بزيارة المنطقة ، ولاحظت الطبيعة المحددة للغاية لتصفية الاستعمار من هذا الاقليم . ويمكن أن نذكر أن مجلس الأمن قد اجتمع في العام الماضي مرتين في أسبوع واحد ، في وقت حرج للغاية في تاريخ هذه المنطقة ، واتخذ قراره رقمي ٣٧٧ (١٩٧٥) و ٣٨٠ (١٩٧٥) اللذين أشارا الى المادة رقم ٣٣ من الميثاق .

وتمشيا مع روح هذين القرارين ، أجريت مفاوضات بين المغرب وموريتانيا من ناحية — وبين السلطة المشرفة من ناحية أخرى — وأدت هذه المفاوضات الى اتفاق ١٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥ ، الذي أودع بأمانة الأمم المتحدة . وقد أخذت الجمعية العامة علما بذلك فسي قرارها رقم ٣٤٥٨ ب٤ .

أما فيما يتعلق بالقرار رقم ٣٤٥٨ ألف ، الذي أشار اليه السفير رحال ، فان المغرب تعتبر انه غير ذي موضوع ، نظرا لأنه كان موجها للسلطة المشرفة التي تركت الاقليم في ٢٦ شباط / فبراير الماضي. وذلك يأتي بي الى مشكلة اللاجئين الخطيرة والمأساوية .

فما هي نقطة النزاع هنا ؟ يجب أن نذكر — بموضوعة — أن الجزائر ، التي تعتبر بلدا مجاورا شقيقا ، قد استغلت ظروف الجفاف في هذه المنطقة والتي سببت رحىلا جماعيا للبدو . فما هو المصير الحقيقي لهؤلاء المنفيين ، الذين وردت الاشارة اليهم ؟ لقد زادت عملية التضييل عن طريق الأرقام التي لا تتفق مع ما ذكرته السلطة المشرفة من أرقام ، ولا مع الواقع .

ففي ١٩٧٣ ، وهو تاريخ انشاء ما يسمى بروليزاريو ، وفقا للوثائق الرسمية ، ذكر رقم خمسة الآف . ثم تضاعف الرقم مرتين وثلاث بل وعشر مرات . بل ان البعض ذكر رقم ٧ ألفا . ووفقا للاحصائيات الأخيرة التي قدمتها السلطة المشرفة التي قامت باجراء تعداد للسكان وصلت الى رقم ٧٣ ألفا . ونحن نرى الآن ان ١٨ ألف شخص قد اشتركوا في الانتخابات التي نظمها المغرب . ومن المسلم به ان هناك — الى جانب كل شخص مسجل — شخصين يعيشان معه ، ولم يستوفوا — لأسباب تتعلق بالسن — شروط التصويت . واذا ما أخذنا في الاعتبار عدد الأشخاص العاملين في الخارج ، فاننا ندرك مدى تضليل هذه الأرقام ، التي استخدمت بفرض التمويه أولد واقنع سياسية على الأقل .

ان هذا التشويه للوقائع واضح تماما للرأى العام العالمي . ولقد رأى المراقبون الذين ذهبوا لزيارة هؤلاء اللاجئين ، تجمعاً من النساء والأطفال بلا اية موارد ، معرضين للمرض وللظروف الجوية القاسية وانهم هناك على الرغم منهم .

اليس هناك تناقض بين البيانات التي جاءت فيما تزعمه الجزائر ، وبين ما تدعيه من تقديم معونة انسانية لهؤلاء اللاجئين . ما هو الحل لهذه المأساة ؟

لقد قدم جلالة ملك المغرب حلاً ، ولقد اشار اليه وذكر به ، وزير خارجيتنا ، افضل الوسائل لتقديم المساعدة لهؤلاء اللاجئين ، للعودة الى ديارهم ، ولانضمام الى اسرهم ، في السابغ من تشرين الاول / اكتوبر الماضي . أليس هذا هو الحل المثالي لقرار السلام والوفاق في هذه المنطقة ؟ أليس هذا هو الحل الذى يأمل فيه هؤلاء السكان ، حتى يندمجوا ويشاركوا في عملية تعمير بلادهم وتنميتها ؟

هذا هو الامل الذى اعربت عنه اللجنة التنفيذية لمكتب المفوض السامي للاجئين ، التي اجتمعت اخيراً في جنيف ، والتي قدمت حلولاً دائمة ، بما في ذلك عودة هؤلاء اللاجئين الى ديارهم . واننا لنأمل ان تقوم الجزائر وهي عضو في هذه اللجنة . والتي وافقت على ايجاد حل دائم ، بالمساهمة في الجهود المشتركة للمغرب وموريتانيا لتسوية هذه المشكلة ، وفقاً لقرارات اللجنة التنفيذية لمكتب المفوض السامي للاجئين .

واخيراً ، وفيما يتعلق بالتوتر ، فاني اود ان اقول لصديقي السفير رحال انه حاول ان يقلل من خطورة الموقف السائد في هذه المنطقة . ولكنني اريد فقط ان اؤكد ان هذا التوتر حقيقي وقائم ، وخطير بالفعل . وبالمس بقط ، قدمت صحيفة نيويورك تايمز المعروفة بحديثها ، بعض التفاصيل الخطيرة ، عندما تحدثت عن بعض المحاربين المسلمين بأسلحة جزائرية مختلفة من قنابل ورشاشات ومدافع المورتار وصواريخ مضادة للطائرات . وقد ادرك المجتمع الافريقي خطورة الامر ، في مؤتمر القمة الذى عقد في موريشيوس ، والذي قرر مناقشتها في مؤتمر قمة خاص .

ان ما تسعى اليه حكومة المغرب ، بكل صدق هو ان يعود السلام الى هذه المنطقة ، وان تعود علاقات حسن الجوار والتعاون الى هذا الاقليم ، كما كانت من قبل .

السيد منصور رشيد الكخيا (الجمهورية العربية الليبية) : لا انوى اولا الرد على اتهمات مندوب الكيان الصهيوني ، فقد تعودنا على هذه الاتهامات الرخيصة ، مثل ما وجهها الى الجمهورية العربية الليبية ، والى العراق الشقيق . ولكن بالنسبة لحق الرد الذى باشره السيد سكرانتون سفير الولايات المتحدة الامريكية ، اريد ان اقول كلمات قليلة . فاسجل ان السيد سكرانتون لم يكذب اى شئ مما قلت : لقد تحامل المرشحان للرئاسة على العرب ، ثانيا : ان المرشحين يتنافسان بل ويتسابقان في التقرب الى المؤسسة الصهيونية .

لا شك ان السيد سكرانتون قد استعمل تكتيكا معروفا في هذه القاعة ، وهو الحديث عن مستوى الكلام ، وشرف هذه الجمعية . ولكن كما يقول الفرنسيون هو هروب الى الامام ؛ لانه لا يستطيع ان يواجه الحقائق والحقائق هي هذه المعركة الانتخابية في الولايات المتحدة ، التي نضطر الى التحدث عنها هنا ، لانها تتعرض لامورنا الحيوية والهامة ، ونحن ان نفعّل ذلك لا نتدخل في شؤون امريكا الداخلية .

ان النقطة الثانية التي اريد ان اقولها هي اننا قد عبرنا عن استنكارنا لهذا الدور الذى تقوم به الولايات المتحدة ، بالفاظ فيها شئ من الحدة ، او الفاظ موجعة . ولكنها الفاظ تعبر عن الحقيقة ، وتنبع من قلوبنا ، اننا لا نناقى هنا ولا نهاجم الشعب الامريكى . وانما ندين ونسجل - في هذه القاعة - تأمر المؤسسة الحاكمة الامريكية مع الكيان الصهيوني ، وخصوصا في ايامنا هذه . واننا نود الا نكرر هذه الادانة .

اننا نوجه اليكم ، سيدى السفير سكرانتون كلمات قد تكون موجعة ، ولكنكم ترسلون اليينا الاسلحة القاتلة ، والاسلحة الفتاكة ، وشتان ، شتان ما بين الاثنين .

لقد قال السفير سكرانتون ، ان الولايات المتحدة تقوم بدور ايجابي ، للمساعدة في حل المشكلة في الشرق الاوسط . انني اود ان اوجه اليه هذا السؤال ، ومن ورائه الى المؤسسة الامريكية ، والى الرأى العام الامريكى : كيف يمكن لنفس الشخص ، ولنفس الجهة ان تكون خصما وحكما ؟ كيف يمكن للولايات المتحدة الامريكية ان تلعب اى دور في قضية الشرق الاوسط ، او بين العرب واليهود ، او بين العرب والصهيونيين اذا كانت قد اتخذت موقفا مسبقا واضحا لتأييد هذا الكيان الصهيوني مهما كلفها ذلك ؟ ومهما كان " بلدى هو بلدى ، ولو كان على خطأ " . هذه عبارة قالها بحار

امريكي . والآن يقولونها " نؤيد اسرائيل ، ولو كانت على خطأ " . هذه هي الحقيقة . كيف يمكن
للولايات المتحدة الامريكية ان تلعب هذا الدور ؟ انني اوجه اليه هذا السؤال ، الا اذا كانت
هذه الادعاءات الامريكية نوع من الضحك على الذقون .

ان النقطة الاخيرة ، فهي فيما يتعلق بما اشرت اليه من تهافت المرشحين الامريكيين . انني
اشير الى عبارات بسيطة من جرائد امريكية ، لا نستطيع ان نقول انها ضد الصهيونية او ضد المؤسسة
الامريكية ، صحيفة كريستيان ساينس مونتيور ، تقول بتاريخ ١٣ تشرين الاول / اكتوبر :

" سيأخذ الناضجون الامريكيون كل التكتيكات السياسية في الاعتبار ، ولكن ما يهمنا
هو التشويه الذي احاط بالمسألة العربية الاسرائيلية في الحملة الانتخابية . والسيد كارتر
بتناوله هذه المسألة بالتبسيط الذي يتناولها به لا يفعل كثيرا لعلام الرأي العام بهذا الامر .
ومن الصعب معرفة ما اذا كان بعد انتخابه سيصبح اكثر تعاطفا مع اسرائيل من تعاطفه مع
الدول العربية . ولكن يمكن هنا ان نذكر نقطتين ، فان واشنطن لم تقلل من دعمها
لاسرائيل ، بل انها تواصل امدادها بالاسلحة بسخاء ، ولم تكن اسرائيل - في اى وقت
مضى - اقوى عسكريا مما هي عليه الآن . "

(السيد الكخيا ، الجمهورية
العربية الليبية)

(ثم واصل الحديث بالعربية)

لقد ذكرت نفس الصحيفة في نفس الموضوع مايلي :

(ثم تحدث بالا نكليزية)

" لقد كان هناك الكثير من الحرارة اكثر من القاء الضوء على الموضوع . وقد يكون
الرأى العام اكثر علما لو انه حصل على معلومات افضل عن مصالح الامريكان في الشرق الاوسط .

(ثم واصل الحديث بالعربية)

وأود ان اشير فيما يتعلق بالمقاطعة الى عبارة في نفس المقالة حيث تقول :

(ثم تحدث بالا نكليزية)

" . . . لو انتخب ، فانه سيواجه - سريعا ودون شك - بعض الحقائق المرة . احداها
هي مقاطعة اقتصادية ضد العرب والتي قال انه سوف يقوم بها اذا اعلن حظر البترول مرة
اخرى ، ولن تجدى هذه المقاطعة ان يمكنهم بسهولة استيراد احتياجاتهم من اى مكان اخر
وليس من الحكمة توجيه تهديدات لدول مثل المملكة العربية السعودية مثلا .

(ثم واصل حديثه بالعربية)

وبتاريخ اليوم ١٤ تشرين الاول / اكتوبر ، فان مواطنة امريكية كتبت مايلي في صحيفة

"كريستيان ساينس مونيتور" :

(ثم تحدث بالا نكليزية)

" ليس فقط تستطيع المملكة العربية السعودية والدول العربية ان تعيش دون تجارة
الولايات المتحدة . ولكن يمكن ان تعيش بدونها على الاطلاق ، ذلك ان كل انسان في
هذا البلد ، يجب ان يدرك مخاطر فرض حصار على العرب . وانني قد امضيت وزوجي معظم
العام الماضي في طرابلس ليبيا ، حيث كان زوجي يعمل في خط انابيب النفط بمطار طرابلس
الجديد . كما اقمنا هناك من ١٩٦٨ الى ١٩٧٠ قبل واثناء وبعد الثورة الليبية في عام
١٩٦٩ التي الت السلطة على اثرها الى العقيد القذافي . واثناء هاتين الفترتين كان ترد
معظم المواد الاستهلاكية والانتاجية من اوربا واسيا ، واكثر من ذلك من روسيا . وكانت

هناك منتجات أمريكية ، ولكنها كانت بكميات قليلة وفي بعض الأحيان كانت متاحة أكثر ولكنها كانت أكثر تكلفة دائما ، وكان مرغوبا فيها لوجودتها العظيمة ، ولكننا تعلمنا ان نعيش بدونها ، وإذا ما اختارت الولايات المتحدة الا تتجر مع الدول العربية هذه ، فان هناك دولا أخرى تريد ان تقوم بهذا الدور بكل صراحة .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد طلب ممثل شيلي ان يتحدث مرة أخرى ممارسة لحق الرد . وقبل ان ادعوه اعتقد ان هذه فرصة لكي اوجه انتباه الجمعية العامة الى القاعدة ٣٥ من قواعد الاجراءات التي يمكن بموجبها للرئيس ان يعترض على عدد المرات التي يمكن ان يتحدث فيها أي ممثل واعتقد ان الجمعية العامة توافق على ان عدد المرات التي يتحدث فيها العضو ممارسة لحق الرد يجب ان تحدد بمرتين . اذا لم اسمع أي اعتراض سأعتبر ان الجمعية العامة توافق على ذلك .

اذن تقرر ذلك .

السيد هيورتا (شيلي) (الكلمة بالاسبانية) : انني اعتذر للجمعية العامة عن اخذ دقائق قليلة أخرى من وقتها ، ولكنني - في الواقع - اجد من الضروري ان اخذ الكلمة بعد البيان الذي ادلى به السيد ممثل كوبا ، ان لا بد من تصحيح الامور . ان ممثل كوبا قد اشار الى تدخل الولايات المتحدة في قلب نظام الحكم السابق في شيلي باعتبار ذلك حقيقة . وكان يمكن لجميع الممثلين والرأي العام في العالم اجمع ان يقرأوا تقرير اللجنة التي رأسها السيد فرانك تشيرش ، التي توصلت الى استنتاج انه لا توجد اية علاقة بين القوات المسلحة في شيلي ، وبين وكالات المخابرات المركزية في الولايات المتحدة . وان هذا الرد كان قاطعا .

ثانيا ، قد وردت اشارة الى كلمات قالها رئيس اساقفة شيلي الكاردينال راؤول سلفا هنريك وانني لست في حاجة الى ان اقتبس من البيان الذي صدر من قصر رئيس الاساقفة . ويقول هذا البيان " ان المفاهيم السياسية التي نسبت للكاردينال تشكل في مضمونها وشكلها تشويها كاملا لتفكيره الذي كان من الواضح انه صيغ في الدوائر الخاصة بشيلي " .

واخيرا ، فان مندوب كوبا يتساءل اين سوف يضعه ممثلو شيلي . اننا سوف نضع رئيس —
الاساقفة هذا جنبا الى جنب مع هؤلاء الذين يشوهون تفكيرهم الحقيقي .

السيد رحال (الجزائر) (الكلمة بالفرنسية) : لقد قدمت منذ لحظات بيانا طويلا ،

ولن اتحدث لمدة طويلة امام هذه الجمعية الان .

عندما جاء السفير بن جلون ممثل المغرب الان الى هذه المنصة ظننت انه كان سيجيب على
بعض التطورات التي قرأتها باسم وزيرى منذ لحظات . والواقع انه قدم حججا يعرفها تماما وفد بلادى
ويعرفها كذلك اعضاء هذه الجمعية العامة ، واعتقد ان السفير بن جلون لم يشترك في المناقشات
التي دارت هنا في العام الماضي حول مسألة الصحراء . والا لأدرك ان وفد المغرب قد سبقه الى
هذه الحجج ، وان الوفد الجزائرى من ناحية قد رفض او على الاقل صحح بعض الوقائع فيها . ولن
افعل مثله ولن اكرر هذه الحجج الان وان محاضر مناقشات العام الماضي حول هذا البند متاحة .
ومع ذلك فاني اخذ علما بندائه بالتوفيق مع البلدان المجاورة له ، واود ان اؤكد له مدى
استعداد الحكومة الجزائرية ، والمسؤولين فيها لان يبحثوا عن طريق الاخاء بين الشعوب المتجاورة
يقوم على اساس تسوية هذه المشاكل التي تعكر الموقف هناك .

بيد ان تسوية المشكلات تتطلب في المقام الاول ان ندرس ونتناول هذه المشكلات بوقائعها
والا نتقهقرا امام تلك الوقائع ونتهرب في ظل مزاعم سوف تقع ان عاجلا او اجلا بمجرد ظهور الحقيقة .
ذلك هو ما قصدت اليه من حديثي منذ لحظات .

ومن الخطر للغاية عند تسوية المشكلات ، ان تستمر الحكومة المغربية ، في اعتبار ان مشكلة
الصحراء قد سويت بالفعل لان هذا غير صحيح ومن الخطر للغاية بالنسبة للحكومة المغربية ان
تعتبر اللاجئين الصحراويين الموجودين في الجزائر حاليا عملاء للجزائر . وانهم غير صحراويين . .
فتلك تأكيدات غير صحيحة .

انني اعترف - وكرر ذلك الان - بأن هناك توترا في الاقليم ، ولكن السبب في ذلك هو عدم تسوية المشكلة الصحراوية . ولذلك فمن الخطأ ان نعتقد ان المشكلة الصحراوية غير قائمة ، وأن ما حل محلها هو توتر البلدان في هذه المنطقة . فطالما كانت الحكومة المغربية تنظر الى هذه المسألة بهذا الشكل . فانها بذلك تبتعد عن امكانية ايجاد حل لها . وتبتعد عن ايجاد علاقات مع الحكومة الجزائرية لا تتسم بأى عداء . وعلى اية جتل ، فان الحكومة الجزائرية ليست لديها مصلحة في توجيه اى نوع من العداء ضد شعب المغرب او حكومته او اية دولة اخرى على الإطلاق . ولكن المسألة في الواقع تتعلق بأن تصفية الاستعمار في الصحراء الغربية لم تتم بالفعل بالطريقة التي تتفق مع وجهة نظر الحكومة الجزائرية التي ظهر انها تتعارض مع رأى المغرب . لقد قلنا من قبل ، ان مشكلة الصحراء سوف تصل الى هذه النقطة الحرجة ، وقلنا ذلك قبل ان تقدم الحكومة المغربية باتخاذ الاجراءات التي جعلتها تحتل جزء من الصحراء . لن اعود مرة اخرى الى المفزى الذى يجب ان نعطيه عن الرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية ، الذى لا يمكن ان نعتبره تصريحاً لحكومة المغرب باحتلال الصحراء الا اذا اسى فهمه . ونأمل مخلصين تدارك هذا في الحال .

وعند ما اقول ذلك ، فيجب ان يكون واضحاً ، ان حكومة الجزائر لم تفقد الامل بعد فـي ان تسدد الحكمة ، وان تتراجع حكومة المغرب عن موقف لا يتفق مع الوقائع ، ولا مع القرارات التي اتخذت ، ولا مع الرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية ولا مع المبادئ فتلك كلها سيعترف بها بقدر ما تحمل من معان . وعند ذلك فقط يمكننا ان نصل الى حل .

السيد ألكون (كونا) (الكلمة بالاسبانية) : انني اريد ان اكرر ما سبق

ان قلته . لقد اشرت الى حديث مع الكاردينال راؤول سيلفا هينيريك ، . حديث ادلى به لصحفي نرويجي ، نشر اولاً في اوسلو ، ثم نشر بعد ذلك في صحيفة لالمانيا الاتحادية . ان ممثل جمهورية شيلي قال ان هذا الحديث قد تراجع عند كاردينال شيلي او على الاقل تراجع عن جزء منه . وانني اود ان اقول فقط ان الجمعية العامة يمكنها ان تحكم على صحة التأكيدات وصحة التراجعات التي استمعتم اليها من كبار رجال الحرب الشيليين عن طريق التأكيدات التي التزموا بها دفاعاً عن

دستور البلاد وعن الحكومة المنتخبة للشعب الشيلي ، وبعد ذلك ، واستجابة لاغراض وخطط وضعتها الامبريالية الاجنبية ، قاموا بالتآمر ضد الحكومة المنتخبة ، وداسوا باقدامهم الدستور ، واخضعوا الشعب الشيلي لنظام من الارهاب والقمع ، مثل النظام السائد الان في هذا البلد .

كذلك ، فقد تجرأ بأن يفترض ان اعضاء هذه الجمعية قد يكونوا من الجهل بحيث لا يدرون المظاهر المتكررة لاعتراف السلطات الامريكية المتزايد بمسؤوليتها عن احداث شيلي ، والمؤامرة التي حيكت خيوطها ضد حكومة الرئيس ال ندى ، ومسؤولية الحكومة الامريكية ايضا عن قلب نظام الحكم . انني اود فقط ان اشير الى المظهر الاخير لهذا الاعتراف ، وهو امر وردت الاشارة اليه في مناسبات اخرى خلال هذه المناقشة . انني اشير الى الحديث التلفزيوني الاخير بين المرشحين لرئاسة الجمهورية . ان السيد كارتر قد اشار في مناسبات عديدة الى مسؤولية حكومة الولايات المتحدة عن قلب حكومة الرئيس ال ندى ، ومسؤوليتها ايضا عن الموقف السائد في البلاد الان ، ومسؤوليتها عن اهدار حقوق الانسان في شيلي . ان الرئيس الحالي للولايات المتحدة والمرشح للرئاسة التالية ، السيد فورد ، وهو المسؤول الاول في الولايات المتحدة حاليا ، وكما هو معروف ، فانه قد آثر ان يلتزم الصمت ، وألا يعلق على هذه المسألة ، ومن الواضح انه يعرف السبب الذي جعله يلتزم بهذا الموقف .

ان مندوب شيلي الذي تحدث منذ لحظات هو ضابط ، وكما يقولون ، حينما يعطى القائد الاوامر ، فالبحار لا يفعل شيئا ، وان اقل ما يمكن ان نطلبه من اميرال هورتا هو ان يحتفظ بنفس القدر من الحصافة كما يفعل قائد اعلى - في هذه الحالة - الرئيس فورد .

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : لقد انتهت الان المناقشة العامة . وقد كانت هذه المناقشة استثنائية هذا العام ، فلم يحدث من قبل ان شارك في المناقشة العامة مثل هذا العدد الكبير من المندوبين الذي بلغ ٣٤ مندوبا . وبالإضافة الى ذلك ، كان لنا شرف الاستماع الى رئيس دولة والى سبعة رؤساء وزارات . ولم يحدث من قبل ان خاطب هذا العدد من رؤساء الوزارات ، الجمعية العامة . وهناك على الاقل اثناء تحدثنا ، ليس فقط نيابة عن دولهم ، بل نيابة عن مجموعات كبيرة من الدول الاعضاء . وان هذا في حد ذاته يعتبر امرا على جانب كبير من الامة

ان هناك ستة نواب رئيس وزراء ومائة وخمسة من الخارجية ، تحدثوا ايضا في المناقشة العامة . وهذه المشاركة لم تكن فقط على مستو عال ، بل كانت ايضا نوعية المناقشة على مستو عال . وان هؤلاء الذين شاركوا في المناقشة العامة في السنوات السابقة لن يضيرهم ان انوه بهذه الطريقة الى مناقشات الجمعية هذا العام . ان مستوى المشاركة في الواقع كان مثيرا ومؤثرا .

وبغض النظر عن اى شيء آخر ، فان هذه المناقشة قد اتسمت باللياقة والكرامة وهو امر يتفق مع الممثل التي تؤمن بها الامم المتحدة . وليس اماي الا ان اشكر جميع هؤلاء الذين شاركوا في المناقشة العامة ، وبصفة خاصة ، رؤساء الدول ، ورؤساء الوزارات ، ووزراء الخارجية الذين شاركوا في المناقشة العامة وفي عمل هذه الدورة . اشكرهم على مساهمتهم وعلى عرضهم الشامل لحقائق الموقف الدولي ، وانني آمل بصدق ، ان تسود خلال هذه الدورة روح التبادل البنّاء لوجهات النظر التي اتسمت بها المناقشة العامة ، وان تؤثر على مناقشاتنا وعلى قراراتنا خلال الاسابيع المقبلة . وقد تكون اوجه الخلاف حادة احيانا ، ولكنني آمل ان يتم التغلب عليها بطريقة صريحة وعادلة .

انني انتهز هذه الفرصة لكي اتقدم بالشكر لجميع هؤلاء المتحدثين الذين تقدموا الي بالتهنئة بمناسبة انتخابي رئيسا لهذه الدورة - ان هذه التهنئة في الواقع قد صيغت في عبارات سببت لي الاحراج . ذلك انني اجد ما اكثر مما استحق ، لقد اناطوا بي صفات مبالغ فيها واشعر انني لا اتحلى بها . انني اقدر المهمة التي اوكلت الي ، واستمد منهم الثقة في امكان اعتمادي على تعاونهم معي جميعا خلال هذه الدورة بالطريقة التي تمكنني من توجيه عملها بنجاح .

وأخيرا ، بناءً على طلب المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فأنني أود أن أنقل الى هذه الجمعية ، تقديره للاهتمام والتأييد الذي أعربت عنه الكثير من الوفود ، فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ، وقراره أن يستخدم المساعي الحميدة ، لجامعة الدول العربية لتسوية المشكـلات والمنازعات العربية الداخلية .

برنامج العمل

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : قبل أن أنهي هذه الجلسة ، أود أن أخطر الجمعية ، بأن الجلسة العامة التالية ، سوف تعقد يوم الاثنين الموافق ١٨ تشرين الأول / اكتوبر . وفي الصباح سوف تنظر الجمعية البند ١١٩ من جدول الاعمال ، وعنوانه " منح أمانة الكومنولث مركز المراقب لدى الامم المتحدة " وبعد ذلك سوف تبدأ الجمعية مناقشتها للبند ١٢٢ من جدول الاعمال وعنوانه " مسألة جزيرة مايوت التابعة لجزر القمر " .

وانني أود أن اطلب من هؤلاء الممثلين الذين يمتزمون المشاركة في مناقشة هذين البندين في الجمعية العامة ، ان يسجلوا اسماءهم في قائمة المتكلمين بأسرع ما يمكن . ولكي تساعد الوفود في تنظيم عملها ، أود أن أخطرهم أيضا بأنه بعد الانتهاء من بحث هذين البندين في الاسبوع المقبل ، فان الجمعية العامة سوف تبدأ في انتخاب خمسة أعضاء غير دائمين لمجلس الامن و ١٨ عضوا في المجلس الاقتصادي والاجتماعي (البندان ١٥ و ١٦ من جدول الاعمال) .

رفعت الجلسة الساعة ٢٠ / ٤٥